أخبار ابن وهبون وبقيّة أشعاره*
(القسم الأول)

بقلم الاستاذ: مبارك الخضراوي

المقدّمة :

أ - الموضوع :

لا نكاد نعرف من الشعراء العرب القدامى تقريبا سوى المشاهير منهم أصحاب الدواوين المطبوعة التي اعتنى بها الباحثون دراسة ونقدا، فأبدع بعضهم في بعض جوانبها إلى حدّ الطرافة، ونبّهوا غيرهم على مواطنَ فيها كانت خفيّة، واكتفى غيرهم من الدارسين بتقليدهم وصياغة أفكارهم في أشكال مختلفة لا تضيف جديدا إلى الأدب العربي.

وكان أولى بهؤلاء الدارسين المقلّدين أن يوجهوا عنايتهم إلى مجموعة هائلة من الشعراء المغمورين الذين ضاعت دواوينهم، وتناثرت أشعارهم في بطون المصادر ومظانها أو بقيت مخطوطة في رفوف المكتبات العربيّة والأجنبيّة. ذلك أن ما لدينا من دواوين شعرية على كثرتها لا يمثل المدونة الشعريّة العربيّة بل هو جزء من كل مَا يزال في حاجة إلى بحث وتنقيب لغزارة التراث الشعري عند العرب.

لذلك آثرنا في هذا البحث المتواضع حجما ومحتوى أن نعتني بأحد الشعراء الأندلسيين المغمورين حتى نجلو الغبار عنه، ونجنّب من سيهتم به بعدنا عناء البحث عن أشعاره المتفرقة في مصنّفات الأدب ومنتخباته.

فتم اختيارنا على القرن الخامس الهجري الذي راجت فيه سوق الأدب في الأندلس في ظل حكمِ ملوك الطوائف، ومنهم بنو عباد في إشبيلية الذين اهتموا بالشعر اهتمامهم بالسياسة، فقربوا الشعراء وأجزلوا لهم العطاء، فنبغ فيهم شاعر من أهل مرسية طرأ على إشبيلية يطلب العلم والمجد والجاه. فمن يكون هذا الشاعر ؟

إنه عبد الجليل بن وهبون الذي أردناه موضوعا لهذا البحث بعنوان «اخبارُ ابنِ وهبونَ وبقيةُ أشعاره».

ولسائل أن يسأل لمَ الاهتمام بابن وهبون دون سواه، وغيره من الشعراء المغمورين كثيرون ؟

ب - دَوَاعيـــه :

تبدو دواعي الاهتمَام بابن وهبون كثيرة، ولعل من أبرزها ضياع تصنيف ابن بسام المسمى «كتاب الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل»، ومن حسن حظّ الباحثين أن خصص له صاحب الذّخيرة في مدوّنته الكبرى فصلا لا يستهان به، ذكر فيه بعض أخباره، وأثبت جملة من أشعاره. لكن مع ذلك يبقى شعر ابن وهبون مشتّتا في مصادر الأدب الأندلسي، ممّا يستدعي جمعه وتحقيقهُ.

ولم نر لأحد من الدراسين والباحثين تصنيفا جمع فيه أشعار ابن وهبون وذكر أخباره سوى اثنين من المهتمين بالأدب الأندلسي في المشرق (*) أملًا أن تجمع أشعاره يوما. وخصه كل واحد

(*) بحث قدم في سبتمبر 1985، لنيل شهادة الكفاءة في البحث بعنوان «أخبار ابن وهبون وبقية أشعاره» أمام لجنة تكونت من الاساتذة: جمعة شيخة: رئيسا، صالح البكاري: مشرفا، ابوبكر بلحاج: عضوا

منهما بدارسة كانت الأولى ضمن مجموع والثانية مستقلة. وهما دراستان لا تعطيان الشاعر حق قدره لأنهما لم تأتيا على كل جوانب أخباره ولم تشتملا على كل أشعاره.

ولاحظنا أيضا ونحن نمارس شعر ابن عباد وابن حمديس وابن خفاجة أنّ لهم رابعا به تتضح أشعارهم، إذ كان لهم صديقا وجليسا، كثيرا ما تردد اسمه في المراجع التي أوردت شعرهم، ولكننا لا نعرف عنه شيئا ولا نحفظ له قسيما.

فهذه الدواعي مجتمعة حدت بنا إلى محاولة جمع أخباره وتحقيق أشعاره ودراستها مساهمة منا في إثراء المكتبة الأندلسيّة والتعريف بشاعر له قيمته ولكنّه بقي مغمورا لدى الباحثين والمختصّين.

ج - المَنْهَجُ :

حرصنا في المرحلة الأولى من البحث على التعريف بالشاعر باعتباره مغمورا، وتحديد ملامح حياته وأطوارها، وذكر أبعاد رحلته إلى إشبيلية، وعلاقاته بشعراء عصره وذوي الجاه والسلطان، ورسم شخصيته من خلال أخباره، وتحديد سنة وفاته.

أما في المرحلة الثانية من البحث فسعينا إلى بيان أسباب إعادة جمع أشعاره بعد محاولة ابن بسام التي لم نعثر عليها، فأبرزنا عدد الأبيات المتحصل عليها موزعة على عدد قطعها، ثم سعينا إلى بيان الملامح العريضة لمجموع أشعاره على مستوى المبنى والمعنى والأغراض. وتلمسنا من خلال ذلك شاعريتهُ ومواقفه وآراء القدامى والمحدثين في شعره. ولا ندعي لهذا الجانب من البحث الإحاطة والشمول بل يبقى في نظرنا فاتحة لدراسة أعمق وأشمل لمن أراد أن يهتم بأخبار ابن وهبون وبشعره.

وفي مرحلة ثالثة جمعنا الأشعار وحققناها معتمدين الطريقة التالية :

- ذكر المناسبة أو الموضوع في طالع المقطوعة.
- ذكر بحرها بين قوسين.
- ترتيب الأشعار على القوافي : المضموم منها فالمفتوح فالمكسور فالساكن، فما وصل بالهاء.
- ترقيم الأبيات وشكل النص.
- تخريج الأبيات اعتمادا على التسلسل التاريخي مع مراعاة أكثر المصادر إيرادا لأبيات المقطوعة.
- ذكر اختلاف الروايات وإثبات الرواية التي تلائم المعنى أكثر من سواها.
- تخصيص باب للتعليق، شرحنا فيه بعض الألفاظ، وأشرنا فيه إلى مواطن التضمين أو الخلل في الرواية اعتمادا على هوامش تدل عليها أرقام الأبيات.

د - المَصَادِرُ :

بَدَا شعر ابن وهبونَ متناثرا في بطون المصادر والتراجم الأندلسيّة وكتب الدراسات الأدبيّة. والناظر في تخريج المقطوعات يلاحظ غزارة هذه المصادر والمراجع، مما لا يدع مجالا للشك في سيرورة أشعاره عبر القرون، وقيمتها الأدبيّة والفنيّة.

ولعل الجدول المصاحب الذي وزعنا فيه المقطوعات على مصادرها ومراجعها يوضّح ذلك،

إذ أنّه يشير إلى عدد القطع وتواترها في المصادر والمراجع الحديثة، ولكنه لا يضبط عدد الأبيات في كل واحد منها، ذلك أنه تمت الإشارة إليها في التخريج.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن بسام في الذخيرة أورد له 370 بيتا، في حين أورد له صلاح خالص وهو من المحدثين 226 بيتا من مجموع مدونته التي عثرنا فيها على 459 بيتا. وقد كانت أغلب المصادر تنقل عن بعضها. ونادراً ما ينفرد مصدر منها بمقطوعة. وأما المراجع فهي تنقل عن المصادر في تحريف كبير أحيانا. ويتجلّى ذلك خاصة فيما أورد له محمد مجيد السعيد وصلاح خالص. وقد نبّهنا على ذلك في اختلاف الروايات.

الفصل الأول : أخبار ابن وهبونَ :

أخبار ابن وهبون :

1 ـ اسمه وكنيته : أجمعت المصادر التي ترجمت له على أنّ اسمه الكامل هو أبو محمد (1) عبد الجليل بن وهبون المرسي(2) الأندلسي(3) المعروف بالدّمغة(4).

2 ـ ملامحُ حياتِه وأطوارُها : لم نعثر فيما عدنا إليه من مصادر قديمة ، سواء أكانت أدبيّة أم تاريخية، على إشارة إلى تاريخ ولادته، وإن كان اثنان(5) من المعاصرين حاولا التعريف به، وحصرا ذلك فيما بين سنة 1038/430 وسنة 1048/440. تقريبا لا يقينا.

وإنْ سلّمنا بهذا التخمين تكون ولادته أيام بني طاهر الذين حكموا مملكة مرسية(6) باسم عبد العزيز المنصور صاحب بلنسية(7) وبالتحديد زمن أبي بكر بن طاهر الذي حكم من سنة 1037/429 إلى سنة 1053/445 (8):

أ ـ مكـــــانها :

أجمعت المصادر التي عدنا إليها قديمها وحديثها على أنه ولد بشرق الأندلس وبالتحديد بمرسية، وإن لم يرد ذكرها في ما أمكننا جمعه من بقية أشعاره. ورغم ذلك فقد كان دائم التعلق بها والحنين إليها «وكانت له كلّ عام رحلة يتعهد فيها بلده وأهله»(9).

ولم نعثر في هذه المصادر على أخبار تساعدنا على معرفة تربيته الأولى ونشأته بها ولا عن تعلّمه وشيوخه.

---

(1) لم ترد هذه الكنية في الضبيّ: البغية 374، والمراكشي المعجب: 102، وابن شاكر: فوات 249/2.

(2) ابن خاقان: القلائد 278، وابن بسام: الذخيرة ق 2 / م1 / 473، والضبي: البغية 374، وابن شاكر فوات: 249/2، وابن خلكان : الوفيات : 426/4.

(3) ابن خلكان : الوفيات : 124/1.

(4) ابن بسام : الذخيرة ق 2/م1/479، والسّلفي: الأخبار 19، وياقوت : البلدان 518/1، وابن شاكر : فوات 249/2.

(5) فروخ : أدب / 663، ودائرة المعارف 987/3.

(6) مرسية : قاعدة تدمير، بناها الأمير عبد الرحمان بن الحكم على نهر كبير، ولها جامع جليل وحمامات وأسواق عامرة في مستوٍ من الأرض. وعليها وعلى ربضها أسوار، وهي على ضفة النهر (الحميري : صفة جزيرة الاندلس 181-182).

(7) بلنسية : مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس، بينها وبين البحر ثلاثة أميال، سورها مبني بالحجر والطوابي، ولها أربعة أبواب، وكان الروم تغلّبوا عليها قديما ثمّ أحرقوها عند خروجهم منها سنة 1101/495، فرثاها ابن خفاجة وابن خلصة البلنسي (الحميري : الصفة : 47-48).

(8) عنان : دول 435.

(9) ابن بسام : الذّخيرة ق 2 / م1 / 475.

ب - أســـــرته :

أغفلت كتب الأدب والتاريخ والأعلام التي اعتمدناها الحديث عن أسرته، ولكن بعض المحدثين يرى أنها : «أسرة فقيرة متواضعة»(10) لن تبرز «أهميتها إلا في مستقبل حياة الشاعر»(11) الذي سينفض عنها غبار النسيان، وسيشق لنفسه بنفسه طريق المجد والشهرة في عصر «كان الشاعر أو الأديب لا يُلفت اهتمام مؤرخي الأدب ورواته إلاّ إذا كان أرستقراطيا، أو حظي بالعناية والاهتمام في أوساط الخاصة من الأمراء والوجهاء»(12).

ولعلّ إحساس الشاعر بانتسابه إلى هذه الأسرة المتواضعة المغمورة، ولّد فيه التوق إلى حياة مغايرة هي مزيج من ارستقراطيّة فكريّة وماديّة، ترضي طموحه المادي الاجتماعي(13). فكيف السبيل إلى إرضاء هذا الطموح ؟

إنّها المغامرة وشدّ الرّحال إلى بلاطات أصبحت تستقطب العلماء والأدباء والشعراء. وهذا ما حدا بابن وهبون إلى ترك أسرته وبلده وشد الرّحال إلى إشبيلية(14).

ج - أبعــــاد رحلتـــه :

لئن كانت مرسية مسقط رأس الشاعر، فإنّ إشبيلية «بيت شرفه المشهور ومسقط عيشه المشكور طرأ عليها منتحلا للطلب وقدْ شدا طرفا من الأدب»(15). فما كان حلما لشاعر مثله من أسرة متواضعة يصبح حقيقة في عاصمة بني عباد كعبة الشعراء والأدباء. وهكذا تكون غاية الرحلة طلب العلم والمعرفة ونيل العطاء عند ابن عباد الملك الشاعر الذي عُرف بالجود والسخاء، وقرّب إليه الشعراء. فكانت هذه الرحلة ببعديها حدثا في حياة ابن وهبون فتح له بكر السبيل وغيّر ملامح نشأته الأولى في مسقط رأسه حيث كان مغمورا ليصبح واحدا من أهلِ إشبيلية ذا شرف مشهور يساعده على ربط علاقات مع أهل العلم والأدب والشعر، ومع ذوي السلطان والجاه.

فمع من ربط هذه العلاقات حسب المصادر التي بين أيدينا ؟ وما مدى تأثيرهم في حياة الشاعر بإشبيلية ؟

---

(10) دائرة المعارف 987/3، وخالص : مجلة 533/12.
(11) خالص : مجلة 533/12.
(12) المصدر نفسه : 534-535.
(13) انظر مثلا القطعة 9 و 41.
(14) اشبيلية : مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيام، ومن الأميال ثمانون. وهي مدينة قديمة أزليّة ويقال إن الذي بناها يوليش القيصر. لها سور حصين موفية على النهر الكبير وكان سور إشبيليّة من بناء الإمام عبد الرحمان بن الحكم (الحميري : صفة: 18-20.
(15) ابن بسام : الذخيرة : ق2 / م1 / 474.

3 ـ علاقاته بإشبيلية :

أ ـ علاقة ابن وهبون ببعض علماء عصره وشعرائه:

ـ علاقته بالأعلم الشّنتمري(16) :

أشرنا ونحن نتتبع نشأة ابن وهبون الأولى في مرسية إلى اجماع الدارسين قدامى ومحدثين على السكوت عن ذكر تربيته وثقافته وشيوخه، ولكنّ هذا السكوت بدأ ينجلي شيئا فشيئا بمجرد أن طرأ على إشبيلية منتحلا للطلب وهي «أكثر مراكز الثقافة الأندلسيّة آنذاك ازدهارا وأوسعها مجالا للنشاط الأدبي، حيث اجتمع حول المعتمد ووزيره ابن عمار أكبر شعراء الأندلس وعلمائها في القرن الخامس الهجري»(17). فاتصل بالأعلم الشّنتمري «وكان يومئذ زعيم البلد واستاذ ولد المعتمد، فعوّل عليه من رحلته وانقطع اليه بتفصيله وجملته. وكانت له في أثناء ذلك همة تترامى به إلى العلا ترامي السبيل من أعالي الرّبى»(18). ووجد فيه ضالته المنشودة فجلس إليه ولازمه يتابع دروسه، فكان أول شيخ له في إشبيلية ساهم في صقل ثقافته وتكوينه، وأخرجه من العدم الذي تردّى فيه في بيئته الأولى إلى عالم الحياة والشهرة، فأصبح التلميذ مقدّما عند أستاذه بعد صحبة وانقطاع تأكد فيهما الشيخ من قدرة ملازمه على الشعر».
فاتفق أن كتب ابن سراج(19) إلى المعتمد بشعر بائي من شطر الوافر يمدحه فيه. وكأنه ـ زعموا ـ عرّض بقرنه ومباريه وأعلم بذلك الأعلمُ، فصمت عن جوابه وأحجم وولاّها عبد الجليل، فأطلعه في أفقها قمرا ونبّه منه لحَربها عُمَرا(20). فقال قصيدته البائية التي أولها «هَوًى بَيْنَ النُّجُومِ لَهُ قِبَابُ»(21). فلو لم يأنس الأعلم في تلميذه كفاءة شعريّة تمكنه من الردّ على قصيدة ابن سراج، مَا كان ليجشم ابن وهبون شرف ذلك، خاصة أن القصيدة موجّهة إلى ابن عباد، ولعل الأعلم أراد بذلك ربط العلاقة بين هذا الشاعر الناشيء الذي طرأ على إشبيلية يطلب العلم والمعرفة، وبين ابن عباد الملك الشاعر حتى يرضي طموح الشهرة فيه بعد أن أرضى فيه طموح المعرفة والفكر.

ولم نعثر فيما بين أيدينا من مصادر ذكرت أخباره على إشارة إلى انقطاع العلاقة بين التلميذ وأستاذه، أو إلى فتورها. بل إن شعره يؤكد خلاف ذلك، فقد رثاه بمطوّلة(22) بكاه فيها بكاء مرّا، معدّدا فضائله ومناقبه، وموظفا فيها عصارة تفكيره وتجاربه في الحياة والموت والمصير.

---

(16) هو أبو الحاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالأعلم : من أهل شنتمرية الغرب، كان عالما بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، حافظا لجميعها، كُفّ بصره في آخر عمره. ولد سنة 1019/410 وتوفي سنة 1083/476 بمدينة إشبيلية ـ (انظر ابن خلكان الوفيات : 7/81-82).

(17) خالص : مجلة 534/12.

(18) ابن بسام : الذخيرة : ق 2 م 1 / 474

(19) هو أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمود بن سراج، لغوي شاعر ولد سنة 1000/400 وتوفي سنة 1095/489 (ابن بسام: الذخيرة ق 1 م 2 / 810 وابن سعيد: المغرب 116/1)

(20) إشارة إلى قول بشار : الديوان 217.

«إذا أيْقظتْكَ حُرُوبُ العِدَا فَنَبِّهْ لهَا عُمَراً ثُمّ نَمْ»

(21) ابن بسام : الذخيرة : ق 2/ م1/474-475

(22) انظر القطعة: 1.

ولعلّ هذا الوفاء بين الرجلين هو الذي ساعد ابن وهبون على الاندماج في الأوساط الأدبيّة والفكريّة التي راجت سوقها في إشبيلية آنذاك، ومكّنته من الالتقاء بغير أستاذه الأعلم من شعراء العصر...

علاقته بابن القبطرنة(23):

لئن قصر ابن وهبون علاقته بالاعلم الشنتمري على التلمذة وتحصيل العلم والمعرفة والطمع في التقرب من ابن عباد، فإنّ علاقته بابن القبطرنة تنزلت في إطار الصداقة والفسحة وترويض النفس فقد «ساير الوزيرَ الأستاذ أبا بكر بن القبطرنة وهو غلام يحار مجتليه ويغار غصن البان من تثنيه، وقد وضع يمناه في شماله وتضوّع عرف آماله والناس ينظرون هلال شوّال»(24).

علاقته بغلام البكريّ(25):

أما علاقته بغلام البكري فتجاوزت المؤانسة والمساجلة بالأشعار في ساعات الفراغ إلى ركوب النهر الكبير ليلا، وتعاطي الخمرة والتمتع بملذات الحياة. فقد «ركب بإشبيليّة زورقا في النهر الذي لا تدانيه السُّراة ولا يضاهيه الفرات، في ليلة تنقبّت بظلمتها ولم يبدو وَضَحٌ في دهمتها. وبين أيديهم شمعتان قد انعكس شعاعها في اللجة وزاد في تلك البهجة. فقال مرتجلا في الحين(26)، وكان معه غلامُ البكريُّ معاطيا للراح وجاريا في ميدان ذلك المراح. فلما جاء عبد الجليل بما جاء وحلّى للإبداع الجوانب والأرجاء حسده على ذلك الارتجال. وقال بين البطيء والاستعجال»(27).

(الكامل)

1 - أعْجِبْ بِمَنْظَـــرِ لَيْلَـــةٍ لَيْـلاَءِ
تُجْنَـــى بِهَا اللّذّاتُ فَـــوْقَ المَـــاءِ

2 - فِـــي زَوْرَقٍ يَزْهَـــى بِغُرَّةِ أغْيَـــدٍ
يَخْتَـــالُ مِثْـــلَ أَلْبَانَـــةِ الغَيْنَـــاءِ

---

(23) هو أبوبكر بن القبطرنة أحد ثلاثة إخوة يعرفون ببني القبطرنة. وأبوبكر منهم: وهو عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز البطليوسي، كان كاتبا للمتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس (464/1071 - 488/1095) وهو شاعر وأديب من غرب الأندلس توفي في إمارة علي بن يوسف بن تاشفين بعد سنة 520/1126 (ابن بسام: الذخيرة ق2 / م1/324)، المقري: النفح 1/155-156، دائرة المعارف3/837).

(24) ابن خاقان : القلائد: 278-279، المقطوعة 42. المقري: النفح 268/3.

(25) هو حكم بن محمد أبو الحسن غلام «البكريّ» : أديب شاعر محسن من شعراء الدولة العبادية. لم تكن له رحلة لسواها ولا قدم في غير ذراها (ابن بسام : الذخيرة : ق2 /م563/2، الضبي: البغية : 265، وابن سعيد: المغرب: 1/348-349)

(26) انظر المقطوعة 22.

(27) ابن خاقان : القلائد 278-279، وابن ظافر : البدائع 254-255، والمقري: النفح 1/657.

3 ـ قَــرَنَتْ يَدَاهُ الشَّمْعَتَيْــنِ بِوَجْهِــهِ
كَالبَدْرِ بَيْنَ النَّسْــــــرِ والجَــوْزَاءِ
4 ـ وَالتَّاجَ تَحْتَ المَــاءِ ضَــوْءٌ مِنْهُمَا
كَالبَرْقِ يَخْفِقُ فِي غَمَــامِ سَمَــــاءِ

علاقته بابن حمديس (28):

لم نعثر فيما اعتمدنا من مصادر ذكرت أخبار الشاعر إلاّ على خبر واحد رواه ابن حمديس نفسه تناقله عنه من جاء بعده إذ قال : «صنع لنا الشاعر أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي بإشبيلية نَزَاهَةً في الوادي شهدها جماعة من الشعراء والأدباء والمغنين. فأقمنا من بُكرة إلى العَشي فبرد الهواء وهبت ريح لطيفةُ النسيم وصنعت في الماء حبكا جميلا. فقلت عند ذلك للجماعة أجيزوا :

حَاكَــتِ الرِّيـــحُ مِنَ المَـــوْجِ زَرَدْ

فأجاز هذا القسيم كل إنسان بما سنح في خاطره. وكان في القوم الشاعر أبو تمام غالب بن رباح، الغالب على اسمه الحجام. فلما سمع ما أتى به كل واحد منهم قال لم يصنعوا شيئا ثم التفت إليّ وقال كيف قلت أنت يا أبا محمد، قلت :

حَاكَــتِ الرِّيـــحُ مِنَ المَـــوْجِ زَرَدْ

فقال مجيزا :

أيُّ دِرْعٍ لِقِتَـــالٍ لَـــوْ جَمَـــدْ

فلم نحفظ لأحد منهم مع هذا شيئا»(29).

فهذا الخبر الذي أورده ابن حمديس يدل على مدى الصلة التي تربطه بابن وهبون وعلى اعترافه له بالشاعرية، إذ أضفى عليه لقب الشاعر، وكذلك على منزلته بين شعراء عصره الذين لبّوا دعوته وخرجوا معه في نزهة للتمتع بفتنة طبيعة إشبيلية وجمال نهرها البديع.

---

(28) هو عبد الجبار أبو محمد بن أبي بكر بن حمديس الأسدي، شاعر عربي من جزيرة صقلية. ولد بسرقسطة سنة 447/1081. اتصل بالمعتمد بن عباد وخلّد معركة الزلاقة وغادر الأندلس إلى إفريقية والمغرب. كان من المجددين في شعره، وفي أشعاره يطغى طابع الوصف ـ له ديوان شعر خال من الهجاء توفي سنة 527/1132 (دائرة المعارف 806/3).

(29) ابن حمديس : الديوان 168-169، ابن ظافر: البدائع 70-71، المقري : النفح 606/3.

علاقته بابن خفاجة(30) :

سكتت المصادر التي اعتمدنا في تتبع أخبار ابن وهبون وعلاقته بابن خفاجة عن تفصيل هذه العلاقة، وأشارت إلى ذكر خبرين رواهما ابن خفاجة نفسه. سنعتمد الأول في هذا المقام، والثاني عند الحديث عن وفاته. قال ابن خفاجة : «صاحبت في صدري من المغرب سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة أبا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد.

وكان أبو جعفر ابن رشيق(31) يومئذ قد تمنّع ببعض حصون مرسية. وشرع في النفاق وقَطْعِ السبيل وإخافة الطريق. ولما حاذينا قلعته وقد احْتَمدت جمرة الهجير، وملّ الركب رسيمه وذميله، وأخذ كل منّا يرتاد مقيلهُ، اتفقنا على أنّ لا نطعم طعاما ولا نذوق مناما حتى نقول في صورة تلك الحال وذلك الترحال ما حضر. وشاء الله أن أجبل ابن وهبون فاعتذر وأخذت عفو خاطري فقلت أريض نار نزوته وأعرض بعظيم لجبته :

(الوافر)

1 ـ ألاَ قُلْ لِلْمَرِيضِ القَلْبِ مَهْلاً
فَإِنَّ السَّيْفَ قَدْ ضَمِنَ الشِّفَاءَ

2 ـ وَلَمْ أَرَ كَالنِّفَاقِ شَكَاةَ غِمْرٍ
وَلاَ كَدَمِ الوَرِيدِ لَهُ دَوَاءَ

3 ـ وَقَدْ دُحِيَ النَّجِيعُ هُنَاكَ أَرْضًا
وَقَدْ سَمَكَ العَجَاجُ بِهِ سَمَاءَ

4 ـ وَدِيسَ بِهِ انْحِطَاطًا بَطْنَ وَادٍ
قَدَ اعْشَبَ شَعْرُ لِحْيَتِهِ ضَرَاءَ(32)

فهذه الصحبة تبدو مخالفة لنظائرها، إذ أنها تأتي في أحلك فترة من فترات حكم ابن عباد وليّ نعمة ابن وهبون. وكأنّ الشاعرَ أحسّ بدنو أجله وأفول نجم صاحب الفضل عليه، فلم يعد ذلك المتفائل المولع بركوب النهر والقائل الشعر والمتمتع بملذات الحياة، بل أصبح إنسانا واجما ومصدر تهكم وتعريض.

---

(30) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح الخفاجي ولد سنة 1058/450. في عائلة ميسورة وتوفي سنة 1138/533. طرق كل أغراض الشعر وتغنى بالطبيعة وبها عرف حتى لقب بالجنان، يعدّ ديوانه من أكمل دواوين شعراء الأندلس. (دائرة المعارف 846/3).

(31) هو أبو محمد عبد الرحمان القشيري. حكم مرسية من سنة 1081/474 إلى سنة 1088/ 481. أودعه ابن عباد السّجْن بتهمة التعاون مع النّصارى في محاصرة حصن لبيط، وقيل قتله، وقيل أيضا فكّ المرابطون أسره بعد أن استولوا على إشبيلية سنة 1091/484 ولا شيء يعرف عنه بعد هذا التاريخ (دائرة المعارف: 3/ 928-929).

(32) ابن خفاجة : الديوان 367-368، المقري : النفح : 3/ 318-319.

ب ـ علاقة ابن وهبون بذوي السلطان

ـ علاقته بابن عمّار(33) :

تشير المصادر التي بين أيدينا إلى وجود علاقة وثيقة بين الشاعر وذي الوزارتين ابن عمار. ولعلّ ذلك يعود إلى تماثل النشأة والميول. فكلاهما من أسرة فقيرة، يبحث عن المجد والشهرة في ظل بني عباد، فتم لابن عمار شرف الوزارتين بحكم ذكائه ودهائه وتمرسه بالسياسة حتى «اشتمل عليه المعتمد على الله بن عباد وأنهضه جليسا وسميرا وقدمه وزيرا ومشيرا»(34)، ولابن وهبون شرف القلم والكلمة حتى غدا شاعر بلاط ابن عباد الرسمي.

وحاول ابن عمّار أن يختصّ بابن وهبون «فأعلقه بدولته وألحقه بجملته، ونفّقه بعد الكساد وطوّقه من استخلاصه ما أغاظ به الحساد، وكان يعتقد تقدمه ويعقد بنواصي الشعراء قممه»(35). وتعود جذور هذه العلاقة إلى تلك القصيدة التي ردّ بها على قصيدة ابن سراج بأمر من أستاذه الأعلم الشنتمري والتي «لما سمعها ابن عمار خادم الدولة يومئذ طار بذكره وأجناه ثمارها وباهى به أقمارها وخلع عليه أصائلها وأسحارها»(36) و«عرفه بالمعتمد حتى استخلصه لنفسه وأحضره مجالس أنسه»(37). وإن كان بعضهم يرى عكس ذلك فهو «لم يوصله عند المعتمد إلى حظ ولم ينله منه إلاّ كرة لحظ»(38)، ذلك أنّ ابن عمار «كان لا يألو جهدا في وضع العقبات أمام صديقه الشاعر، لكي لا يلتقي بالمعتمد خشية ما يمكن أن يكون لهذا اللقاء من نتائج في توثيق علاقة ابن وهبون بالملك وزيادة نفوذه لديه»(39).

ونحن لا نطمئن كثيرا إلى هذه الرّواية الثّانية بدليل أن ابن وهبون بقي وفيا «صديقا»(40) و«صاحبا»(41) لابن عمار، حتى اعتبره بعضهم «صنيعته»(42). فقد «كان متعصبا مائلا إليه، إذ كان الذي جذب بضبعه ونوّه بذكره ونفّق من شعره»(43).

---

(33) هو ذو الوزارتين أبوبكر محمد بن عمار المهري الأندلسي الشلبي، ولد سنة 1030/422 في أسرة فقيرة من أصل يمني. اتصل سنة 1033/445 بالمعتمد ومدحه فأعجب به وقربه وأنهضه جليسا وسميرا وقدّمه وزيرا ومشيرا، ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميرا، فحاول الاستئثار بمرسية فقتله المعتمد بيده سنة 1086/ 479 (انظر ابن خلكان: الوفيات 425/4 ودائرة المعارف: 3/727-728.

(34) ابن خلكان : الوفيات : 425/4.

(35) ابن خاقان : القلائد : 278.

(36) ابن بسام : الذخيرة : ق 2، م 1 / 475.

(37) المصدر نفسه : 431.

(38) ابن خاقان : القلائد : 278.

(39) خالص : مجلة : 542/12.

(40) المراكشي : المعجب : 103 وعنان : دول : 427.

(41) ابن خلكان : الوفيات : 426/4

(42) ابن سعيد : المغرب: 391/1

(43) ابن بسام : الذخيرة : ق 2 / م 1 /431.

ومهما اختلفت الروايات واجتهدنا في ترجيح هذه على تلك، فإنّنا نعتبر شعره الفيصل في ذلك. فقد دلّ على أنّ العلاقة بين الرجلين كانت وثيقة، فقد خصه بقصيدة مدحية(44) لا تقل قيمة عن مدائحه في ابن عبّاد، وبمرثيّة(45) حين قتله المعتمد غاضبا عليه وحانقا.

فلولا اعتراف ابن وهبون بفضل ابن عمار ووفائه لهذه العلاقة التي ربطت بينهما ما كان ليجرؤ على رثائه في حزن ومرارة وفي تقيّة واحتراز، مَخَافَةَ أن يحفظ صدر ابن عباد ويغيظه وقد أجهز على وزيره بيده.

ولم تكن هذه العلاقة أحادية الجانب، فكلا هما كان يعترف للآخر بالفضل، ذلك أن ابن عمار «كان كلّما مرّ ذكر عبد الجليل ألقى بيديه وشهد له بالفضل عليه»(46).

ـ علاقته بابن صُمادح(47):

بدأت شهرة ابن وهبون تجتاز حدود إشبيليّة بعد أن أجازه شيخه الأعلم الشنتمري، وشهد له بالفضل ذو الوزارتين ابن عمار، واشتمل عليه بلاط ابن عباد كما سيرد ذلك في علاقته به، فصادف أن اجتاز يوما بالمرية(48) فحاول ملكها استقطابه وبعث فيه «فتأخر وزرى بالحال وسخر وقال: أبَعْدَ المعتمد أحضر منتدى أو استمطر جودا أو ندى، وهل تروق الأعياد إلاّ في فنائه، أو تحسن الأمداح الاّ في سَنَائه(49) وهو ـ أي المعتصم ـ « يومئذ قبلة الأمّال وقطب رحى الآمَال ومرمى جمار المدائح... اهتزَ لعبد الجليل وعرض له بجملة وافرة من عرض دنياه فلم يعرّج على صفده»(50). وهكذا لم يشأ ابن وهبون أن يكدّر صفو علاقته بابن عباد بربط صلة مدحية بابن صمادح. ولما دنا العيد بادر بالارتحال عن بلده. وقال في ارتجال(51) يتشوق إلى ابن عباد.

ـ علاقته بابن عبّاد(52)

لا إشارة فيما بين أيدينا من مصادر إلى تحديد الفترة التي تم فيها اللقاء بين الشاعر وابن عبّاد. وإنّما يمكن أن نؤكد أنّ ذلك تم قبل وفاة أستاذه الأعلم الشنتمري سنة 1083/ 476 إذ هو الذي فسح له المجال للرد على قصيدة ابن سراج، فنظم ابن وهبون البائيّة في مدح ابن عباد، فطار ابن عمار خادم الدّولة بذكره «ووافق من المعتمد ناقدا بصيرا وعاشقا قديرا،

---

(44) انظر القطعة : 4.

(45) ابن بسام : الذخيرة : ق 2 / م 1 / 434-435.

(46) ابن بسام : الذخيرة ق 2 / م 1/ 434-435.

(47) هو أبو يحيى محمد بن مغن بن محمد بن أحمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم التجيبي صاحب المرية من بلاد الأندلس ت. سنة 1091/484 بالمرية (ابن خلكان الوفيات : 39/4).

(48) المرية : مدينة محدثة، أمر ببنائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمان بن محمد سنة 955/ 344 من أشهر مراسي الأندلس عليها سور حصين منيع (الحميري: الصفة 183).

(49) ابن خاقان : القلائد 280.

(50) ابن بسام : الذخيرة ق 2 / م 1 / 475.

(51) انظر القطعة 12.

(52) هو محمد بن عباد بن إسماعيل بن عباد المعتمد على الله من أسرة عربية الأصل. ولد باشبيلية سنة 1039/431. ورث الملك عن أبيه وكان شاعرا وأديبا. توفي أسيرا في أغمات سنة 1095/488 بعد أن استولى ابن تاشفين على إشبيلية عاصمة ملكه سنة 1091/484 (السويسي: ديوان المعتمد 6).

فأغلى بتلك الأعلاق، وأقام له الدنيا على ساق»(53). وأصبح من جملة الشعراء الذي ضمهم بلاط ابن عباد(54)، وانقطع إليه انقطاعا تاما إخلاصا ووفاءً «فلم يرحل إلى ملك سواه»(55) ولأدلّ على ذلك من رفضه لمحاولة استقطابه من قبل ابن صمادح(56).

وتوثقت العلاقة بينهما حتى استحالت صحبة ومعاشرة. فكان ابن وهبون شاعر البلاط الرسمي في إشبيلية يغذق عليه ابن عباد العطايا والهدايا(57). ويتمتع إلى جانب ذلك براتب شهري(58). ويسامر الملك وينادمه(59)، ويعرض عليه أشعاره، فمما يُرْوَى أنّه «مدح المعتمد بن عباد بقصيدة فيها تسعون بيتا، فأجازه بتسعين دينارا فيها دينار مقروض.

فلم يعرف العلة في ذلك إلى أن تأملها فإذا هو قد خرج من العروض الطويل في بيت إلى العروض الكامل فعرف حينئذ السبب(60).

ولم تقف هذه العلاقة عند هذا الحد من الامتاع الذي شغل جانبا من حياة ابن عباد وشاعره الرسمي، بل إنّ الامر جاوز ذلك إلى ما هو مصيري في حياة السلطان ودولة بني عباد آنذاك، وكانت تهدّدها أطماع النصارى من الخارج والفتن من الداخل(61). فكان ابن وهبون خير حليف ونصير لابن عباد في محنته ودفاعه عن ملكه. شاركه الحرب ضد أعدائه ووصف ركوبه البحر(62)، يستنجد بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين(63). ووصف الأسطول الإشبيلي(64)، وخلد مآثره الحربية(65). وكان من جملة مهنئيه بالفتح والنصر في معركة الزلاّقة(66). ذكر ياقوت أنّه لما دخل ابن عباد اشبيلية جلس للناس وهُنّيء بالفتح وقرأت القُرّاء وقامت على رأسه الشعراء فأنشدوه، قال عبد الجليل بن وهبون حضرت ذلك اليوم وأعددت قصيدة أنشده إيّاها فقرأ القارئ «إلاّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ» (67)، فقلت بُعْداً لِي ولشعري. والله ما أبقت لي هذه الآية معنى أحضره وأقوم به»(68).

---

(53) ابن بسام : الذخيرة : ق 2 / م 1 / 475
(54) السويسي : ديوان المعتمد : 10.
(55) ابن بسام : الذخيرة : ق 2 / م 1 / 475.
(56) انظر الهامش 1 ص 27.
(57) انظر على سبيل المثال لا الحصر القطع 39، 41، 47
(58) النظر القطعة 19.
(59) النظر القضة 32.
(60) السلفي : الأخبار : 19.
(61) الحميري : الصفة : 83.
(62) انظر القطعة 26.
(63) هو أبو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني أمير المسلمين توفي سنة 1106/500 (ابن خلكان : الوفيات: 112/7).
(64) انظر القطعة 36.
(65) انظر على سبيل المثال لا الحصر القطعة 45.
(66) وقعت هذه المعركة سنة 1086/479 بين جيش المسلمين المتكوّن من الأندلسيين والمرابطين وبين النصارى بقيادة ألفونسو السّادس (النفح: 370/4).
(67) سورة التوبة ، الآية 40.
(68) ياقوت : معجم البلدان 518/1.

وهكذا تكون علاقته بابن عباد مخالفة لنظائرها مع غيره من ذوي السلطان. فقد انقطع إليه ولازمه وتغنى بأمجاده وبطولاته، وخلّد جانبا من حياته فرضته عليه أحداث العصر، الذي شهد انحلالا سياسيا غذّاه الصّراع الداخلي على السلطة من جهة والأطماع الخارجية التي تسعى إلى محو الذات العربيّة في الأندلس من جهة أخرى.

4 - ابن وهبون «الإنسان» من خلال أخباره:

لم يُوصلنا البحث والتقصّي لأخبار الشاعر في المصادر التي ترجمت له، وذكرت أخباره إلى استجلاء صورة متكاملة عن حياته في طورها الأول في مسقط رأسه مرسية. فكان بحق رجلا مغمورا. وقد عزَا بعضُ الدارسين المحدثين ذلك إلى انتمائه إلى أسرة فقيرة متواضعة.

وكنّا نروم أن تتضح معالم حياته وشخصيته في طورها الثاني في إشبيلية «بيت شرفه المشهور ومسقط عيشه المشكور»(69). فكاد التقصي لأخباره يوصلنا إلى ما أوصلنا إليه في طور حياته الأول، غير أنه أوقفنا على بعض الإشارات والومضات كشفت لنا حجاب الستر عن بعض الجوانب من شخصية ابن وهبون الإنسان في الطور الثاني من حياته في إشبيلية. فارتأينا أن نقسمها إلى محورين حتى تكون معالم شخصيته أكثر وضوحا وتكاملا.

أ - صفاته :

أجمعت بعض المصادر التي ترجمت له على أنه كان كبير الرأس عظيمه حتى عرف بالدمغة(70). وقد جاء في لسان العرب «دمغه دمغا: شجّه حتى بلغت الشجة الدماغ... ودميغ الشيطان نبز رجل من العرب كان الشيطان دمغه(71)». ويبدو من هذا التحديد أنّ لقب الدّمغة كان ينبز به ابن وهبون سخريّة وتهكّما.

وتنضاف إلى هذه الصفة صفتان ذكرهما ابن خفاجة : تتمثل الأولى(72) في كونه كان كثير التطير، والثانية في عظم لحيته(73).

والمتتبع لعلاقاته بذوي السلطان والجاه وشعراء عصره، يلاحظ أنه كان طموحا راغبا في الشهرة المادية والأدبية. وقد تجشم في سبيلها عناء الرحلة ومشاقها من مرسية إلى إشبيلية.

ولئن أكّدت بعض المصادر على عودته السنويّة إلى مسقط رأسه لتعهد أهله، فإنها سكتت عن الحديث عن امكانية زواجه أو عقبه، مما حدا بنا إلى استنتاج أنه كان غير راغب في المرأة، وأنها لا تحتل في قلبه منزلة. ولعل ما يؤكد ما ذهبنا إليه خلو أشعاره تقريبا من ذكر امرأة بعينيها والتغزل بها كما يفعل غيره من الشّعراء.

---

(69) ابن بسّام : الذّخيرة : ق 2 / م 1 / 474.

(70) الذّخيرة : 479/1/2.

(71) ابن منظور : اللّسان 1، 1012.

(72) ابن خفاجة : الديوان 135.

(73) ابن خفاجة : المصدر نفسه 367.

ب - أخلاقه وميوله :

بدا ابن وهبون - الذي عرفناه في مرسية خامل الذكر محروما - في إشبيلية ميّالا إلى التنزه(74) والتمتع بجمال الطبيعة صحبة أصدقائه في ساعات الفراغ، كما بدا كلفا بالتمتع بملذات الحياة(75) التي لم تتوفر له في مسقط رأسه أثناء نشأته الأولى، فحاول أن يسرق من الدهر لحظات تعويضا عن حرمانه السّابق.

وما كان جانب اللّهو والمتعة بقادر على احتوائه والسيطرة على أخلاقه وميوله، بل كان ابن وهبون شديد التعلق بموطنه دائم الحنين إليه(76) وفيّا لكل من ربطته به علاقة درس وعلم(77) أو صداقة(78) أو نعمة وفضل(79) غيورا على عروبته وإسلامه(80).

5 - وفاة ابن وهبون:

تضاربت الروايات في مصادر البحث ومراجعه في تحديد سنة وفاة الشاعر : فمنها ما أشار إلى أنها تمت سنة 1078/480(81) بدون تعليل، ومنها ما أكد أنها كانت سنة 1090/483 (82) اعتمادا على خبر رواه ابن خفاجة (83)، ومنها ما قدّر أن تكون سنة 1091/484(84)، ومنها ما ارتأى ان تكون بالضرورة سابقة لوفاة ابن خفاجة(85).

وأمام هذا التضارب بين التّواريخ حاولنا ترجيح واحد منها معتمدين على خبر رواه ابن بسام اذ قال «ولمّا ابتدأت الفتنة بالمعتمد، بادر الخروج عن البلد، فلم يغن عنه نفاره وأدركه مقداره على قرب من مرسية. لقي قطعة من خيل النصارى فتورط فيهم وقُضي له بالشهادة على أيديهم»(86)...

والثابت تاريخا أن ابن تاشفين «وصل إلى إشبيلية وبها المعتمد فحاصره أشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وترامية على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلاد

---

(74) دائرة المعارف : 806/3.
(75) انظر علاقته بابن القبطرنة ص 48.
(76) الذّخيرة : 475/1/2
(77) انظر علاقته بالأعلم الشنتمري ص 47.
(78) انظر علاقته بشعراء عصره ص 47.
(79) انظر علاقته بابن عمار وابن عباد ص 51 و ص 52.
(80) انظر على سبيل المثال لا الحصر القطع 20، 26، 45.
(81) الضبي : البغية 375، وبان دحية : المطرب 118، وغومس: الشعر الأندلسي 24.
(82) ابن خاقان : القلائد 267، وابن ظافر: البدائع 376 وفروخ : أدب 664/4.
(83) ابن خفاجة : ديوانه : 135-136.
(84) ابن بسام : الذخيرة ق 2/م1/475-477، والسعيد: الشّعر 293، وخالص: مجلة 556/ 12، ودائرة المعارف 988/3.
(85) البستاني : دائرة البستاني : 142/4.
(86) ابن بسام : الذخيرة ق 2 / م 1 / 476.

قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سياحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الأسوار فلما كان يوم الأحد العشرين من رجب سنة أربع وثمانين وأربعمائة هجم عسكر الأمير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لأحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأهله»(87).

وهكذا نلاحظ أنّ ابن وهبون قتل بعد فراره من إشبيلية عندما حاصرها المرابطون. وبذلك تكون وفاته سنة 1091/484 أو قبلها بقليل.

(يتبع)

---

(87) ابن خلكان : الوفيات 30/4.



ابن وهبــون : شعــــره

(القســم الثانـي)*

أ. مبارك الخضراوي

(تـونـس)

I- شعـــر ابــن وهبــون :

1- جمعــه قبــل محاولتنــا هــذه :

لقد حظي شعر عبد الجليل بن وهبون بالعناية والاهتمام في منتصف القرن 6 / 12 من قبل ابن بسام الذي أشار إلى أنه " جمع شعره على حروف المعجم في تصنيف ترجمه بـ " كتاب الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل" [1].

وما محاولة ابن بسام هذه إلاّ دليل على غزارة شعر ابن وهبون الذي بقي محفوظا حتى أوائل القرن6 / 12، مما حدا بابن بسام إلى أن يفرد له تصنيفا مرتّبا على حروف المعجم لأنّ مخطوطه لا يتسع لذلك بدليل قوله "وضاق ذرع هذا المجموع عن تضمين ماله من البديع" [2].

ولقائل أن يقول فيمَ إعادة الجمع وقد حفظ تصنيف ابن بسام شعر ابن وهبون، وكفى الدارسين من بعده عناء ذلك فتصبح محاولتنا اليوم ضربا من الاتباع والتقليد لا يضيف جديدا إلى محاولة ابن بسام، بل قد ينفي عنّا جهد البحث ولذة " الكشف والإبداع - فما سر محاولتنا هذه ؟

2 - ضيــاع محاولــة ابــن بســـام :

لا إشارة في مصادر بحثنا ولا في أشهر فهارس المخطوطات والمطبوعات إلى ما يفيد أن "كتاب الإكليل" المشتمل على شعر عبد الجليل قد حُفِظ أو نُشِر.

ولم نكتف بالوقوف عند هذه الإشارة ونقنع بها، بل سعينا إلى النظر في المراجع الحديثة التي اهتم فيها أصحابها بالأدب الأندلسي عامة وابن وهبون الأندلسي خاصة، فأجمع بعضها[3] على أن تصنيف ابن بسام قد ضاع، وبقيت أشعار ابن وهبون موزّعة بين كتب التراجم ومصنفات

---

* نواصل نشر البحث الذي قام به السيّد مبارك الخضرواي في نطاق شهادة الكفاءة للبحث العلمي بإشراف الأستاذ صالح البكاري. وقد نوقش هذا البحث بكلّية الآداب - تونس في سبتمبر 1985 (انظر القسم الأوّل من هذه الدّراسة في مجلّة دراسات أندلسية عدد 10 سنة 1993 ص ص 42 - 56)

1) ابن بسام : الذخيرة ق II م I ، 477.

2) ابن بسام : المصدر نفسه، 477.

3) السعيد : الشعر 305 وخالص : مجلة 12، 556 ودائرة المعارف III، 988.

الأدب. وكانت غايتنا من هذا السعى الطمع في العثور على إحالة متأخرة تشير إلى اهتمام بعض المحدثين بجمع أشعار ابن وهبون أو بتقصيرهم عن ذلك، فلم نهتد إلى أن واحدا منهم سبقنا إلى هذه المحاولة بل أحجموا عن ذلك. وأمام هذين المعطيين وجهنا اهتمامنا إلى النظر في بطون المصادر والمراجع محاولين جمع بقية أشعار ابن وهبون في "مدونة " ضمت 459 بيتا انتظمت في 47 مقطوعة تراوحت أبياتها بين البيت الواحد اليتيم و52 بيتا، كما هو مثبت في جدول مقطوعات ابن وهبون بحسب عدد أبياتها.

وهو جدول نعتبره اعتمادا على ما عدنا إليه من مصادر ومراجع بها مجموع شعر ابن وهبون بعد ضياع تصنيف ابن بسام.

وليس في وسعنا أن ندعي لهذا المجموع الإحاطة والشمول فنعتبره "ديوان ابن وهبون" إيمانا منّا بأنّ كل جهد بشري قابل للتّحسين والتّكميل، بدليل أن ابن بسام قد جمع أشعاره على حروف المعجم في حين لم يوصلنا عناء الجمع والبحث إلا إلى 15 حرفا، وتعتبر الذخيرة أكثر المصادر ايراداً لشعر ابن وهبون.

جدول مقطوعات ابن وهبون بحسب عدد أبياتها :

عدد الأبيات	عدد القطع	مجموع الأبيات	رقم القطع
1	7	7	14، 28، 32 -->35، 43.
2	14	28	2، 6، 12، 18، 22، 24،25، 29، 31،41، 42، 44، 46، 47.
3	4	12	7، 11، 13، 30.
4	4	16	5،16، 17، 27.
5	3	15	10، 23، 37.
6	1	06	15.
9	2	18	19، 36.
16	1	16	9.
17	2	34	4، 40.
18	2	36	8، 21.
21	1	21	38.
32	1	32	20.
34	1	34	26.
40	1	40	45.
43	1	43	3.
49	1	49	1.
52	1	52	39
17	47	459	

II - دراسةُ مدونّةِ ابن وهبون :

لئن أقرّ ابن رشيق أن " اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختلّ بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهُجنة عليه ... وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للّفظ من ذلك أوفر حظ "[4] ، فإنّنا سنحاول في دراستنا مدونة ابن وهبون بتر هذه العلاقة المتينة التي أشار إليها ابن رشيق حتى يتسنى لنا النظر في أهمّ خصائص المبنى وأهم خصائص المعنى في المدونة. وليست غايتنا من هذا الفصل بين المبنى والمعنى إلا غاية منهجيّة حتى تكون معالم محاولتنا أكثر وضوحا وجلاء.

1- خصائص المبنى :

إنّ الناظر في الجدول الذي أثبتنا فيه مقطوعات ابن وهبون بحسب عدد أبياتها يلاحظ أنه ضم البيت الواحد اليتيم، كما ضم القطعة الطويلة التي اشتملت على 52 بيتا. لذلك ارتأينا أن نستخرج منه جدولا ثانيا نفصّل فيه ما بين القصيدة وما دونها.

	القصائد	مادون القصائد		
	52 -9	الأيتام 1	النتف 3 - 2	القطع 6 - 4
رقم القطع	1 ، 3،4 ، 8 ، 9،19 ، 21، 26 ، 36 ، 38 ، 40 ، 45	14،28،32، 35،43	2،6،7،11،13،18، 22 ، 24،25 ، 29، 31،41،42،44، 46،47	5،10،15->17، 23 ، 27 ، 37
عددها	14	7	18	8
مجموع أبياتها	357	7	40	37

---

4) ابن رشيق : العمدة I ، 124.

فهذا التقسيم يساعدنا على تصنيف مقطوعات ابن وهبون وإبراز هيكلها باعتبار طولها وقصرها، ويمكننا أيضا من إبداء بعض الملاحظات والآراء التي تتعلق بالمبنى.

2- قصائد أم قطع ؟

إن سلّمنا بما ذهب إليه ابن رشيق في باب القطع والطوال في قوله : "إذا بلغت الأبيات سبعة فهي قصيدة ... ومن الناس من لا يعد القصيدة الا ما بلغ العشرة وجاوزها ولو ببيت واحد ... ويستحسنون أن تكون القصيدة وترا وأن يتجاوز بها العقد أو توقف دونه" [5] ، يتضح من الجدول أن القطع التي يمكن اعتبارها قصائد 14 قطعة وأما البقيّة وعددها 33 فهي مقطوعات ضمّت الأيتام والنتف والقطع.

ومما لا شك فيه أن القطع في هذا الجدول تطغى على الطوال أو القصائد من جهة النظم لا من جهة الكم الشعري، إذ هو في القطع 84 بيتا وفي القصائد 375 بيتا.

وهذا التفاوت في قصر النظم وطوله يفترض أحد احتمالين : فإمّا أن يكون ابن وهبون قصير النفس أو على رأي " أنّ القصار أولج في المسامع وأجول في المحافل"[6] ، وهو أمر نستبعده إذ ذكرت لنا بعض المصادر[7] في الفصل الأول من هذا البحث أنه نظم قصيدة في مدح ابن عباد بلغت تسعين بيتا، و إمّا أن يكون أصحاب المصادر التي اعتمدنا في تخريج أشعاره قد اقتصروا على أبيات دون سواها في بعض القصائد، وهو المرّجح عندنا، بديل أن جامع [8] القطعة 27 أشار إلى أنّها جزء من قصيدة مدحية في ابن عباد لم نتمكن من العثور على بقية أبياتها.

وهكذا نلاحظ أن مدونة ابن وهبون الشعرية ضمت القطع والطوال أو القصائد، فهي إذن على حد القول المأثور " كلام موزون مقفّى"

فما هي خصائصُ هذا الكلام ومظاهرُه :

---

5) ابن رشيق : العمدة I، 188-189

6) ابن رشيق : العمدة I، 187.

7) ياقوت : البلدان I، 518.

8) الحميري : الصفة، 111.

أ - بحورُ أشعارِ ابن وهبون وعددُ قصائدها وقطعها وأرقامها:

البحـــر	عدد القصائد والقطع	أرقامهـــــا
1- البسيط	11	8، 11، 15، 19، 20، 21، 26، 38، 40، 41، 46.
2- الطويل	9	3، 4، 5، 9، 12، 25، 28، 31، 47.
3- الكامل	9	1، 2، 17، 18، 23، 30، 35، 36، 43.
4- الوافر	7	6، 7، 27، 34، 37، 39، 45.
5- المنسرح	4	10، 14، 16، 22.
6- المتقارب	2	29، 44.
7- الخفيف	2	24، 42.
8- السريع	2	13، 32.
9 - الرمل	1	33.
9	**47**	**47**

يتضح من هذا التصنيف أن ابن وهبون نظم ما أمكننا العثور عليه من بقية أشعاره على ما يزيد على نصف البحور الخليلية مستخدما كل الدوائر، فكانت البحور الرصينة الوفيرة المقاطع من الدائرتين الأولى والثّانية أكثر اختيارا من سواها، إذ انتظمت في 36 قطعة من 47، كما حوت 434 بيتا من مجموع أشعاره في المدونة، فكان ترتيب البحور على النحو التالي :

1- البسيط يحتلّ المرتبة الأولى.

2- الطويل فالكامل في مرتبة ثانية.

3- الوافر ينفرد بالمرتبة الثالثة.

4- المنسرح ينفرد أيضا بالمرتبة الرابعة.

5- المتقارب فالخفيف فالسريع في مرتبة خامسة.

6- الرمل ينفرد بالمرتبة الأخيرة.

فهل يبقى الترتيب نفسه إن نحن صنفنا البحور باعتبار عدد أبيات قصائدها وقطعها ؟

ب- تصنيف البحور باعتبار عدد أبيات قصائدها وقطعها :

البحـــر	عدد القطع	رقـــم القطعـــة	مجموع الابيات
1- البسيط	11	8، 11، 15،19، 20، 21، 26، 38، 40، 41، 46.	162
2- الطويل	9	3، 4 ،5، 9،12، 25، 28،31،47.	89
3- الكامل	9	1،2،17،18،23،30،35،36،43	76
4- الوافر	7	6، 7، 27، 34، 37، 39، 45.	107
5- المنسرح	4	10، 14، 16، 22.	12
6- المتقارب	2	29، 44.	4
7- الخفيف	2	24،42.	4
8- السريع	2	13، 32.	4
9 - الرمل	1	33.	1
المجموع	**47**	**47**	**459**

فبالمقارنة بين جدول البحور بحسب عدد القصائد والقطع، وبين جدول البحور باعتبار أبيات القصائد والقطع نلاحظ أن :

1- البحر البسيط حافظ على المرتبة الأولى.

2- البحر الوافر احتل المرتبة الثانية بعد أن كان في المرتبة الثالثة.

3- البحر الطويل صار في المرتبة الثالثة بعد أن كان يحتل المنزلة الثانية.

4- البحر الكامل أصبح في المرتبة الرابعة بعد أن كان يحتل المنزلة الثانية.

5- البحر المنسرح أصبح في المرتبة الخامسة بعد أن كان ينفرد بالمرتبة الرابعة.

6- البحر المتقارب فالخفيف فالسريع في مرتبة سادسة.

7- البحر الرمل حافظ على مرتبته الأخيرة.

ولعل هذه المقارنة بين الجدولين توضّح اختيار ابن وهبون للبحور الوفيرة المقاطع من الدائرتين الأولى والثّانية لملاءمتها للنفس الشعري أكثر من سواها، كما تُنبّه الدارس إلى جريه على سنة القدماء وكلاسيكيته في نظم أشعاره.

ومن الملاحظ أيضا أن مدوّنة شعره بدت خالية من بقية البحور الأخرى، كما لم نعثر فيها على المجزوءات من البحور إذ كانت كلّها تامة ممّا لا يترك مجالا للشك في طابع شعر ابن وهبون الكلاسيكي، ذلك أن أغلب شعر القدامى كان على البحور الرصينة خاليا من المجزوءات.

وبما أن الشعر ليس كلاما موزنا فقط بل هو أيضا كلام مقفّى، فما هي أنواع قوافي شعر ابن وهبون وخصائصها ؟

ج- ترتيب أشعار ابن وهبون باعتبار رويّها:

الروي	عدد القطع	رقمها
الباء	11	13-3
اللام	7	44 - 38
الدال	6	24 - 19
الراء	6	31 - 26
الحاء	3	18 - 16
القاف	3	37 - 35
الهمزة	2	2 - 1
الفاء	2	34- 33
التاء	1	14
الثاء	1	15
الذال	1	25
العين	1	32
الميم	1	45
النون	1	46
الهاء	1	47
15	**47**	**47**

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن ابن وهبون قد استخدم لروي أشعار مدونته التي جمعناها ما يزيد على نصف حروف الهجاء. وقد حرصنا على أن نرتّب رويّها ترتيبا تنازليا يبرز درجة التواتر فيها، ويمكننا من إبداء بعض الملاحظات قد توصلنا إلى بعض الاستنتاجات.

إن الحروف التي استعملها الشاعر تبدو لنا من الحروف السهلة الميسورة النطق التي يطرد ورودها في آخر الكلمات، وقد نظم عليها السابقون أشعارهم. فعلى الباء واللام والدال والراء - وهي المتواترة في الشعر العربي القديم - نظم ابن وهبون أكثر من نصف أشعاره، وهذا دليل على اتباعه لسنة القدماء ومجاراته لطريقتهم في النظم.

وكما أشرنا في جدول البحور إلى أنّ ابن وهبون كان يسعى إلى اختيارها، فإنّه سعى أيضا إلى اختيار قوافيه واعتنى بها باعتبارها لازمة النغم في الشعر، فكانت أغلبها ذُللا ما عدا قطعتين[9] نظمها على حرفين غير مأنوسين في الشعر العربي، فكأنه وعى تقسيم المعرّي القوافي إلى ذلل ونفر وحوش "فالذلل ما كثر على الألسن وهي عليه في القديم والحديث، والنفر ما هو أقل استعمالا من غيره كالجيم والزاى ونحو ذلك، والحوش اللّواتي تهجر فلا تستعمل"[10]

وغير غريب أن يكون ذلك كذلك كما سنوضحه عند تناولنا بالدرس معاني مدونته وأغراضها. ولكن هل الشعر وزن وقافية فقط ؟ لا شك أنه، قبل أن يكون هذا أو ذاك، كلام متميز عن الكلام العادي بلغته وموسيقاه.

فما هي مقومات لغة ابن وهبون وخصائصها في مدونته ؟

III - مقومات المدوّنة اللغوية وخصائصها :

أ- على مستوى اللفظ المفرد :

إن الناظر في شعر ابن وهبون يلاحظ أنه بقدر ما كان حريصا على اختيار بحوره وقوافيه كان حريصا على انتقاء ألفاظه باعتبارها أجساما لأرواح هي المعاني، لكن لم يطلبها كثيرا. فقد كان اللفظ عنده ينبعث من عفو بديهة لا من كدّ رويّة راعى فيه المقام فلا هو في جملته بالمبتذل ولا بالحوشي الغريب.

ولم يشذّ الشاعر عن الشعراء القدامى وشعراء عصره في أساليب نظم الشعر، فعمد إلى إدخال الحركية في البناء الشعري، مستعينا ببعض الأساليب البديعية التي تنمق الأشعار إذا لم تكن غاية مقصودة لذاتها، فلم تخل مدونته من بعضها فتضمنت بعضُ أبياتٍ من مجموعه

---

9) انظر القطعتين 15 و25.

10) المعري : اللزوميات I، 37.

الاستعارة[11] والجناس[12] والطباق[13] والمقابلة[14].

فابن وهبون لم يكبّل لغته بالقوالب الشكلية الجامدة ولم يجعل منها "قصورا حمراء لفظية[15]" مما يؤكد حرصه على اختيار لفظه وانتقائه، فكانت لغته في جملتها لا تخلو من جزالة ومتانة سبك ووضوح.

ب- مصدر اختيار لفظته الشعرية :

إن المتأمل في شعر ابن وهبون على مستوى اللفظ يلحظ فيه مجموعة من العناصر مستمدة من بيئة الأندلس : ففيه ذكر للنهر والماء[16] والبركة[17] والزهر والورد[18] والتماثيل الحيوانية في القصور[19] وذكر المواقع والأيام[20] والأعلام[21] والتعابير الدينية[22].

وهذه العناصر تؤلف قاموسا شعريا ينبني عليه شعر ابن وهبون على مستوى اختيار اللفظ والكلمة الشعرية التي كانت دعامة شعره وركيزته.

ج- موسيقى البناء الداخلي في لغة المدونة :

التزم ابن وهبون في مدونته بالقافية الواحدة التي تضفي على القصيدة نغما صوتيا يشد انتباه السامع، كما عمد في بعض أشعاره[23] إلى التصريع في طالع المقطوعة والتكرار في بعضها الآخر[24] باعتباره يشكل نغما موسيقيا، وأكثر ما وقع عنده كان في الالفاظ، ولم يخل بناء مقطوعاته من تضمين لأشعار القدامى[25] وإشارات إلى آيات قرآنية[26] وأمثال

---

11) انظر على سبيل المثال لا الحصر القطع 1، 10، 16، 26.

12) انظرأيضا القطعة 39.

13) انظر أيضا القطعة 23.

14) انظر الأيضا القطعة 8.

15) غُومس : الشعر الأندلسي 25.

16) انظر القطعتين ، 22، 27.

17) انظر القطعة 13،.

18) انظر القطعة 31.

19) انظر القطعة 39.

20) انظر القطعتين 12، 39.

21) انظر القطعتين 4، 45.

22) انظر القطع 2، 8، 21،20.

23) انظر القطع 3،1، 8 ،20، 21، 23، 24، 38، 40، 45.

24) انظر القطعتين 4 و 45.

25) انظر القطعتين 5و 20. - 26) انظر القطع 4، 8، 15، 21،

عربية قديمة [27].

فكلّ هذه الظواهر اللفظية تحلّي الشعر وتدخل على بنائه الداخلي حركية تبرز مدى قدرة الشاعر على التصرف في تجربته الشعرية التي تنم عن رصيد معرفي تقليدي وقدرة على توظيفه.

د- صور الإبداع الشّعري في المدوّنة :

حرص ابن وهبون على أن تكون اللغة عنده مجسمة في ألفاظها، ذات وظيفة شعرية مؤثرة في السامع، فأرادها في جملتها سهلة ميسورة لا تخلو من تفخيم وتجسيم معنوي يحمّلها تصوراتٍ وخيالاً إبداعيا [28] يضفي على اللفظ مسحة شاعرية، وعلى المقطوعة تناسقا يقيم علاقة بين أجزائها، فتصبح سبيكة واحدة موحّدة البنية، وقد يستعين من حين لآخر بالحوار الشّعري [29].

فالصورة الشعرية عند ابن وهبون ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة تعبيرية في خدمة الفكرة إذا انعدم التناسق بينهما تصبح الصورة زخرفا بدون إطار، ويصبح الشاعر مجرد صانع ماهر يولّد الصور بدون أن يؤثر في سامعه، ويستحيل لفظه جسما بلا روح.

فهل كانت اللغة في مدونة ابن وهبون بمواصفاتها وخصائصها التي عددنها مُسخّرة لخدمة ذاتها، أو أنها لخدمة موضوع آخر ؟ وهل يمكن أن نفصل بين مبنى المدونة ومعناها ؟ وهل أن ما عمدنا إليه من فصل بينهما كان فعلا لغاية منهجيّة أو لغرض آخر ؟

4- أغراض المدونة ومعانيها:

ليس الشعر كلمة مفردة مهما كانت قادرة على استيعاب كل الخصائص الفنية والصور الإبداعية التي يجنح إليها الشاعر ليحلى بها إبداعه الفني ولغته الشعرية، بل هو جماع أحاسيس ومشاعر وأفكار يصوغها الشاعر في قوالب فنية يستعين عليها بثقافته وتخيلاته ومعاناته.

فالمتأمل في أخبار ابن وهبون وخصائص مبنى شعره، يلاحظ أمرين سنبحث عن مدى حضورهما وتأثيرهما في أغراض شعره ومعانيه، وهما الطموح في الاتصال بذوى الجاه والسلطان والنهل من رصيد معرفي تراثي، حاول الشاعر أن يوظفهما في خدمة أفكاره ومعاني أشعاره فكانت المدونة حافلة بأغراض ومعان تقليدية هي المديح والغزل والوصف والرثاء والفخر والذم وقلة الوفاء.

---

27) انظر القطعة 45.

28) انظر على سبيل المثال لا الحصر القطع : 22، 26، 35، 39، 45.

29) انظر القطعة 30.

فما هي خصائص هذه الأغراض والمعاني وأبعادها في شعر ابن وهبون ؟ وما هي منزلته بين شعراء عصره ؟ وما هو موقف القدامى والمحدثين من شعره ؟ وما هي مواطن الطرافة في معاني شعره؟ سنتوخى منهج الترتيب حسب الجداول اعتمادا على أوفر الأغراض والمعاني أبياتا ونسبة مائويّة، فيكون الترتيب عندئذ على النحو التالي :

الممدوح	عدد القطع	رقمها	مجموع الأبيات	النسبة
1- ابن عباد	13	3، 8، 12، 16، 19،20،26،38 ، 39،40،41،45، 47.	276	
2- الرشيد بن عباد	1	21	18	
3- ابن عمار	1	4	17	
3	15	15	311	67،7 ٪

نلاحظ أن مدائح ابن وهبون لم تخرج عن أعلام السّلطة في إشبيلية، بل كانت في علمين من الأسرة الحاكمة وفي آخرَ من وزرائها المقربين. فهي إذن مدائح رسمية . فهل التزم فيه منهج المدحية القديم أو خلّصها منه ؟ وما هي مقومات معانيها ؟

- المنهج :

حاول ابن قتيبة من خلال استقرائه لمدائح شعراء الجاهلية والإسلام أن يحدد ملامحها ونهجها في "ذكر الديار والدمن والآثار والنسيب وإنضاء الراحلة والبعير والمديح " [30] ورأى أن "الشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدّل بين هذه الأقسام فلم يجعل واحدا منها أغلب على الشعر ولم يطل فيملّ السامعين ولم يقطع وبالنفوس ظمأ إلى المزيد" [31].

إن المتأمل في مدحيات ابن وهبون يلاحظ كثرة عدد قطعها وأبياتها ونسبة تواترها بالنسبة إلى مجموع شعره، كما يلاحظ عدم التزامها بمنهج معين كالذي درج عليه شعراء

30) ابن قتيبة : الشعر I ، 20 - 21.
31) ابن قتيبة : الشعر I ، 21.

الجاهلية والإسلام، بل جاءت المدحية في مدونته متعددة الطالع والموضوعات، فأحيانا يتخلص من المنهج الذي أقره ابن قتيبة ويشب على المدح وثبا[32] ، وأحيانا يذمّ الدهر ويشكو الحَال [33] ، وطورا يتشوق [34] ، وتارة يتغزل ويشكو[35] ، وأحيانا أخرى يصف [36] ويصور الرحلة [37] على مستوى الشعور ويناجي ويصغر من نفسه [38] . وكان مديحه كله قصائد ما عدا قطع قصار[39] لعلها كانت مطالع لقصائد لم تذكرها المصادر التي اعتمدناها في البحث.

- المعـــاني :

لا شك أن المديح أقرب أغراض الشعر إلى السياسة وأوثقه صلة بها وبأصحابها، يتقرب به الشعراء المداحون إليهم زلفى طمعا في الشهرة والمال، اعتمادا على قاموس مدحي ينتقون معانيه التي يرونها قريبة من نفوس ممدوحيهم ولائطة بقلوبهم . فهل سار ابن وهبون في مديحه على نهج القدامى أو جدّد فيه ؟

حاولنا استقراء جدول المديح فوقفنا على مظهرين من المعاني.

- مظهرتقليدي : ويشتمل هذا المظهر على القيم الأخلاقية والروحية من جود وعطاء وفضل وحلم ورحمة وصدق وأمانة وتحالف وتناصر ودفاع عن الدين وتقوى. كما يشتمل على مواصفات يتميز بها الممدوح عن سواه ممثلة في رجاحة العقل وحسن التدبير. ولم تخل هذه المعاني من مظاهر بدوية موروثة ألح عليها الشاعر وعددها كالتذكير بأصالة النسب وعراقته وشرفه والإقدام والبطش والفروسية وركوب الخيل والبسالة والثبات في المعركة والتمرس بالحرب والمغامرة والاستهانة بالموت.

- مظهرتجديدي : فرضته بيئة أندلسيّة عاش فيها الشاعر فخلّد جواز ابن عباد البحر يستنجد بحليفه ابن تاشفين على النصارى ليرد زحفهم على إشبيلية حفاظا على ملكه وعلى معالمها الحضارية والدينية المهددة.

ولعل الطريف في هذا المظهر مشاركة ابن وهبون ابن عباد حروبه ضد النصارى، وذكر

---

32) انظر القطع 3، 26، 45، 47.
33) انظر القطع 4، 8 ، 20، 38، 41.
34) انظر القطعة 12.
35) انظر القطعة 21.
36) انظر القطعتين 4 و16.
37) انظر القطعة 39.
38) انظر القطعة 19.
39) انظر القطع 12، 16، 41، 47.

وقائعها وتسجيل أحداثها وتوظيفه بعض أشعاره[40] انتصارا لعروبته وإسلامه ونصرة وليّ نعمته. وهذا ما لا نجده عند بعض معاصريه من الشعراء كابن خفاجة مثلا.

وهكذا نلاحظ أن ابن وهبون حرص في بعض قصائده المدحية على أن يكون تقليديا في المعاني، شأنه في ذلك شأن المتنبي في مدحه سيف الدولة[41] . كما كان حريصا على التجديد في بعضها الآخر استجابة لطابع العصر وبيئة الأندلس.

ومهما حاولنا أن نتقصّى معاني مديحه فإن استنتاجاتنا تبقى منقوصة، لأن مجموع أشعاره يبقى أيضا مبتورا بدليل أن البائية في مدح ابن عباد التي أولاه أمرها أستاذه الأعلم " ليست لاحقة بعيون شعره"[42] ، وأن المطولة التي بلغت تسعين بيتا[43] لم نعثر عليها في مصادر البحث وهي أيضا في مدح ابن عباد.

ب- الرثــــاء

المرثــــي	عدد القطع	رقمهـــــا	مجموع الأبيات	النسبة
1- الأعلم الشّنتمري	1	1	49	
2- صديق من الكتاب	1	10	5	
3- خادم بن عباد	1	34	1	
4- ابن عمار	1	43	1	
4	**4**	**4**	**56**	**٪ 12،2**

حظي الرثاء على قلة مقطوعاته بالمرتبة الثانية في مدوّنة ابن وهبون. وهو غرض شعري قديم لا يقل شأنا عن المديح، خصّ به الشاعر مجموعة ممن تربطه بهم صلة سواء أكانت هذه الصلة صلة تتلمذ وعلم ومعرفة أم صلة صداقة ومودة وفضل.

وفي هذا الغرض نجد قصيدة واحدة رثى بها أستاذه الأعلم وقطعة في صديق له من الكتاب ويتيمتين : الأولى في خادم ابن عباد، والثانية في الوزير ابن عمار لما قتله المعتمد

40) انظر القطع 26، 38، 39، 45.

41) انظر على سبيل المثال لا الحصر الديوان، 263-267.

42) ابن بسام : الذخيرة ق II م I 475.

43) ياقوت : البلدان I ، 518.

بيده قالها ابن وهبون في مرارة وتقية مخافة أن يتفطن إلى ذلك ابن عباد فيبطش به. ولم يخرج ابن وهبون في مراثيه عن سنة القدماء بل جاراهم فطفق يعدد خصال المرثي ومناقبه في لوعة وتفجع مبرزا عجز الإنسان أمام مصيره، مذكرا بحتمية الموت وبضرورة الاعتبار، طالبا للميت الغفران، مبيّنا فضائله وعلومه وأعماله الجليلة وصفاته الأخلاقية، فكانت مراثيهُ لوحاتٍ فنيةٍ رسم فيها أحزانه وتفجعاته الذاتية ، كما تجلى فيها مخزونه المعرفي الفلسفي في رثائه أستاذه الأعلم خاصة، مما حدا بابن بسام إلى اعتبار ذلك هذيانا ابتدعه المحدثون فقال " وهذا معنى فلسفي قلّما عرج عليه عربي وإنما فزع إليه المحدثون من الشعراء حين ضاق عليهم منهج الصواب وعدموا رونق كلام الإعراب فاستراحوا إلى الهذيان استراح الجبان إلى تنقص أقرانه واستجادة سيفه وسنانه" [44] وأجَازهُ لابن وهبون لأنه "نفخ فيه روحا وسلك به مسلكا مليحا وولّد له إحسانا صريحا: [45].

ولئن كانت مرثيتهُ في أستاذه محصّلة لتصورات أبي العلاء المعرى وآرائه في الحياة والموت، ورأي المتنبي وبعض الحكماء في الروح ومصيرها، فإنه قد فتح لهذا الموضوع بِكْر السبيل في الشعر الأندلسي.

وهو في هذا الغرض الشعري يختلف عن صديقه ابن خفاجة منهجا ومضمونا، ذلك أنه كان يستهلّ بعض مراثيه[46] بالغزل، ويطنب في ذكر الصور البدوية كما كان يختم بعضها الآخر [47] بالمديح.

ج- الغـــزل :

المتغزّل به	عدد القطع	رقمهـــا	مجموع الابيات	النسبة
1- غلام	13	6، 11، 15، 17، 18، 23، 29، 30، 31، 33، 35، 37، 44.	38	
1	13	13	38	8،3٪

44) ابن بسام : الذخيرة II م I ، 480.

45) ابن بسام : المصدر نفسه، 486.

46) ابن خفاجة : الديوان 95.

47) ابن خفاجة : المصدر نفسه 198.

الغزل غرض شعري قديم اهتم به الشعراء اهتمامهم ببقية الأغراض الأخرى، وقصروه في أول أمرهم على المرأة، فوصفوا العيون النّرجسية المِراض والخدود الوردية والشفاه العسلية والأسنان الأقحوانية والشعر الفاحم الطويل والصدر الكاعب الناهد والقد النحيل والردف الثقيل والقامة الرشيقة. وبقيت هذه الأوصاف الحسية متداولة وتوارثها عنهم الشعراء الغزليون من بعدهم . فما هي سمات غزل ابن وهبون وما هو حظه من هذا الغرض ؟

إن المتأمل في هذا الجدول المستخرج من مدونته يلحظ في غزله أحد أمرين :يختص الأول بالمبنى والثاني بالمعنى. فمن جهة المبنى نشير إلى أن السّمة الطاغية على غزله هي سمة المقطوعة : فهي إمّا بيت يتيم[48] وإما نُتفة[49] وإما قطعة[50]. وأما من جهة المعنى فإن ابن وهبون خرج عن المألوف في هذا الغرض، فكان المتغزل به المذكر لا المؤنث . فهل اختلفت معاني الغزل بالمذكر وصوره عند ابن وهبون عن معاني الغزل بالمؤنث وصوره ؟

من خلال استقرائنا لهذا الغرض في المدونة الذي بدا ضئيلا، إذ لا تتجاوز أبياته 38 بيتا على وفرة قطعه التي بلغت 13 قطعة، نلاحظ أن الشاعر ركز غزله على جملة من المظاهر، منها الحسية المرئية كجمال العيون وسحرها وحورها ونحافة القد وجمال العذار واستدارة الخدود، ومنها ما تعلق بالمتعة والتجربة الحسية كالقبلة ورشف الرضاب والتفاف الساق بالساق وقضاء اللبانة والوطر أو إدامة النظر في المحبوب، ومنها ما اختص بالمعاناة كالسهر وكثرة الوجد والصدّ والهجر والحرقة والدمع . ويذهب به الأمر إلى حد الإغراق في الصورة الشعرية فتأتي فاحشة لا يستصيغها الذوق الأخلاقي[51] ولا الجمالي الفني، مما حدا با‌ن بسام مراعاة للذوق الأخلاقي في مجتمعه إلى القول " وما أقبح ما أنشدت ... لعبد الجليل"[52]

ولم يشذ ابن وهبون عن شعراء البيئة الأندلسيّة في ا‌ ‌ر الصورة الشعرية، إذ عمد إلى الطبيعة يستمد منها صورةً ليوظفها في أشعا‌ره، وكذل‌ لى الخمرة يتكئ عليها في تشابيهه ويعتمدها في مجالس أنسه وشرابه مع غلمانه.

فكانت هذه المقطوعات ترسم إطارا فنيا رائعا يخرج بالغزل عن المألوف. ولكنّ صيحات الاستنكار تعالت رافضة هذا النوع من الغزل، وحرّمت على الشاعر الانفراد بالغلمان إذ " أن الانفراد بهم كانعليه محجورا، وكان من أجلهم ممقوتا ومهجورا، فإنه اشتهر في حبهم أشد اشتهار واستظهر على كلفه بهم بالشظف والاقتتار" [53] . وغير غريب أن تكون صيحات التحريم

48) انظر القطعتين : 33، 35.
49) انظر القطع : 6، 11، 18، 29، 44،31.
50) انظر القطع : 15، 17، 23، 37
51) انظر القطعتين: 29، 37.
52) ابن بسام : الذخيرة ق IIم I، 144.
53) ابن خاقان : القلائد 280.

وسيطرة الذوق الانطباعي والأخلاقي على الذين ترجموا لابن وهبون ودونوا بعض أشعاره قديما سببا في ضياع جزء هام من هذه الأشعار.

ولهذا الافتراض ما يبرره، فنحن إن نظرنا في هذه المقطوعات في المدونة وتتبعنا تخريجها، نلاحظ أن ابن خاقان أورد 4 قطع [54] وابن بسام 5 قطع [55] والإصفهاني 3 قطع [56]، وهو عادة ينقل عن ابن بسام، وابن شاكر قطعة واحدة [57] بدون أن يذكر مصدره. وكنا أشرنا إلى أنها لم تبلغ القصيدة إذ تراوحت أبياتها بين البيت اليتيم وستة أبيات. كما أشرنا إلى أن ابن خاقان وابن بسام كانا يتزعمان صيحات الاستنكار وينفران من هذا النوع من الغزل ويستنكفان منه ويقُبّحانه اعتمادا على ذوق شخصي واتجاه فكري سلوكي. أليس الذوق الشخصي والاتجاه الفكري في هذه الحال جناية على شعر ابن وهبون أو على الأقلّ على جزء منه ؟

ولا نخال أن ابن وهبون كان يعتزم التمرد على الذوق الأخلاقي في بيئته ، وإنما كان يروم التجديد والتفنن في هذا الغرض. ولا يعنينا كثيرا إن كان حقا عاش تجربة اللذة والحس مع الغلمان أم عاشها على مستوى الشعور والخيال، فحسبنا من أمره إبداعه الفني الذي نجده أثره واضحًا في شعر من جاء بعده من الشعراء. [58]

د- الوصف :

الموصوف	عدد القطع	رقمها	مجموع الابيات	النسبة
1- البزاة	1	2	2	
2- مشهد	1	5	4	
3- بركة	1	13	3	
4- الخمرة	1	14	1	
5- شمعتان	1	22	2	
6- فرن	1	24	2	
7- حرشف	1	25	2	
8- البحر	1	27	4	
9- جارية	1	32	1	
10- الأسطول الإشبيلي	1	36	9	
11- هلال شوال	1	42	2	
12- قينة	1	46	1	
12	12	12	34	٪ 7،4

54) انظر القطع 11، 17، 23، 31. - 55) انظر القطع 18، 29، 33، 35، 37.

56) انظر القطع 16، 15، 30.

57) انظر القطعة 44.

58) انظر شعر الغلمان في ديوان ابن الزقاق البلنسي وديوان الرصافي البلنسي وديوان ابن سهل الأندلسي والحوليات : العدد 19.

لقد حظي الوصف في مدونة ابن وهبون، على كثرة مقطوعاته التي كانت 12 قطعة، بالمرتبة الرابعة بعد الغزل. وقد بلغت أبياته 34 بيتا انتظمت في 3 أيتام [59] و6 نتف[60] وقطعتين [61] وقصيدة واحدة [62] . وقد خص به الشاعر الحيوان المفترس والجماد والإنسان ممثلا في المرأة الجارية أو القينة، وهو أمر يلفت الانتباه في شعره وأخباره إذ لم يرد ذكرها إلا مرتين في موطن الوصف.

ولئن بدا الوصف عند ابن وهبون غرضا قائما برأسه، فإننا نرجح أن بعض هذه المقطوعات هي مقدمات لقصائد مدحية، ذلك أن القطعة رقم 2 قيلت في حضرة ابن عباد، والقطعة رقم 27 على رأي الحميري [63] مقدمة لقصيدة مدحية وهو الوحيد الذى أخرجها، وكذلك القطعة 36 التي وصف فيها الأسطول الإشبيلي وهو رمز القوة الحربية والعسكرية في دولة بني عباد. فكيف يصفه بدون أن يتعرض إلى ابن عباد صاحب الأسطول وصاحب إشبيلية، وقد أشرنا في مديحه إلى أنه كثيرا ما كان يستهله بالوصف ؟

وتبدو موصوفات ابن وهبون مستمدة من معجم المحسوسات والملموسات ذات أبعاد ووظائف، فهي توحي بالقوة والمتعة والنور والضياء والخصب والجمال. وكل هذه العناصر نجد صداها في جمال طبيعة الأندلس الذي شغف به ابن وهبون، وأشرنا إليه حين حددنا ملامح شخصيته من خلال أخباره في الفصل الأول من البحث.

هـ - الفخـــــــر :

المفتخر به	عدد القطع	رقمهـــــــا	مجموع الأبيات	النسبة
نفســـه	1	9	16	
1	**1**	**9**	**16**	٪ 3،5

59) انظر القطع 14، 32، 46.
60) انظر القطع 1، 13، 22، 24، 25، 42.
61) انظر القطعتين 5، 27.
62) انظر القطعة 36.
63) الحميري : الصفة 111.

عثرنا في المدونة على هذه القطعة الوحيدة المستقلة التي تضمنت 16 بيتا خصّ بها الشاعر نفسه. ولا يعني هذا أن بقية مقطوعاته خلت من أبيات في الفخر، فقد وجدنا ذات الشاعر المتعالية حينا والمتمردة والمتبرمة والشاكية أحيانا أخري في مطالع بعض القطع [(64)]. فالفخر عند ابن وهبون لم يكن غرضا قائما بذاته، بل يبدو أنه عنده وليد انفعالات وحالات قلق عاشها الشاعر خلال مسيرته المدحية وعلاقاته بالناس فأثرى تجربته الحياتية، وكان موقفه من الدنيا والناس لا يخلو من نقمة وتشاؤم واعتدادٍ بالنفس في مجتمع بدأت قيمهُ تنحل وتنهار. فطفق ابن وهبون يعدد خصاله ومآثره مبرزا تفرده وتميزه عن الآخرين، فكان حظ الأنا الشعري في مدونته مكثفا حملّه جملة من معاني الفخر التقليدية ذات النزعة الحكمية التأملية الفلسفية التي نجدها عند شعراء الجاهلية والإسلام.

كان فخر ابن وهبون محصّلة لعامل ذاتي تمثل في علاقته بأفراد مجتمعه وفي عجب بنفسه لم يجد فوقه من مزيد، ولعامل موضوعي تجلى في نهله من زاد معرفي تقليدي ينمّ عن تأثر واضح بحكميات المتنبي وآراء المعري في ذاته والناس والدنيا.

فلا غرابة إذن أن يضفي الشاعر على نفسه صفات المجد والفضل، فهو الذي خبر الدنيا وجرّب الناس فوجد النفاق والغدر والكذب فيهم ظاهرا متفشيا، فكفر بقيمهم التي بدت له خالية من صدق الكلمة والتجربة والموقف. فرجع إلى نفسه وقد عنتها الزمان وأدبها يبحث له فيها عن صورة مثالية تخالف ما رآه عند الآخرين فاشيًا، فكان صاحب العلم والمعرفة والأدب، ورجل الحرب والشجاعة والبطولة. وهو من خلال هذه الصورة التي رسمها لنفسه لا يقلّ شأنا عن ممدوحه ولكن الناس كانوا يجهلون.

ولعل إحساس الشاعر بانعدام التواصل بينه وبين الآخرين، ووعيه بخمول ذكره أحيانا هما اللذان أضفيا على أبياته الفخرية ضربًا من الشكوى حينا، ومن التعالي والعجب أحيانا أخرى حسب ما يعتريه من حالات نفسية مضطربة هي في شبابه غيرها وقد بدأت السن تتقدم به وإشبيلية بيت شرفه وعيشه قد بدأت بعض الفتن تشتدّ بها وتهدد كيانها وأمنها.

---

64) انظر القطع 4، 8 20، 38.

و- الـذمّ وقلّـة الـوفـاء :

	عدد القطع	رقمهـا	مجموع الأبيات	النسبة
1- غـلام 2- الإنسان عامة	1 1	7 28	3 1	
2	2	2	4	٪ 0.9

تبدو نسبة الذم في شعر ابن وهبون ضئيلة جدا، إذ مثلت أقل من واحد بالمائة من مجموع أشعاره، فحظي غلام ذو دلّ وتمنع بثلاثة أبيات ضمنها الشاعر فرط إعجابه وهيامه به، لأنه أذكى فيه نار الوصل وقصر عن ذلك. فالتجأ الشاعر إلى الله يدعوه لينتقم له منه، لأنه أحس بالظلم فلم يجد من معين على تخليصه منه سوى الله العادل الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه. فابن وهبون أضفى على هذه القطعة مسحة قضائية فقهية ممثلة في لغة المقطوعة ومعانيها، وحظي الإنسان عامة ببيت واحد تراءى فيه موقف الشاعر المتشائم من الإنسان الغادر الذي لا يستقر على حال شأنه شأن أمه الدنيا.

ولهذا المعنى جذور في التراث الشعرى العربي، وخاصة عند المتنبي والمعري اللذين بدا ابن وهبون متأثرا بهما، يترسم آراءهما في الذات الفرد والناس والدنيا وموقفهما منها.

ج- شاعرية ابن وهبون من خلال مبنى المدوّنة ومعانيها :

تعمدنا في بداية الدراسة الفصل بين مبنى المدونة ومعانيها، وأشرنا إلى أن ذلك استجابة لضرورة منهجية قد تساعدنا على النظر في أشعار ابن وهبون بأكثر دقة. فهل تم لنا ذلك ؟ وهل هدانا الفصل بين المبنى والمعنى إلى تلمس سبيل التكامل والتلاحم بينهما ؟

لاحظنا ونحن نمارس أشعار ابن وهبون أن الطريق إلى الوصول إلى المعاني في قدرتنا على معرفة خصائص المبنى بكل مقوماته اللفظية والعروضية والبلاغية والموسيقية والإبداعية التخيلية. فلما تم لنا ذلك بدأت بعض ملامح شخصية الشاعر الفنية الإبداعية تلوح شيئا فشيئا على مستوى اختيارألفاظه وانتقاء بحوره وقوافيه وصوره وتضميناته ومحسناته البديعية. فكان في جملتها الشاعر المقلد الذي تمثل أساليب المتقدمين في نظم الشعر، وفي جزء منها مجددا استجابة لما تمليه عليه بيئة الشعر في الأندلس، لا سيما فيما يتعلق بالصور الشعرية سواء أكانت طبيعية أم حضارية.

ثم وجهنا غايتنا إلى الأغراض والمعاني فوجدناها تستجيب في انصياع تام إلى خصائص المبني ولا تخرج عنها باعتبارها روحا في حاجة إلى جسم يحملها ويتسع لها، وقد حاول ابن وهبون أن يحمّل المبنى الذي اختاره لأشعاره ما وسعه من أغراض ومعان لا تخلو هي أيضا في جانب كبير منها من تقليد واتباع لسابقيه من الشعراء.

وقد بدا جانب الاتباع واضحا في أشعاره المدحية والرثائية والفخرية. فكان يصدر فيها عن مخزون ثقافي موروث ينم عن معرفة شمولية بمعاني الشعر القديم وعن ذاكرة وسعت الشعر والقرآن والأمثال وأقوال بعض الحكماء حفظا، حرص على أن يضعها مواضعها في أشعاره وحاول أن يتلمس لأشعاره طريق الإبداع والتجديد في مقطوعاته الوصفية والغزلية. فكانت عناصر الطبيعة موظفة فيهما مساعدة له على حمل صوره الإبداعية ومعانيها، كما استغل بعض الصور الحضارية فذكرها في شعره فكان الأسطول الإشبيلي حاضرا في مدونته. وكان للغلمان حظ في مقطوعاته مما يدل على انتشار هذه الظاهرة في البيئة الإشبيلية آنذاك، وعلى تحرره من القيود الاجتماعية الأخلاقية وسيطرة أخلاق الشعر لا المجتمع عليه.

وكان ابن وهبون في مدونته يتنازعه قطبان قطب الاتباع الواعي وقطب الإبداع الملائم لخصوصيات الشعر العربي في البيئة الأندلسية. ولكنه كان إلى الاتباع والتقليد أميل بحكم مصادر ثقافية وروافدها التقليدية التي طبعت مبنى مدونته وأغراضها ومعانيها، فكانت العلاقة بين المبني وبين المعنى متينة بعضها آخذ برقاب بعض في تلاؤم حتى لا اختلاف بينهما. فهو كما يرى بعضهم "كان حسن الشعر لطيف المأخذ حسن التوصل إلى دقيق المعاني: [65]. فأيّ المعاني شغلت ابن وهبون وحدّدت منزلته وشاعريته في المدونة أكثر من سواها ؟

يبدو المديح أكثر الأغراض التي شغلت الشاعر في إشبيلية التي رحل إليها يطلب الشهرة لإرضاء طموحه، فوجد في ابن عباد الجود والعطاء والشغف بالشعر والشعراء، فقصر مديحه عليه ما عدا مقطوعتين الأولى في وزيره ابن عمار، والثانية في ابنه الرشيد. وان لم يخل مديحه من وصف وشكوى وافتخار يدل على اعتداد بالنفس وعُجْب بها لم يستطيع أن يتخلص منهما في حضرة ولي نعمته. فهل كان للمديح عند ابن وهبون وظيفة ؟

لا يرفض ابن وهبون العطايا والهبات والراتب الشهري باعتبارها وسائل عيش. ولكنه يرفض ظاهرة التكسب بالشعر لغاية جمع المال، بل يرى للشعر وظيفة أسمى من ذلك قوامها الإخلاص للممدوح، وتسجيل خصاله ومآثره ومفاخره التي يمكن أن تندثر وتضيع إن لم يحفظها شعر المادح، وعلى الممدوح رعاية شاعره وإكرامه [66].

---

65) المراكشي : المعجب 102.

66) انظر القطعة 19.

ولعل ما يميز حرص ابن وهبون على هذه الوظيفة عن معاصريه من الشعراء، ويحدد منزلته بينهم ذكر مفاخر ابن عباد الحربية في شعره ومشاركته له فيها [67] حتى عرف بقصيدته عن وقعة الزلاقة التي انتصر فيها المسلمون على النصارى. فكان مديحهُ وثيقة تاريخية زمن اشتداد الفتنة بالمعتمد بن عباد في إشبيلية في أواخر حكمه.

وهكذا تتكامل ملامح شخصية ابن وهبون "الإنسان" كما حددناها في الفصل الأول من هذا البحث مع ملامح شخصيته باعتباره شاعرا مداحا مفتخرا بنفسه إلى حد الاعتداد، وفيا لقضايا وطنه وصحبه لتجعل منه صاحب رأي في الشعر والحياة والوجود وعلما من أعلام المدرسة المغربية في الشعر الذين تمثلوا ثقافة المشرق العربي وساهموا في بلورة ثقافة المغرب الأندلسي فتأثروا وأثروا فكان بحق " أحد الفحول البريء من المطروق والمنحول: [68] و"شمس الزمان وبدره وسر الإحسان وجهره ومستودع البيان ومستقره وآخر من أفرغ في وقتنا فنون المقال في قوالب السحر الحلال وقيّد شوارد الألباب بأرق من ملح العتاب" [69] . فعسى أن تكون هذه الدراسة المتواضعة قد ألمت ببعض جوانب شعر عبد الجليل بن وهبون وبعض ملامح شخصيته. وهي جوانب نرى أنها ما تزال في حاجة إلى مزيد الدرس والتعمق لأن فيها من الطرافة ما لا يقل شأنا عما هو في شعر المعتمد بن عباد وابن حمديس وابن خفاجة، بدليل أن بعض الدارسين المعاصرين [70] أفردوا له بعض الفصول حين تناولوا بالدرس أدب الأندلس وبلاغته. وقد ذهب الأمر بأحدهم [71] إلى أن أفرد له دراسة خاصة لم تأت في نظرنا على كل جوانب شعره.

(يتبع)

---

67)انظر القطع 26، 38، 45.

68) ابن خاقان : القلائد 278.

69) ابن بسام : الذخيرة ق II م I ; 473-474.

70) انظر مثلا : فروخ : أدب IV. 663 - 665 وضيف : البلاغة 121 - 128 والسعيد : الشعر 301 - 313.

71) خالص : مجلة 12، 532 - 557.



العنوان:	ابن وهبون : المدونة : القسم الثالث
المصدر:	دراسات أندلسية
المؤلف الرئيسي:	الخضرواي، مبارك
المجلد/العدد:	ع 16
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1996
الناشر:	جمعة شيحة
الشهر:	محرم
الصفحات:	69 - 101
رقم MD:	253947
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	بن وهبون ، عبد الجليل، الدواوين والقصائد، الشعر الأندلسي، الشعراء الأندلسيون، الأندلس
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/253947

ابـــن وهـــبـــون : المـــدوّنـــة
(القسم الثالث)*

أ. مبارك الخضرواي

(تونس)

* انظر القسم الأوّل في مجلة «دراسات أندلسيّة» عدد10 سنة 1993 ص ص 42 - 56، والقسم الثاني في نفس المجلّة عدد 15 سنة 1996 ص ص 5 - 25.

قافية الهمزة

ق : 1

(الكامل)

(قال في رثاء الأعلم الشنتمري) :

1 - سَبَقَ آلْفَنَاءُ فَمَا يَدُومُ بَقَاءُ	تَفْنَى آلنُّجُومُ وَتَسْقُطُ آلْبَيْضَاءُ (1)
2 - نَفْسِي وَحِسِّي إنْ وَصَفْتُهُمَا مَعًا	آلٌ يَذُوبُ وَصَخْرَةٌ خَلْقَاءُ
3 - لَوْ تَعْلَمُ أَلْأَجْيَالُ كَيْفَ مَآلُهَا	عِلْمِي لَمَا أَمْتَسَكَتْ لَهَا أَرْجَاءُ
4 - إنَّا لَنَعْلَمُ مَا يُرَادُ بِنَا فَلِمْ	تَعْيَا أَلْقُلُوبُ وَ تَغْلِبُ أَلْأَهْوَاءُ
5 - طَيْفُ أَلْمَنَايَا فِي أَسَالِيبِ أَلْمُنَى	وَعَلَى طَرِيقِ أَلصِّحْيَةِ أَلْأَدْوَاءُ
6 - بِتَعَاقُبِ أَلْأَضْدَادِ مِمَّا قَدْ تَرَى	جُلِبَتْ عَلَيْكَ أَلْحِكْمَةُ أَلشَّنْعَاءُ
7 - مَاذَا عَلَى ابْنِ أَلْمَوْتِ مِنْ إِبْصَارِهِ	وَلِقَائِهِ هَلْ عَقَّتِ أَلْأَبْنَاءُ
8 - أَيَغُرُّنِي أَنْ يَسْتَطِيلَ بِيَ أَلْمَدَى	وَأَبِي بِحَيْثُ تَوَاصَتِ أَلْغَبْرَاءُ *
9 - لِمَ يُنْكِرِ الانْسَانُ مَا هُوَ ثَابِتٌ	فِي طَبْعِهِ لَوْ صَحَّتِ أَلْآرَاءُ
10- وَنَظِيرُ مَوْتِ أَلْمَرْءِ بَعْدَ حَيَاتِهِ	أَنْ تَسْتَوِي مِنْ جِنْسِهِ أَلْأَعْضَاءُ
11- دَنِفٌ يُبَكِّي لِلصَّحِيحِ وَإِنَّمَا	أَمْوَاتُنَا لَوْ نَشْعُرُ أَلْأَحْيَاءُ
12- وَسَوَاءٌ أَنْ تَجْلَى أَللِّحَاظُ مِنَ أَلْقَذَى	أَوْ تُنْتَضَى مِنْ شَخْصِهَا أَلْجَوْبَاءُ
13- مَا أَلنَّفْسُ إلاَّ شُعْلَةٌ سَقَطَتْ إِلَى	حَيْثُ اسْتَقَلَّ بِهَا أَلثَّرَى وَأَلْمَاءُ
14- حَتَّى إذَا خَلُصَتْ تَعُودُ كَمَا بَدَتْ	وَمِنَ أَلْخَلاَصِ مَشَقَّةٌ وَعَنَاءُ
15- كَذَبَتْ حَيَاةُ أَلْمَرْءِ عِنْدَ وُجُودِهَا	وُجِدَ أَلْحِمَامُ وَمِنْهُ كَانَ أَلدَّاءُ
16- لِلَّهِ أَيُّ غَنِيمَةٍ غَنِمَ أَلرَّدَى	وَمِنَ أَلْفَجَائِعِ غَارَةٌ شَعْوَاءُ
17- مَنْ كَانَ غُرَّةَ جِنْسِهِ حَتَّى أَمَّحَتْ	فَإِذَا أَلْبَرِيَّةُ كُلُّهَا دَهْمَاءُ
18- جَبَلٌ تَقَوَّضَ لَوْ تَشَخَّصَ عِظَمُهُ	لَتَوَاصَتِ أَلْغَبْرَاءُ وَأَلْخَضْرَاءُ*
19- وَمَغِيضُ مَا قَدْ غَاضَ مِنْهُ شَاهِدٌ	أَنْ لاَيَدُومَ بِحَالِهِ أَلدَّأْمَاءُ *
20- أَكْبَرْتُ نَعْيَ جَلاَلِهِ فَنَفَيْتُهُ	وَهُوَ أَلْجَلِيَّةُ مَا عَلَيْهِ خَفَاءُ
21- مَاتَ أَبْنُ عِيسَى مَنْ يَقُولُ بِهِ عَسَى	شَفَقًا وَلَيْسَ مَعَ أَلْحِمَامِ رَجَاءُ
22- أَفَلاَ حَمَتْهُ فَضَائِلٌ مَوْفُورَةٌ	وَجَلاَلَةٌ تَعْنُو لَهَا أَلْعُظَمَاءُ

23 - وَأَذِمَّةٌ فِي سِرِّ لَخْمٍ(*) طَالَمَا ‏ ‏ ‏ ‏ خَدَمَتْ رِعَايَةَ حَقِّهَا الْأُمَرَاءُ

24 - شَهَرُوا سِلاَحَ الدَّمْعِ خَلْفَ سَرِيرِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْبَاتِرَاتِ غَنَاءُ

25 - رُحْنَا بِهِ بَلْ بِالسِّيَادَةِ وَالْعُلاَ ‏ ‏ ‏ ‏ وَالشَّمْسُ نَجْمٌ وَالنَّهَارُ مَسَاءُ

26 - نَطَأُ الْقُلُوبَ عَلَى سَوَاءِ سَبِيلِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ فَالسَّيْرُ مَهْلٌ وَالْعِثَارُ وَلاَءُ

27 - أَخَذَ الْأَسَى فِيهِ الْبُرُودَ بِشَارِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ مِمَّا جَنَاهُ الزَّهْوُ وَالْخُيَلاَءُ

28 - حَتَّى إِذَا بَلَغُوا بِهِ مَلْحُودَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ قُمْنَا بِهِ لَوْ أَنَّهُ الْجَوْزَاءُ

29 - ضَرَبَ الْهُدَى فِي لَحْدِهِ بِيَمِينِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ فَتَنَاوَلَتْهُ عَوْصَةٌ فَيْحَاءُ

30 - وَأَظَلَّهُ التَّنْزِيلُ يَتْلُو نَفْسَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ بِتِلاَوَةٍ لَمْ يُؤْتِهَا الْقُرَّاءُ

31 - مُسْتَصْحِبًا أَعْمَالَهُ مُتَأَنِّسًا ‏ ‏ ‏ ‏ بِزَوَاهِرٍ هِيَ وَالنُّجُومُ سَوَاءُ

32 - وَلَرُبَّمَا اسْتَخْلَصَتْ مِنَّا أَنْفُسًا ‏ ‏ ‏ ‏ مَلَأَتْ ضَرِيحَكَ وَالصُّدُورُ جَلاَءُ

33 - وَهُنَاكَ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لِنَاظِرٍ ‏ ‏ ‏ ‏ حَوْلَ الْقَلِيبِ (*)حَدِيقَةٌ غَنَّاءُ

34 - فِي الْجُبِّ إِذْ يَحْوِي سُمَيَّكَ أُسْوَةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ لَوْ حُمَّ مِنْكَ وَقَدْ حُجِبْتَ لِقَاءُ

35 - يَاتُرْبَةً أَسْتَبْقِي سَنَاهُ وَيَا فَلاَ ‏ ‏ ‏ ‏ لاَ تَلْحَقْنَكَ جَرِيمَةٌ شَنْعَاءُ

36 - أَللَّهُ فِيَّ وَفِي جَوَانِحَ رَطْبَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ لَمْ تَخْلُ مِنْ شَفَقَاتِهَا الْأَعْدَاءُ

37 - أَبَنِيهِ نَحْنُ وَأَنْتُمُ شَرْعٌ بِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَعَلَى الْمُصَابِ بِفَقْدِهِ شُرَكَاءُ

38 - هُزُّوا قَوَادِمَكُمْ إِلَى عَلْيَائِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ قَدْ رَشَّحَتْ أَبْنَاءَهَا الْفَتْخَاءُ*

39 - أَمَّا وَقَدْ شَبَهْتُ مَاثِلَ رَسْمِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ سَطْرًا فَثَمَّ الْحِكْمَةُ الْغَرَّاءُ

40 - وَأَعْجَبْ لِذَاكَ الْخَطِّ فِي صَفْحِ الثَّرَى ‏ ‏ ‏ ‏ أَنْ حَازَ عِلْمًا مَالَهُ إِحْصَاءُ

41 - أَنَّى وَسِعْتَ وَأَنْتَ مَضْجَعُ وَاحِدٍ ‏ ‏ ‏ ‏ مَنْ هَذِهِ الْآفَاقُ مِنْهُ مِلاَءُ

42 - يَازَائِرِيهِ تَكَحَّلُوا بِصَعِيدِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ كُحْلُ الْبَصَائِرِ تِلْكُمُ الْبَوْغَاءُ

43 - فَغَرَتْ لَهُ فَاهَا الْجَدَالَةُ فَانْطَوَى ‏ ‏ ‏ ‏ فِي طَيِّهَا الْإِسْهَابُ وَالْإِيمَاءُ

44 - قَسَمَ الْأَنَامُ تُرَاثَ عِلْمِكَ فَاسْتَوَى ‏ ‏ ‏ ‏ فِي نَيْلِهِ الْبُعَدَاءُ وَالْقُرَبَاءُ

45 - كُنَّا عَبِيدَكَ فِي أَعْتِقَادِ نُفُوسِنَا ‏ ‏ ‏ ‏ إِذْ فِي اعْتِقَادِكَ أَنَّنَا أَبْنَاءُ

46 - يَا مُلْبَسَ النُّعْمَى يَجُرُّ ذُيُولَهَا ‏ ‏ ‏ ‏ لَبِسَتْ ثَرَاكَ غَمَامَةٌ وَطْفَاءُ

47 - وَبَكَتْ عَلَيْكَ الشَّمْسُ حَقَّ بُكَائِهَا ‏ ‏ ‏ ‏ أَنْ كَانَ قَدْ تَتَفَاقَدُ النُّظَرَاءُ

48 - خُذْهَا عُلاَلَةَ خَاطِرٍ دَلَّهْتَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْ حَيْثُ يَنْشَطُ جَاءَهُ الْإِعْيَاءُ

49 - قَامَتْ تُنَاوِحُ فِيكَ كُلُّ قَصِيدَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ثَقَّفْتُهَا وَقَنَاتُهَا زَوْرَاءُ

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق2 م 1 ، 478 (1-8) ثم 479 (9-14) ثم 483 (15-19) ثم 484 (20 - 37) ثم 485 (38-49).

2 - السعيد : الشعر 118 و 229(1) ثم 190 (2-3، 6، 8، 10، 13-15) ثم 204 (1-3، 21-22، 25-26-28) ثم 205 (42) ثم 311 (1، 8) ثم 312 (13-14).

3 - الطود : بنو عباد 273 (2-9) ثم 274 (10).

4 - عباس : الأدب الأندلسي 127 (2-5) ثم 128(6، 8-15).

5 - ضيف : البلاغة 123 ، 2-10).

6- خالص : مجلة 12 = 539 (1-10) ثم 540 (11-15).

اختلاف الروايات :

2) في 2 و3 و4 و5 وجسمي.

6) في 2 و3 و5 يتعاقب وفي 5 الأضرار.

8) في 2 و6 / اني بحيث تواطت وفي 3و5 وأنا بحيث تواطت.

10) في 2 و3 و4 و6 / من حسنه.

11) في 6 الصحيح / وفي 4 تشعر.

21) في 2 (نقص).

26) في 2 تطأ.

التعليق : (*)

1 - البيضاء : الشمس.

8 - الغبراء : الأرض.

12- الجوياء : النفس.

13- يشير إلي قول الفلاسفة بهبوط النفس من العالم العلوي إلى العالم السفلي.

18- الخضراء : السماء.

19 - الدأماء : البحر.

23- لخم : قبلية عربية من اليمن.

33- القليب : البئر.

38- الفتحاء : العقاب.

42- البوغاء : التربة.

*) جمعنا في باب التعليق بين الشرح والتعليق وشرحنا بعض الألفاظ أو العبارات ونبّهنا إلى مواطن التضمين والأمثال والخلل في الرواية أو القافية كلّما تفطّنا إلى ذلك.

ق :2

(الكامل)

وقال في وصف البزاة بديهةً في حضرة ابن عباد :

1 - لِلصَّيْدِ قَبْلَكَ سُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ لَكِنَّهَا بِكَ أَبْدَعُ ٱلْأَشْيَاءِ
2 - تَمْضِي ٱلْبُزَاةُ وَكُلُّهَا أُمْضَيْتَهَا عَارَضْتَهَا بِخَوَاطِرِ ٱلشُّعَرَاءِ

التخريج :

1 - ابن ظافر : البدائع 369 (1-2).
2- المقري : النفح 4، 260 (1-2).
3- عزام : المعتمد 30 (1) ثم 31(2).
4- بيراز : الشعر الأندلسي 348 (1) ثم 349 (2).

اختلاف الروايات :

2) في 2 و3 / عاطيتها.

قافية الباء

ق : 3

(الطويل)

وقال في مدح ابن عباد :

1 - أَرَبْعَ ٱلنَّدَى تَهْمِي بِهِ وَتَصُوبُ وَمَغْنَى ٱلْعُلاَ نَأْوِي لَهُ وَنَثُوبُ
2 - بِحَيْثُ ٱسْتَقَلَّ ٱلْمَجْدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ وَقَامَ لِسَانُ ٱلْمَجْدِ وَهْوَ خَطِيبُ
3 - سَقَاكَ غَمَامٌ مِثْلُ وِدِّيَ ضَاحِكٌ كَأَنَّ سَمَاءَ ٱلصَّحْوِ مِنْهُ تَذُوبُ
4 - وَلاَفَاءَ ظِلُّ ٱلعَيْشِ وَهْوَ مُقَلَّصٌ عَلَيْكَ وَلاَ صَافِيهِ وَهْوَ مَشُوبُ
5 - وَلاَ آلَ مُزْوَرّاً عَلَيْكَ غُدَيَّةً زَمَانٌ يُمَسِّي ٱلصَّفْحَتَيْنِ طَرُوبُ
6 - وَلاَ انْفَكَّ لِلْخَطِّيِّ * حَوْلَكَ هَزَّةٌ وَلِلأَعْوَجِيَّاتِ ٱلْجِيَادِ دَبِيبُ
7 - لَقَدْ رُقْتَ حَتَّى قِيلَ إِنَّكَ رَحْمَةٌ وَإِنَّ أَكُفَّ ٱلضَّارِعِينَ قُلُوبُ
8 - كَأَنَّكَ بَيْتٌ نَادِرٌ وَأَكُفُّهُمْ خَوَاطِرُ أَوْرَى زَنْدَهُنَّ حَبِيبُ
9 - طَلَعْتَ كَرَيْعَانِ ٱلشَّبِيبَةِ رَوْقَةً فَكَذَّبَ فِي دَعْوَى ٱلْبَيَاضِ مَشِيبُ

10- أَرَاقَ عَلَى عِطْفَيْهِ مِنْهُ طَلاَوَةً ... مَدَى الدَّهْرِ مُلْتَاحَ الْجَبِينِ مَهِيبُ

11- إِذَا رَسَبَتْ يَوْمًا حَلاَهُ فَإِنَّمَا ... سِمَاكُ الْعُلاَ فِي مُنْتَدَاكَ رَسُوبُ

12- فَيَا أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمُبَارَكُ لاَ تَزَلْ ... وَأَنْتَ جَدِيدُ الْحُلَّتَيْنِ قَشِيبُ*

13- وَيَا أَيُّهَا الْمَلْكُ الْمُؤَيَّدُ دُمْ بِهِ ... لِيُتْرَعَ كُوبُ أَوْ يُشَارَ عُكُوبُ*

14- أَسِمْ فِيهِ سَرْحَ اللَّحْظِ مِنْ طَرْفِ بَاسِلٍ ... مَرَادِ الْوَغَى فِي نَاظِرَيْهِ عَشِيبُ

15- سَتَظْأَرُهُ أُمُّ النُّجُومِ تَحُلُّهُ ... لَهَا كَوْكَبٌ لاَحَانَ مِنْهُ غُرُوبُ

16- مُحِيطٌ بِمَا أَحْبَبْتَ مِنْ كُلِّ صُورَةٍ ... تَرُوقُكَ حَتَّى شَكْلُهُنَّ قَرِيبُ

17- وَمِنْ حُبِّكَ دُونَ السُّمُوكِ كَأَنَّهَا ... أَفَارِيدُ رَوْضِ الْحَزْنِ وَهْوَ هَضِيبُ

18- إِلَى طُرَرٍ تَحْكِي أَصَائِلَ مُلْكِهِ ... تَكَادُ بِأَنْدَاءِ النُّضَارِ * تَصُوبُ

19- وَمِنْ مَرْمَرٍ أَحْذَاهُ رَوْنَقَهُ الْمَهَا ... فَأَخْطَأَ فِيهِ اللَّحْظُ وَهْوَ مُصِيبُ

20- وَبَحْرٍ عَلَيْهِ لِلرَّيَاحِينِ فِيئَةٌ ... كَيُمْنَاكَ مُخْضَرُّ الْبُرُودِ لَحُوبُ *

21- لَئِنْ كَانَ مَكْظُومًا كَغَيْظِكَ إِنَّهُ ... كَعِرْضِكَ مَصْقُولُ الأَدِيمِ خَشِيبُ

22- أَرَى حَوَرَ الأَحْدَاقِ أَوْرَقْنَ الطُّلَى * ... طَلاَهُ فَفِيهِ لِلْعُقُولِ خُلُوبُ

23- أَجَلْ إِنَّمَا يَجْتَابُ مِنْكَ بَشَاشَةً ... لَهَا جِيئَةٌ مِنْ فَوْقِهِ وَذُهُوبُ

24- وَإِلاَّ فَمِنْ آدَابِكَ أَزْهُرٍ يَجْتَلِي ... فِرِنْدًا * لَهُ دُرٌّ عَلَيْهِ رَطِيبُ

25- كَمَا ضَاعَ مِنْ أَهْدَابِ ثَوْبِكَ نَشْرُهُ ... وَكُلُّ صَعِيدٍ مَسَّ وَطْؤُكَ طِيبُ

26- وَكُلُّ هَوَاءٍ تَحْتَ ظِلِّكَ سَجْسَجٌ ... وَكُلُّ مَكَانٍ فِي ذُرَاكَ خَصِيبُ

27- إِلَيْكَ أَشَارَتْ أَعْيُنٌ وَأَنَامِلُ ... وَفِيكَ أُجِيلَتْ أَلْسُنٌ وَقُلُوبُ

28-كَأَنَّكَ مِنْ طَبْعِ الْحَيَاةِ مُرَكَّبٌ ... فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النُّفُوسِ حَبِيبُ

29- مَلِيكٌ تَهْوَاهُ أَمَّا دِلاَصُهُ ... فَغَاوٍ وَأَمَّا بُرْدُهُ فَمُنِيبُ

30- مُوَفَّرُ أَعْطَافِ السِّيَادَةِ لَمْ يَزَلْ ... بِأَفْئِدَةِ الأَعْدَاءِ مِنْهُ وَجِيبُ

31- إِذَا ضَاقَ فِي الْهَيْجَا مَجَرُّ سِنَانِهِ ... فَإِنَّ مَنَاطَ السَّيْفِ مِنْهُ رَحِيبُ

32- لَهُمْ حَارِكٌ لِلْمُلْكِ ثُمَّ حَنِيفُهُ ... سَمَا كَاهِلٌ مِنْهُ وَسَالَ سَبِيبُ

33- وَكَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ فَوَارِسًا ... عَلَتْهُ وَشُبَّانٌ تَرُوقُ وَشِيبُ

34- وَسُنَّةُ مَجْدٍ مِنْ نَعِيمٍ وَشِدَّةٍ ... عَلَى الدَّهْرِ مِنْهَا مَحْكَةٌ وَقُطُوبُ

35- لِيَخْضِبَ مِنْهَا الْيَوْمَ، وَالأُفْقُ أَشْيَبُ ... وَيَنْصُلَ ثَوْبُ اللَّيْلِ وَهْوَ خَضِيبُ

36- ثُغُورٌ عَلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ ضَوَاحِكٌ ... وَأَيْدٍ إِلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ تَصُوبُ

37- تَرَقْرَقَ عَنْهُ الْمُلْكُ وَاهْتَزَّ عِطْفُهُ ... كَمَا اهْتَزَّ مَخْشُوبُ الْغِرَارِ قَضِيبُ

38- مَشَابِـهُ لاَ تُخْطِـي عُـلاَكَ سِهَامُهَـا فَتَهْـوِي إِلَـى أَغْـرَاضِهَـا فَتُـصِيـبُ
39- تَـمَـلأُ أَثْنَـاءَ النِّـدَاءِ مَهَـابَـةً وَتَبْسَـمُ عَنْهَـا الحَـرْبُ وَهْـوَ قَطُـوبُ
40- وَيهْنِيـكَ عِيـدٌ لِـلصِّيَـامِ ذَخَرْتَـهُ كَفِيـلٌ بِـأَنَّ اللَّـهَ عَنْـهُ مُثِيـبُ
41- وَعِيـدٌ عَلَيْـهِ مِنْـكَ رَسْـمُ طَلاَقَـةٍ كَـأَوْبِ حَبِيـبٍ طَـالَ مِنْـهُ مَغِيـبُ
42- خَلَعْـتَ عَلَيْـهِ مِـنْ بَهَائِـكَ حُلَّـةً كَمَـا عُصْفِـرَتْ فَـوقَ العَـرُوسِ جُيُـوبُ
43- وَنَمَّـتْ عَلَيْـهِ مِـنْ مَدِيحِـكَ فَوْحَـةٌ كَمَـا مَسَحَـتْ فَـوْقَ الرِّيَـاضِ جَنُـوبُ

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ، ق 2 م 1 - 516 (1-3) ثم 517 (4-15) ثم 518 (16- 31) ثم 519 (32-43).

التعليق :

6 - الخطّي : الرمح.
12- قشيب : جديد.
13- عكوب : بخار القدر أو شدّة غليانها - يستعار للحرب.
22- الطّلى : ج طلية - صفحة العنق.
24- فرند : الورد الأحمر ويستعار للسيف.

ق : 4

(الطويل)

وقـال فـي مـدح الـوزيـر ابن عمـار :

1 - قَتَلْـتُ بَنِـي الأَيَّـامِ خُبْـراً فَبَاطِنِـي مَشِيـبٌ وَمَـا يَبْـدُو عَلَـيَّ شَبَـابُ
2 - وَلَمَّا رَأَيْـتُ الـزُّورَ فِـي النَّـاسِ فَاشِيًـا تَخَيَّـلَ لِـي أَنَّ الشَّبَـابَ خِضَـابُ
3 - وَآلَيْـتُ لَـوْلاَ مَلْـكُ لَخْـمٍ مُحَـمَّدٌ لَمَـا كَـانَ مَلْـكٌ فِـي الأَنَـامِ لُبَـابُ
4 - وَلَـوْلاَ ابْـنُ عَمَّـارٍ وَفَاضِلُ سَعْيِـهِ لأَصْبَـحَ رَبْـعُ المَجْـدِ وَهْـوَ خَـرَابُ
5 - وَمَا كَانَ يُؤْتَى المَجْدُ مِنْ حَيْثُ يُبْتَغَى وَلاَ كَـانَ يُـدْرَى لِلْحَـوَادِثِ بَـابُ
6 - وَلاَ أَحْرَقَـتْ أَرْضَ العَـدُوِّ صَـوَاعِـقٌ وَلاَ مَطَـرَتْ أَرْضَ العُفَـاةِ سَحَـابُ
7 - وَمَـا كَـانَ هَـارُونٌ أَصَـحَّ وِزَارَةً لِمُوسَـى وَهَـلْ دُونَ السَّحَـابِ حِجَـابُ*

8 - بَعِيدُ ٱلرِّضَى فِي النُّصْحِ مَا كَانَ رَاضِيًا ... لَوْ أَنَّ لَهُ ٱلسَّبْعَ ٱلشِّدَادَ قِبَابُ

9 - نَهُوضٌ وَلَوْ أَنَّ ٱلْأَسِنَّةَ مَرْكَبٌ ... وَرُودٌ وَلَوْ أَنَّ ٱلْحِمَامَ شَرَابُ

10- مَضَى مِثْلَمَا يَمْضِي ٱلْقَضَاءُ وَهَزَّهُ ... هُمَامٌ يَهُزُّ ٱلْجَيْشَ وَهْوَ هِضَابُ

11- كَمَا اقْتَرَنَتْ بِٱلْبَدْرِ شَمْسٌ مُنِيرَةٌ ... لَهُ عَنْ سَنَاهَا فِي ٱلْخُطُوبِ مَنَابُ

12- فَكَايَلَهُ صَاعَ ٱلْمَوَدَّةِ وَافِيًا ... وَكُلٌّ مُثِيبٍ بِٱلْوَفَاءِ مُثَابُ

13- وَمَنْ كَأَبِي بَكْرٍ لِبِكْرِ مَكَارِمٍ ... لَهَا مِنْ ثَنَائِي حِلْيَةٌ وَمَلَابُ

14- أَنَافَتْ بِهِ فَوْقَ ٱلسِّمَاكَيْنِ هِمَّةٌ ... أَنَافَ عَلَيْهَا عُنْصُرٌ وَنِصَابُ

15- فَلَفْظَتُهُ يَوْمَ ٱلْمَهَابَةِ خُطْبَةٌ ... وَلَحْظَتُهُ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ ضِرَابُ

16- لَهُ سُنَّةٌ فِي ٱلْجِدِّ وَٱلْهَزْلِ مِثْلَمَا ... تُدَارُ كُؤُوسٌ أَوْ تُدَقُّ حِرَابُ

17- رَقِيقٌ كَمَا غَنَّتْ حَمَامَةُ أَيْكَةٍ ... وَجَزْلٌ كَمَا شَقَّ ٱلْهَوَاءَ عُقَابُ

التخريج :

1 - ابن بسام : (*) ب / الذخيرة ق 2 م 1 ، 494 (1-5) ثم 495 (6-17) .
أ / الذخيرة ق 1 م 1 ، 14 (17).

2- السعيد : الشعر 98 (4،6،7،14-15).

3- ضيف : البلاغة 124 (1-7،9) ثم 125 (10-11،14-16).

4- خالص : مجلة XII 537 و 542 (1-2) ثم 543 (3-7،9-17).

اختلاف الروايات :

5) في 3 الأمن يلتقى وفي 4 ولا كان الأمن.

6) في 3 ولا أمطرت.

11) في 3 / مآب.

12) في 4 صافي.

15) في 4 حكمة.

التعليق :

7- انظر الفرقان 35 والقصص 34.

*) رتبنا أقسام الذخيرة وفق الحروف الابجدية لكي لا تلتبس تلك الأقسام ببعضها بعضا عند النظر في اختلاف الروايات.

ق : 5

(الطويل)

وقال في وصف رأسين وُضعا على كدس سخر ببعض الطريق معارضا قول ابن خفاجة وكان رفيقه في سفره :

1 - يَقُولُ : حِذَاراً لاَ اغْتِرَاراً فَطَالَمَا ... أَنَاخَ قَتِيلٌ بِي وَمَرٌّ سَلِيبُ

2 - وَيُنْشِدُنَا " إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا ... وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ"*

3 - فَإِنْ لَمْ يَزُرْهُ صَاحِبٌ أَوْخَلِيلُهُ ... فَقَدْ زَارَهُ نَسْرٌ هُنَاكَ وَذِيبُ

4 - فَهَا هُوَ أَمَّا مَنْظَراً فَهْوَ ضَاحِكٌ ... إِلَيْكَ وَأَمَّا نَصْبَةً فَكَئِيبُ

التخريج :

1 - ابن خفاجة ** : الديوان 136 (1 -4).

2- ابن خاقان : القلائد 267 (1-3).

3- ابن بسام : الذخيرة ق 3 م 2 ،649 (1).

4 - الضبي : البغية 375 (1-4).

5 - ابن ظافر : البدائع 128 (1-4).

6 - ابن دحية : المطرب 123 (1-4).

**) قدّمنا من المصادر ما كان أوفرها شعرا حرصا على ترتيب الأبيات ثم أتبعناه بسائرها وفق تسلسلها التاريخي. وهو ما فعلناه في هذه القطعة 5 و 45 ولا اختلاف في ما عدا هذه.

7 - ابن شاكر : فوات 2، 250 (1).

8 - البستاني : دائرة البستاني 4، 142 (1).

9- خالص : مجلة 12، 555 (1-4).

اختلاف الروايات :

1- في 2 و5 و7 و9 حذار الأغترار وفي 5 / وفرّ.

2 - في 2 وينشد كلانا.

3 - في 4 وخليلهُ.

4 - في 5 وها / نصبه.

التعليق :

2- تضمين لقول امرئ القيس : الديوان ، 79.

أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا ... وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

ق : 6

(الــوافــر)

وقـال يتغـزّل بغـلام مُلثّم :

1 - غَــزَالٌ يُسْتَطَــابُ ٱلْمَــوْتُ فِيـــهِ   وَيَعْــذُبُ فِــي مَحَاسِنِـــهِ ٱلْــعَــذَابُ
2 - يُقَبِّــلُــهُ ٱللِّثَــامُ هَــوًى وَشَــوْقًــا   وَيَجْنِــي رَوْضَ خَــدَّيْــهِ ٱلنِّقَــابُ

التخريج :

1 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 96 (1-2).
2 - الضبي : البغية 374 (1-2).
3 - ابن شاكر : فوات 2 = 252 (1-2).

اختلاف الروايات :

2- في 2 و3 / ورد.

التعليق :

2 - النقاب : جمع نقيب القناع على مارن الوجه.

ق : 7

(الــوافــر)

وقــال يـذمّ أحــد الغلمـان :

1 - وَأَمْـــرَدَ يَسْتَـهِيـــمُ بِـكُـــلِّ وَادٍ   وَيَنْصِـــبُ لِـــلشَّجَـى خَـدًا صَلِيبَـا*
2- دَعَـــوْتُ دُعَـــاءَ مَظْلُـــومٍ عَلَيْـــهِ   وَكَـــانَ ٱلـــلّـهُ مُسْتَمِعًـــا مُجِيبَـــا
3 - فَطَــوَّقَــهُ ٱلزَّمَـــانُ بِمَـــا جَنَـــاهُ   وَعَلَّــقَ مِـــنْ عِذَارَيْـــهِ ٱلــذُّنُــوبَـــا

التخريج :

1 - ابن بسام : أ = الذخيرة ق1 م 1 = 144 (1-3).
ب = الذخيرة ق 4 م1 = 346 (2).

التعليق :

1 - خد صليب : به ميسم في الصّدغ.

ق : 8

(البسيـط)

وقـــال يمـدح ابـــن عبـــاد :

1 - أَطَلْتُ فِـي أَلدَّهْرِ تَصْعِيدِي وَتَصْوِيبِي ... وَدَهْـرُ ذِي أَللُّـبِّ مِضْمَـارُ أَلتَّجَارِيــبِ

2 - وَرُبَّ أَخْـرَقَ لاَ يُهْـدَى إِلَـى فَمِـهِ ... أَصَـــابَ غُـــرَّةَ مَأْمُـــولٍ وَمَـرْغُـــوبِ

3 - وَآفَتِــــي أَدَبٌ بَـــادٍ فَضِيلَتُـــــهُ ... مِـــنْ حَيْــثُ يَشْفَـعُ لِي قَدْ صَارَ يُغْرِي بِي

4 - كَفَـى مِنَ أَلْحَظِّ(*) أَنِّي لاَ أُنَافِـسُ فِي ... حَـــظٍّ وَمَخْبُـرَتِـــي تَكْفِـي وَتَجْرِيبِـي

5 - وَقَـدْ أَرَى صُـوَراً فِـي أَلنَّـاسِ مَاثِلَةً ... أُشَيْمُهَـا بَيْـــنَ تَحْقِيـــقٍ وَتَكْذِيــب

6 - لَمَّـا مَـلأْتُ يَـدِي مِنْهُـمْ لأَخْبُرَهُـمْ ... نَفَضْـتُ كَفِّـــي بِأَشْبَـاهِ أَلْيَعَاسِيــبِ

7 - بِيـضٌ وُجُوهَهُـمُ سُـودٌ ضَمَائِرُهُـمْ ... فَمَـا حَصَلْـتُ عَلَــى عُـرْبٍ وَلاَ نُـوبِ*

8 - أَلصِّـدْقُ أَوْلَـى بِمَـنْ يُبْـدِي ضَغِينَتَـهُ ... لاَ تَجْعَـلِ أَلصِّـدْقَ فِـي نَعْـتِ أَلأَصَاحِيبِ

9 - فِـي حُسْـنِ رَأْيِ عُبَيْـدِ أَللَّهِ لِي عِوضٌ ... وَفَضْلُـــهُ بَـــدَلٌ مِـــنْ كُـلِّ مَطْلُـوبِ

10- وَإِنْ صَحِبْـتُ فَتَـأْمِيلِي لِغُـرَّتِـهِ ... وَذِكْـرُهُ خَيْـــرُ مَأْلُـــوفٍ وَمَصْحُـــوبِ

11- بِذَلِـكَ أَلْوَجْـهِ تُجْلَـى كُـلُّ غَاشِيَـةٍ ... عَـــنْ نَـاظِـرٍ بِوُجُـوهِ أَللُّوْمِ مَخْصُـوبِ

12- عَـادَ أَلْمُصَلِّـى بِـوَضَّـاحٍ أَسِـرَّتُـهُ ... تُنْبِيــكَ عَـــنْ خَلَــدٍ بِأَلْفَهْـمِ مَشْبُوبِ

13- فَاسْتَقْبَلَـتْ قِبْلَـةُ أَلإِسْـلاَمِ بَـدْرَ عُـلاً ... يُمْسِـي لَـهُ أَلْبَـدْرُ نَجْمًـا غَيْـرَ مَحْسُوبِ

14- وَغُـــرَّةً تَطْلُـــبُ أَلآمَـــالُ قِبْلَتَهَـــا ... بَيْـــنَ أَلْمَحَـــارِبِ طُـــراً وَأَلْمَحَارِيــبِ

15- أَدْنَــى أَلْمُؤَيَّـدُ إِذْ شَطَّــتْ مَنَازِلُــهُ ... فَضْـــلاً بِفَضْـــلٍ وَتَهْذِيبًـــا بِتَهْذِيــبِ

16- كَأَلطَّـرْفِ وَأَلْقَلْـبِ فِيمَـا بَيْـنَ ذَاكَ وَذَا ... مَسْـــرَى أَلضَّمِيـــرِ وَتَبْعِيــدٌ كَتَقْرِيـــبِ

17- فَبِـتُّ مِـنْ وَصْفِـهِ فِـي غَايَـةٍ قَذَفٍ ... وَأَلطَّبْـعُ يُنْجِدُنِـــي وَأَلْفِكْـرُ يَسْـرِي بِـي

18- كَأَنَّنِـي وَاجِـدٌ مِـنْ عَـرْفِ سُـؤْدَدِهِ ... "رِيحَ أَلْقَمِيصِ سَرَتْ فِـي نَفْسِ يَعْقُوبِ"

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة 2م 1 = 495 (1-5) ثم 496 (1-18).

2- السعيـد : الشعر 86 (1-3،5-9) ثم 189 (1،3،5) ثم 190 (6،8) ثم 309 (1-8).

3- ضيف : البلاغة 126 (1-8).

4- خالص : مجلة 12 = (1-7).

اختلاف الروايات :

4 = في 1و2 اللحظ.

5 = في 2 هائلة - حائلة.

8 = في 2 و3 / مِن.

9 = في 2 غرض.

التعليق :

*) 4 = رجّعْنَا قراءة المصدر 3 و4 على 1 و 2 باعتبارها تلائم المعنى أكثر.

7 = نوب : جيل من السودان.

18 = إشارة إلى قوله تعالى " اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونَ" سورة يوسف/ 93-94.

ق : 9

(الطويل)

وقال يفتخر بنفسه :

1 - يَعِزُّ عَلَى الْعَلْيَاءِ أَنِّيَ خَامِلٌ	وَإِنْ أَبْصَرَتْ مِنِّي خُمُودَ شِهَابِ
2 - وَحَيْثُ يُرَى زَنْدُ النَّجَابَةِ وَارِيًا	فَثَمَّ يُرَى زَنْدُ السَّعَادَةِ كَابِي
3 - وَإِنِّي لَفِي دَهْرٍ فَوَارِسُ أُسْدِهِ	سُدًى عَبَثَتْ فِيهِ نُيُوبُ كِلاَبِ
4 - أَتَخْفَى عَلَى الْأَيَّامِ غُرُّ مَنَاقِبِي	وَقَدْ بَذَّ شَأْوِي شَأْوَ كُلِّ نِقَابِ
5 - وَيَرْكَبُنِي رَسْمُ الْخُمُولِ وَقَدْ غَدَتْ	خِصَالُ الْعُلاَ وَالْمَجْدِ طَوْعَ رِكَابِي
6 - سَأَرْقَى بِهِمَّاتِي قُصَارَى مَرَاتِبِي	وَإِنْ كَانَ أَدْنَاهَا يُطِيلُ طِلاَبِي
7 - لِتَعْلَمَ أَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ أَنَّنِي	كَفِيلٌ بِهَا عِنْدَ الصَّدَى بِشَرَابِ
8 - وَتَشْهَدَ أَطْرَافُ الْيَرَاعَاتِ أَنَّنِي	بِهِنَّ مُصِيبٌ فَصْلَ كُلِّ خِطَابِ
9 - وَلَيْسَ نَدِيمِي غَيْرَ أَبْيَضَ صَارِمٍ	وَلَيْسَ سَمِيرِي غَيْرَ شَخْصِ كِتَابِ
10- مُضَمَّخَةٌ لاَ بِالْخَلُوقِ أَنَامِلِي	مُزَعْفَرَةٌ لاَ بِالْعَبِيرِ حِرَابِي

11- ولَكِـنْ بِنَفْحٍ يُخْجِلُ الرَّوْضَ زَاهِراً ... ولَكِـنْ بِدَعْسٍ * فِـي كُلَى ورِقَابِ

12- وَمَـنْ لَمْ يُخَضِّبْ رُمْحَهُ فِي عُدَاتِهِ ... تَسَاوَتْ بِهِ فِـي الْحَـيِّ ذَاتُ خِضَابِ

13- وَمَنْ لَمْ يُحَلِّ السَّيْفَ مِنْ بُهَمِ الْعِدَا ... تَحَلَّـى بِخِـزْيٍ فِـى الْحَيَـاةِ وعَـابِ

14- إِذَا وَرِقُ الْفُـولاَذِ هُـزَّ تَسَاقَطَتْ ... ثِـمَـارُ حُتُوفٍ أَوْ ثِمَـارُ رِغَـابِ

15- وَمَـنْ يَتَّخِذْ غَيْـرَ الْحُسَامِ مَخَالِبًا ... فَـمَـا هُـوَ إِلاَّ وَارِدٌ بِسَـرَابِ

16- وَمَـنْ غَـرَّهُ مِـنْ ذَا الْأَنَـامِ تَبَسُّـمٌ ... فَبِالْعَقْلِ قَـدْ أَضْحَى أَحَقَّ مُصَابِ

التخريج :

1 - ابن بســام : الذخيرة ق 2، م 1 = 497 (1-5) ثم 498 (6-16).

2 - ابن شاكر : فوات 2 = 251 (1-2).

3 - الصفــدي : الغيث 2 = 128 (1-2).

4 - عبــاس : الأدب الأندلسي 112 (3-16).

5 - السعيــد : الشعر309 (1،3) ثم 310 (4-9).

6 - ضيــف : البلاغة 125 (4-11).

7 - البستاني : أدباء 3 = 59 (4-7) ثم 60 (8-9).

8 - خالــص : مجلة 12 =535 (1-5) ثم 536 (6-11).

اختلاف الروايات :

3) في 4 / فيها.

4) في 4 و5 / بزّ.

6) في 5 و6 و7 و8 سأرمي.

7) في 8 / بسراب.

11) في 8 / بدعص.

التعليق :

11) الدّعس : الرمح.

ق : 10

(المنسـرح)

وقـال يـرثـي صديقـا لـه مـن الكتّـاب :

1 - جَهْبَـذُ قَـوْلٍ وَفَـارِسُ نَـدْسٍ * يُمْضِـي عَلَـى ٱلْقَصْـدِ كُـلَّ مَرْكُـوبِ
2 - تُـرْهِـبُ فِـي كَفِّـهِ يَـرَاعَـتُـهُ كُـلَّ أَصَـمٍّ ٱلْكُعُـوبِ مَـرْهُـوبِ
3 - دَعْ قُضُـبَ ٱلْخَـطِّ لِلَّـذِي حَمَلَـتْ مِـنْ قصَبِ ٱلْخَطِّ فِـي ٱلتَّجَارِيـبِ
4 - يَعْتَقِـلُ ٱلرُّجْـحَ فِي ٱلنَّـدِيِّ وَمَـا فِـي كَفِّـهِ مِنْـهُ غَـيْـرُ أُنْبُـوبِ
5 - بَـانَ عَـنِ ٱلصِّـدْقِ وَٱلْوَفَـاءِ أَخٌ لَيْـسَ أَخُـو صِـدْقِـهِ بِمَكْـذُوبِ

التخريج :

1 - الأصفهاني : الذخيرة 2 = 100 (1-5).

التعليق :

1- الندس : الفطن الفهم، سريع السمع.

ق : 11

(البسيـط)

وقـال يتغـزّل بغلام وسيم كَانَ يُشاربه :

1 - وَشَـادِنٍ قَـدْ كَسَـاهُ ٱلـرَّوْضُ حُلَّتَهُ يَسْتَوْقِـفُ ٱلْعَيْـنَ بَيْـنَ ٱلْغُصْـنِ وَٱلْكُتُبِ
2 - مُمَـوَّهُ ٱلْحُسْـنِ لَـمْ يَعْـدَمْ مُقَبَّلُـهُ فِـي خَـدِّهِ رَوْنَقًـا مِـنْ ذَلِـكَ ٱلشَّنَـبِ
3 - تَدْعُـو إِلَـى حُبِّـهِ لَمْيَـاءُ كَلَّلَهَـا زَبَـرْجَـدُ النَّبْـتِ يَجْلُـو لُؤْلُـؤَ ٱلْحَبَـبِ

التخريج :

1 - ابن خاقـان : القلائد 280 (1-2) ثم 281 (3).
2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 97 (1-3).

ق : 12

(الطويل)

وقال يتشوق إلى ابن عبّاد ويمدحه وهو في المرية، وقد دعاه ملكها ابن صُمادح يوم العيد فتأخر، وَزَرَى بألحال وسخر :

1 - دَنَــا ٱلْعِيــدُ لَوْ تَدْنُــو لَنَا كَعْبَةُ ٱلْمُنَى   وَرُكْــنُ ٱلْمَعَالِــي مِــنْ ذُؤَابَــةِ يَعْــرُبِ

2 - فَــوَا أَسَفَّــا لِلشِّعْــرِ تُرْمَــى جِمَــارُهُ   وَيَــا بُعْــدَ مَــا بَيْنِــي وَبَيْــنَ ٱلْمُحَصَّــبِ *

التخريج :

1 - ابن خاقان : القلائد 280 (1-2).

2- ابن بســـام : الذخيرة ق 2م 1 = 475 (1-2).

3 - الأصفهاني :الخريدة 2 = 102 (1-2).

4 - ابن دحيــة : المطرب 121 (1-2).

5 - ابن شاكر : فوات 2 = 250 (1-2).

6 - السعيــــد : الشعر174 (1) ثم 175 (2) ثم 304 (1-2).

7 - عـــــزام : المعتمد 31 (1-2)،

8 - ضيــــف : البلاغة121 (1-2)،

9 - البستانـــي : دائرة البستاني 4 = 141 (1) ثم 142(2)،

10- خالـــص : مجلة 12 =554 (1-2).

اختلاف الروايات :

1) في 3 و4 و5 و 8 و 9 : به.

2) في 2و 5و 8 فيـا ثم في 3 و4 و10 فيـا ويلتـا ثم في 9 فيـا أسفي / ما بين التـقا والمحصب.

التعليق :

2 - المحصب : موضع رمي الجمار بِمنى.

ق : 13

(السريع)

وقــال يصــف بركــة فيهــا نيلفــور :

1 - وَبِـــرْكَـــةٍ تَـزْهُــو بِنَيْلُــوفَــرٍ(*) نَسِيـمُـهُ يُشْـــبِـــهُ رِيــحَ الْحَبِيـــبْ

2 - حتَّــى إِذَا اَلــلَّيْــلُ دَنَــا وَقْتُـــــهُ وَمَـــالَــتِ الشَّمْــسُ لِحِـينِ الْمَغِيـــبْ

3 - أَطْــبَــقَ جَفْنَـيْــهِ عَلَــى إِلْفِـــهِ وَغَــاصَ فِـــي اَلْـمَــاءِ حِـذَارَ الرَّقِيــبْ

التخريج :

1 - ابن شاكر : فوات 2 = 251 (1-3).

2 - فـــروخ : أدب 4 = 664 (1-3).

3 - الركابي : في الادب = 156 (1 - 3).

اختلاف الروايات :

1) في1 بلينوفر / ثم 3 روح الحبيب.

2) في 3 / المغيب.

3) في 3 / الرقيب.

التعليق :

1 - النيلوفر وقيل اللينوفر : ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة.

قــافيـــة التّــاء

ق : 14

(المنسرح)

وقــال يصــف الخمرة :

1 - لَــمْ تَرَ عَيْنِــي وَلاَ وَعَـــتْ أذنِـــي سُـــلاَفَــةً أَسْكَـــرَتْ وَمَـــا عُصِـــرَتْ

التخريج :

1 - الصفدي : الغيث 1 = 286 (1).

قافية الثاء

ق : 15

(البسيط)

وقال يتغزل بغلام قد ارتاض له بعد جِماح ومُنافرة :

1 - يَا نَومُ عَاوِدْ جُفُونًا طَالَمَا سَهِرَتْ ... فَإِنَّ بَاعِثَ وَجْدِي رَقَّ لِي وَرَثَى

2 - عَانَقْتُهُ وَهِلاَلُ ٱلأُفْقِ مُطَّلِعٌ ... فَبَاتَ مِنْ كَمَدِي حيْرَانَ مُكْتَرِثَا

3 - وكَانَ لِلْحُسْنِ سِرٌّ فِيهِ مُكْتَتِمٌ ... وَشَى بِهِ نَاظِرِي مِنْ طُولِ مَا بَحَثَا

4 - أَثَارَ لَحْظِي طَرِيقًا فَوْقَ عَارِضِهِ ... وكَانَ هَارُوتُ فِي أَثْنَائِهِ نَفَثَا *

5 - لاَمٌ يَدُلُّ عَلَى بَلْبَالِ * مُبْصِرِهِ ... مَازَالَ يَبْعَثُ وَجْدِي كُلَّمَا ٱنْبَعَثَا

6 - مِنْ آلِ مَذْحِجٍ لِي شَخْصٌ كَلِفْتُ بِهِ ... لَمْ يَنْقُضِ ٱلعَهْدَ مِنْ وِدِّي وَلاَ نَكَثَا

التخريج :

1 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 102 (1-6).

2 - ابن خاقان : القلائد 281 (1-3) (5-6).

3 - السعيد : الشعر 156 (1) ثم 216 (1-3).

اختلاف الروايات :

2) في 2 و 3 / فعاد من حسدي.

6) في 2 في شخصٍ.

التعليق :

4 - هذه الصورة تشير إلى قوله تعالى " وَمَا أُنْزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ " البقرة / 101.

5 - بلبال : شدة الهمّ والوسواس في الصدور وحديث النفس.

قافيــة الحــاء

ق : 16

(المنسرح)

وقــال يمدح ابن عباد ويصف بازيا يوم صيد :

1 - وَصَارِمٍ فِـي يَـدَيْـكَ مُنْصَلِـتٍ ... لَـوْ كَـانَ لِلسَّيْـفِ فِـي ألْـوغَـى رُوحُ
2 - يَجْتَـابُ مِمَّـا لَبِسْـتَ ضَافِيَـةً ... لَهَـا عَلَـى مِعْطَفَيْـهِ تَـوْشِيـحُ
3 - مُتَّقِـدُ أللَّحْـظِ مِـنْ شَهَـامَتِـهِ ... فَألْجَـوُّ مِـنْ نَاظِرَيْـهِ مَجْـرُوحُ
4 - وَألرِّيـحُ تَهْفُـو كَـأَنَّهَـا طَلَـبَـتْ ... سَلِيلَهَـا فِـي يَمِينِـكَ ألرِّيـحُ

التخريج :

1 - ابن خاقان : القلائد 281 (1-4).
2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 103 (1 -4).
3 - السعيــد : الشعر 127 (1، 3-4).
4 - بيـــراز : الشعر الأندلسي 348 (1-4).

اختلاف الروايات :

1) في 2 / إن

ق : 17

(الكامل)

وقــال يتـغـزّل بغـلام :

1 - أَهْـوَى سُكَيْرَانَ أللَّوَاحِـظِ مَارَنَـا ... إلاَّ وَأَسْكَـرَ كُـلَّ قَـلْـبٍ صَـاحِ
2 - أَمَـلٌ مِـنَ ألآمَـالِ أَحْـوَرُ أَهْيَـفُ ... خُـلِعَـتْ عَلَيْـهِ لَطَـافَـةُ ألأَرْوَاحِ
3 - مُتَجَـنِّدٌ جَـعَـلَ ألفُـؤَادَ وَطِينَـهُ ... وَلِحَـاظُـهُ بَـدَلاً مِـنَ ألأَرْمَـاحِ
4 - عَلَّمْتُـهُ سَفْـكَ ألدِّمَـاءِ بِمُهْجَتِـي ... وَتَرَكْتُـهُ يَجْنِـي بِغَـيْـرِ جُنَـاحِ

التخريج :

1 - ابن خاقان : القلائد 281 (1-4).
2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 98 (1 -4).

اختلاف الروايات :

1) في 2 بأبي.

ق : 18

(البسيـــط)

وقــال يصــف المعـذّرين من الغلمان :

1 - وَمُعَذَّرِيــنَ كَـأَنَّمَــا بِخُـــدُودِهِــمْ طُـــرُقُ ٱلْعُيُـــونِ وَمَنْـــهَـــجُ ٱلْأَرْوَاحِ

2 -وكَـأَنَّمَــا صَقَلُــوا ٱلْجَمَــالَ وَأَظْهَــرُوا مَشْــيَ ٱلنِّمَــالِ عَلَــى مُتُــونِ صِفَــاحِ

التخريج :

1 - ابن بســـام : الذخيرة ق 1 م1 = 146 (1-2).

قــافيـــة الـــدّال

ق : 19

(البسيـــط)

وقـــال يمدح ابن عباد وقد توقّف مُرتّبه عند العامل :

1 - أَلَسْتُـمُ مَعْشَـرَ ٱلْأَمْــلاَكِ طَـائِفَــةً تَقْضِـي بِتَخْلِيــدِهَــا هَــذِي ٱلْأَنَــاشِيــدُ

2 - فَــإِنْ نَقَصْتُـــمْ أُنَاسًــا مِــنْ نَوَالِكُـمْ فَحَــقٌّ مِنْكُــمْ لِأَهْــلِ ٱلشِّعْــرِ تَزْيِيــدُ

3 - لَكُـمْ خُلِقْنَــا وَلَــمْ نُخْـلَـقْ لِأَنْفُسِنَــا فَــإِنَّمَـــا نَحْــنُ تَحْـمِيــدٌ وَتَمْـجِيــدُ

4 - يَــاصَاحِـبَ ٱلمَجْـدِ إِنَّ ٱلمَجْـدَ سَــائِمَــةٌ تَضِــلُّ إِنْ لَــمْ يَكُــنْ بِالشِّعْــرِ تَقْيِيــدُ

5 - خُذْنِــي بِمَــا شِـئْتَ مِنْ غَرَّاءَ شَارِدَةٍ يُصْغِــي ٱلْأَصَــمُّ إِلَيْـهَــا وَهْــوَ مَفْــؤُودُ

6 - واعْــذُرْ بِتَقْصِيــرِهِ مَــنْ لاَ يَــزَالُ لَــهُ فِــي سَاقَـــةِ ٱلــرِّزْقِ إِرْقَــالٌ وَتَوْخِيــدُ

7 - لاَ يُــدْرِكُ ٱلْقُــوتَ مِمَّــا أَنْتَ وَاهِــبُهُ حَتَّــى يَطُــولَ مِــنَ ٱلْعُمَّــالِ تَنْكِــيــدُ

8 - وَلَيْــسَ لِــلشِّعْــرِ إِلاَّ خَــاطِــرٌ يَقِظٌ يَهُــزُّهُ مِنْــكَ تَــرْفِيـــهٌ وَتَــأْيِيــدُ

9 - وَمَــا ٱلْمَدَائِــحُ إِلاَّ بِٱلْمُلُــوكِ وَهَــلْ يُبْـــدِي سَنَــا ٱلعِقْــدِ إِلاَّ ٱلنَّحْــرُ وَٱلْجِيدُ

التخريج :

1 - ابن بسـام : الذخيرة ق 2م 1 = 503 (1-9).
2 - ضيـف : البلاغة 126 (1-4) ثم 127 (6-9).
3- خالـص : اشبيلية 82 (1-4).
4 - خالـص : مجلة 12 = 538 (1-5.8-9).

اختلاف الروايات :

1) في 4 / هذه.
2) في 3 / تزيد.
4) في 2 / إذ وفي 4 ان يكن.
6) في 2 يتقصيرها.
8) في 2 / ترفيد.

ق : 20* *

(البسيط)

وقـال يمدح ابن عبـاد :

1 - قَالُـوا صَحَـا وَأَدَالَ ٱلْغَـيَّ بَالُـرُّشَـدِ ... مَنْ لِي بِذَاكَ ٱلصِّبَا فِـي ذَلِـكَ ٱلْفَنَـدِ *

2 - لَئِـنْ صَحَوْتُ فَعَـنْ كَـرْهٍ وَقَـدْ عَلِمُـوا ... بِـأَيِّ عِلْـقٍ مِـنَ ٱلدُّنْيَـا فَتَحْـتُ يَـدِي

3 - لَـمْ يَقْصُدِ ٱلدَّهْـرُ إِصْلاَحِي وَلِي مَثَلٌ ... فِـي ٱلْغُصْـنِ تَذْهَـبُ عَنْـهُ صُورَةُ ٱلْغَيَـدِ

4 - طَـوَى ٱلزَّمَـانُ لُيَيْـلاَتٍ نَعِمْـتُ بِهَـا ... رَنَـا بِعَيْـنِ ٱلرِّضَـى مِنْهَـا وَلَـمْ يَكَـدِ

5 - وَقَـاتَـلَ ٱللَّـهُ أَدْوَارَ ٱلسِّنِينَ فَـكَـمْ ... مَزَجْـنَ بِٱلسُّـمِّ مَـا آحْلَوْلَـى مِـنَ ٱلشَّهَـدِ

6 - لَـمْ يَرْسُـمِ الشَّيْـبُ فِـي فَوْدَيَّ خِطَّتَـهُ ... إِلاَّ تَـرَحَّلَـتِ ٱلـلَّـذَّاتُ مِـنْ خَـلَـدِي

7 - ضَيْـفُ ٱلْوَقَـارِ أَفَـدْنَـا مِنْـهُ تَكْرِمَـةً ... بِمَـا تَثَـقَّـفَ مِـنْ أَمْـتٍ وَمِـنْ أَوَدِ

8 - وَأَسْمَـرُ ٱلْخَـطِّ لاَ تَبْـدُو فَضِيلَـتُـهُ ... بِـغَيْـرِ أَزْرَقَ كَـٱلنِّبْـرَاسِ مُتَّـقِـدِ

9 - لِلدَّهْـرِ عِنْـدِي بَنَـاتٌ مِـنْ تَجَارِبِـهِ ... أَوْلَـى وَأَجْـدَرُ بِـي مِـنْ بِيضِهَـا ٱلْخُـرُدِ

10- ٱلْحُـرُّ يُـرْزَأُ إِلاَّ فَـضْـلَ شِيمَتِـهِ ... وَإِنْ تَقَـلَّـبَ بَيْـنَ ٱلْبُـؤْسِ وَٱلنَّكَـدِ

11- وَمَـا ٱلْغِنَـى فِـي يَـدٍ مَمْلُوَّةٍ عَرَضًـا ... لَكِنَّـهُ فِـي وُفُـورِ ٱلْعَـزْمِ وَٱلْجَلَـدِ

12- أَوْ فِي رَجَاءِ ٱبْنِ عَبَّادٍ وَقَدْ رَغِبَتْ ... أَيْدِي ٱلْمُلُوكِ عَنِ ٱلْإِفْضَالِ وَٱلصَّفَدِ*

13- اِسْتَوْثَقَ ٱلنَّاسُ مِمَّا فِي أَكُفِّهِمُ ... وَرُبَّمَا نَفَثُوا بُخْلاً عَلَى ٱلْعُقَدِ

14- وَلاَ يَرَى ٱلْعَقْدُ إِلاَّ فِي أَذِمَّتِهِ* ... وَمَا حَوَتْهُ يَدَاهُ غَيْرُ مُنْعَقِدِ

15- بَقِيَّةُ ٱلْفَضْلِ فِي دُنْيَا قَدِ ٱرْتُضِعَتْ ... وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ فِي سُلْطَانِهِ ٱلنَّكَدِ

16- مُسْتَجْمَعُ ٱلْفِكْرِ لاَ يَنْجُو مُعَانِدُهُ ... عَلَى بَوَائِدَ مِنْ آرَائِهِ بَدَدِ

17- إِذَا ٱسْتَخَفَّتْ حُلُومُ ٱلْقَوْمِ وَقَّرَهَا ... يَقْظَانُ يَسْعَى إِلَيْهِمْ سَعْيَ مُتَّئِدِ

18- يَكْفِي ٱلْمُؤَيَّدَ فِي ٱلْأَعْدَاءِ أَنَّ لَهُ ... عَيْنًا مِنَ ٱللَّهِ لاَ تُغْفِي مِنَ ٱلرَّصَدِ

19- تَلْقَى بِهِ صِلٌّ* أَصْلاَلٍ وَآيَتُهُ ... أَنْ تَسْتَبِينَ عَلَيْهِ قِشْرَةُ ٱلزَّرَدِ*

20- وَمَا تَمُرُّ بِأَدْهَى مِنْ لُيُوثِ وَغًى ... يَتْبَعْنَ مِنْهُ أَبَانًا وَافِرَ ٱللِّبَدِ

21- يَجُرُّ مِنْ شَجَرِ ٱلْخَطِّيِّ غَابَتَهُ ... وَذَاكَ مَا لَمْ تَسَعْهُ عَزْمَةُ ٱلْأَسَدِ

22- جَارَيْتُمُ ٱلدَّهْرَ فِي مِضْمَارِ حَلْبَتِهِ ... جَرْيًا سَوَاءً إِلَى أَقْصَى مِنَ ٱلْأَمَدِ

23- لَكِنْ تَحِيَّتُهَا قِدْمًا وَقَدْ شَهِدَتْ ... "يَا دَارَ مَيَّةَ بِٱلْعَلْيَاءِ فَٱلسَّنَدِ" *

24- لَخْمُ ٱبْنُ يَعْرُبَ أَوْلَى أَنْ يُضَافَ إِلَى ... سَنَاءِ مُعْتَضِدٍ فِيكُمْ وَمُعْتَمَدِ

25- أَنْتَ ٱلْجَمِيعُ وَأَنْتَ ٱلْفَرْدُ قَدْ عَلِمُوا ... سَرِيرَةً لَمْ تَكُنْ فِي وَاحِدِ ٱلْعَدَدِ

26- يَا أَشْبَهَ ٱلنَّاسِ آدَابًا بِمَا لَكَ مِنْ ... جَمَالِ وَجْهٍ تَحَدَّثُنِي وَفَضْلِ يَدِ

27- مِنْ أَيْنَ لِي قَدَمٌ فِي ٱلْفَضْلِ سَابِقَةٌ ... لَوْ أَنَّ طَبْعِيَ فِي وَادِيكَ لَمْ يَرِدِ

28- هَذَا ٱلْأَتِيُّ*لِذَاكَ ٱلْمُزْنِ* مُنْتَسِبٌ ... عَارِي ٱلْأَدِيمِ مِنَ ٱلْأَقْذَاءِ وَٱلزَّبَدِ

29- أَرْسَلْتُهَا فِي سَمَاءِ ٱلْمَجْدِ طَائِرَةً ... عَنْ غَيْرِ جَهْدٍ وَفِيهَا مُتْعَةُ ٱلْأَبَدِ

30- تُضْحِي ٱلنُّهَى أَبَدًا مِنْ حَيْثُ تُسْكِرُهَا ... وَتُسْمِعُ ٱللَّحْظَ صَوْتَ ٱلْبُلْبُلِ ٱلْغَرِدِ

31- لَوْ أَنَّ لُقْمَانَ يُعْطَى عُمْرَهَا بِكَ لَمْ ... "يُخْنِ عَلَيْهَا ٱلَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ*"

32- طَبَعْتُهَا وَلَكَ ٱلتِّبْرُ ٱلَّذِي طُبِعَتْ ... مِنْهُ فَأَسْلَمْتُهَا فِي كَفِّ مُنْتَقِدِ

التخريج :

1 - ابن بســام : الذخيرة ق 2م 1 = 500 (1-3) ثم 501 (1-18) ثم 502 (19-32).

4 - خالــص : مجلة 12 =545 (11-19) ثم 546 (20-26، 28-32).

اختلاف الروايات :

14) في 2 / أزمته.

16) في 2 / لا ينجو.

18) في 2 / لا تغشى.

19) في 2 / تستسن.

20) في 2 / وما يمر / (بياض).

26) في 2 / (بياض).

29) في 2 / جمر.

30) في 2 / تصمي.

التعليق :

*) اعتبرها صلاح خالص والقطعة 21 قطعة واحدة وهما في نظرنا قطعتان مختلفتان وإن وردتا على بحر واحد وروي واحد.

1 - الفنـد : الخرف وانكار العقل من الهم أو المرض.

12 - الصفد : النعمة والعطاء.

19 صَـلّ : ج اصلال السيف القاطعة - الزرد : حلق المغفر والدرع.

23- تضمين لقول النابغة الذبياني - الديوان 19 (البسيط).

1 - يا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ   أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

28 - الأتي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه، وقيل هو المفتح وكل مسيل سهّلته لمَاء.
أتيّ المُزن : جمع مزنة السحاب عامة وقيل السحاب ذو الماء.

31- تضمين أيضا لقول النابغة الذبياني من القصيدة نفسها والمصدر نفسه،20.

6- أَمْسَتْ خَلاَءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا   أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَي لُبَدِ

ولُبد نَسْرٌ عُمِّرَ طويلا يُروى أنه كان للقمان بن عاد.

ق : 21

(البسيط)

وقـــال يمـدح الرشيـد بن المعتمـــد

1 - لَـــوْلاَ تَبَسُّـــمُ ذَاكَ الظَّلْمِ *وَالْبَـــرَدِ ... قَبِلْــتُ نُصْحَــكَ إلاَّ فِــي هَــوَى الْغَيَــدِ
2 - بَـلْ لاَ أُطِيعُـكَ فِـي غُصْـنٍ أُهِيمُ بِهِ ... كَـأَنَّـهُ نَـابِـتٌ فِـي طَـيِّ مُعْتَقَـــدِي
3 - وَأَيْـنَ بِي وبِصَبْرِي عَـنْ جُفُـونِ رَشًا ... غَوَامِضِ السِّحْـرِ لاَ يَنْفِثْـنَ فِي الْعُقَـدِ "*
4 - يُعْـدِي عَلَـى اللَّـوْمِ قَلْبِي وَهْي تُؤْلِمُهُ ... كَمَــا تضُــرُّ كَمِّيًّــا شكَّـــةُ الــــزَرِدِ
5 - قُـلْ لِلرَّشِيــدِ وَقَــدْ هَبَّــتْ نَوافِحُهَــا ... أَسْرَفْــتَ يَادِيْمَـــةَ الْمَعْــرُوُفِ فَـاْقْتَصِـدِ
6 - أَشْكُــو إِلَيْــكَ النَّــدَى مِنْ حَيْثُ أَحْمَدُهُ ... لَوْ فَــاضَ فَيْضًــا عَــلَيَّ الْبَحْــرُ لَـمْ يَـزِدِ
7 - يَاقَاتِــلَ الشُّكْــرِ بِالْإِحْسَــانِ يَغْمُــرُهُ ... مَهْــلاً أَمَــا لِقَتِيــلِ الْجُـودِ مِـنْ قَـوَدِ
8 - عَجِبْـتُ مِـنْ كَـرَمٍ فِـي رَاحَتَيْـكَ بَدَا ... إِشْرَاقُــهُ كَيْــفَ لَــمْ يُعْــزَ إِلَـى الْفَنَــدِ
9 - جَـادَتْ سَحَابُكَ إِذْ جَـادَتْ عَلَـى أَمَلِي ... فَقَــالَ أَشْيَاعُهَــا جَــــادَتْ عَلَــى بَلَــدِ
10- أَثْرَيْـتُ عِنْـدَكَ مِـنْ جاهٍ وَمِـنْ نَشَبٍ* ... حَتَّـى وَجَـدْتُ الْغِنَـى فِـي هِمَّتِـي وَيَـدِي
11- يَــا وَاحِـداً تَقْتَضِـي الآوُهُ جُمَــلاً ... بَرَّحْـتَ بِـي وَبِنَظْـمِ الشِّعْــرِ * فَاتَّئِـدِ
12- لِلـنَّاسِ بَعْـدَكَ فِـي الْعُلْيَـا مَنَازِلُهُــمْ ... وَالْــوَاحِـدُ الْفَــرْدُ يَحْوِي مَبْـدَأَ الْعَــدَدِ
13- يُدْعَـى الرَّشِيـدَ وَلَـمْ تَعْـدَمْ بِـهِ صِفَـةً ... يَامَـنْ هُـوَ الْفَضْـلُ بَيْـنَ الْغَـيِّ وَالـرَّشَـدِ
14- لَـكَ الرَّشَـادَةُ أَخْـلاَقًـا وَتَسْمِيَـــةً ... مِثْـلُ الْبَسَالَــةِ إِذْ تُعْــزَى إِلَــى الْأَسَــدِ
15- أَيُّ الْفَضَائِــلِ تَسْتَـوْفِيـهِ مُــكْتَهِـلاً ... وَذَا شَبَابُــكَ قَــدْ أَرْبَــى عَلَــى الْأَمَــدِ
16- بَادَهْتَنِــي بِــأَيَــادٍ لاَ يَقُــومُ بِهَــا ... مَـا فِـي لِسَانِـي مِــنْ قَصْـدٍ وَمِـنْ لَـدَدِ
17- عَــادَ الــزَّمَانُ بِمَــا أَوْلَيْتَنِـي غُصُنًا ... غَضًّــا فَقُمْــتُ مَقَــامَ الطَّائِــرِ الْـغَــرِدِ
18- مَـا عُـذْرُ طَبْعِـيَ أَنْ يَنْبُـوَ وَمَا تَـرَكَتْ ... بِــهِ أَيَــادِيــكَ مِــنْ أَمْــتٍ وَمِــنْ أَوَدِ

التخريج :

1 - ابن بسـام : الذخيرة ق 2م 1 = 498 (1-4) ثم 499 (5-6) ثم 500(7-18).

2 - السعيـد : الشعر 96 (5-10).

3 - ضيـف : البلاغة 127 (5-8،10-12).

4 - خالـص : مجلة 12 =545 (1-3، 5-14).

اختلاف الروايات :

3) في 4 لي.
5) في 2 و3 و4 نوافحه وفي 2 / أشرقت ... العرف.
6) في 2 و 3 لديك / علي البحرين.
7) في 2 يغمره وفي 3 / أود.
8) في 2 و3 / اسرافه.
9) في 2 / يقول.
10) في 2 و3 آثرت وفي 4 عبدك.
11) في1 و4 / الشكل.
13) في 4 تقدم.

التعليق :

1 - الظلم : الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق الفرند.

3- النظر الفلق - 4.

10 - النشب : المال.

11- نرجح رواية المصدر 3 على المصدر 1 و4 لأنّ " الشكل " لا مكان لها.

ق : 22

(المنسرح)

وقـال ارتجالا يصف انعكاس شعاع شمعتين في ألْلّجة وقد ركب ليلا بإشبيلية زورقا في النهر الكبير وكان معه غلامُ ألبكريُّ :

1 - كَـأَنّـمَـا أَلـشّمْعَتَـانِ إِذَا سَمَتَـا جِـيـدُ غُـلاَمٍ مُحَـسّـنِ أَلْغَـيَـدِ

2 - وَفِـي حَشَـا أَلنّـهْـرِ مِـنْ شُعَـاعِهِمَـا طَرِيـقُ نَـارِ أَلْهَـوَى إِلَـى كَبِـدِي

التخريج :

1 - ابن خاقان : القلائد 279 (1-2).
2 - الأصفهاني : الخريدة 96،2 (1 -2).
3- الضبّـــي : البغية 374 (1-2).
4- ابن ظـافـر : البدائع 255 (1-2).
5- المقـــري : النفح 1 = 657 (1-2).
6 - السعيـــد : الشعر 116 (1-2).
7 - بيــــراز : الشعر الأندلسي (2).

اختلاف الروايات :

1 - في 4 و و6 إذ / وفي 2 خدّ وفي 3 خداً ... الجيد وفي 4 خداً ... مجانس وفي 5 و6 خداً.
2- في 3 الماء.

ق : 23

(الكـامــل)

وقــال يتشوق إلى غلام علقه بإشبيلية كان قد هجره :

1 - إِنْ سِرْتُ عَنْـكَ فَفـي يَدَيْـكَ قِيَـادي ... وَإِنْ بِنْــتُ عَنْـكَ يَبِيـــنُ فُـــؤَادِي
2 - صَيَّـرْتُ فِكْـرِي فِـي بِعَـادِكَ مُؤْنِسِـي ... وَجَعَلْــتُ لَحْظِــي مِــنْ بِعَــادِكَ زَادِي
3 - وَعَـلَـيَّ أَنْ أُذْرِي دُمُــوعِـيَ إِنْ أَنَــا ... أَبْصَـرْتُ شِبْهَـكَ فِـي سَبِيــلِ بِعَــادِي
4 - كَمْ فِـي طَرِيقِـي مِـنْ قَضِيـبٍ يَانِـعٍ ... أَبْكِــي عَلَيْــهِ وَمِــنْ صَبَــاحٍ بَــادِ
5 - تَلْقَــاكَ فِــي طَـيِّ ٱلنَّسِيـمِ تَحِيَّتِــي ... وَيَصُـــوبُ فِــي دِيَــمِ ٱلْغَمَــامِ وِدَادِي

التخريج :

1 - ابن خاقان : القلائد 280 (1-5).
2 - الأصفهاني : الخريدة 2= 97(1 -5).
3 - الطـــود : بنو عباد 274 (1-5).
4 - السعيـــد : الشعر 156 (1-5).

اختلاف الروايات :

1) في 2 / أو ... منك وفي 3 و4 / أو.
2) في 2 / وداعك وفي 3 حيّرت.

التعليق :

5 - ديم : ج ديمة : مطر يكون مع سكون لا رعد فيه ولا برق.

ق : 24

(الخفيف)

وقـــال يصــف فُـــرنـــا

1 - رُبَّ فُـــرْنٍ رَأَيْـتُـــهُ يَتَلَـظَّـــى * وَرَبِيـــعٌ مُخَـــالِطِـــي وَعَقِيــــدِي

2 - قَـــالَ شَبِّـــهْ فَقُلْـــتُ صَـدْرَ حَسُـودٍ * خَـالَطَتْـهُ مَـكَـــارِمُ الْمَـــحْسُـــودِ

التخريج :

1 - ابن خاقان : القلائد 282 (1-2).

2 - الأصفهاني : الخريدة 2= 97(1 -2).

3 - الضبـــي : البغية 375 (1-2).

4 - بـــيـــراز : الشعر الأندلسي 290 (1-2).

اختلاف الروايات :

1) في 3 (بياض) / (بياض).

2) في 2 شبّهه وفي 3 شبّهه قلت.

التعليق :

1 - ربيع : أحد فتيان أهل إشبيلية.

قـافيــة الــذّال

ق : 25

(الطـــويـــل)

وقـــال يصـــف حُرشفـــة :

1 -وَحُرْشَفَـــةٍ * إِنْ كُنْـــتَ ذَا قُـــدْرَةٍ عَلَـــى نُفُـــوذٍ إِلَـــى ذَاكَ الْجَنَـى الْحُلْـوِ فَانْفُـــذِ

2 - كَأَنِـــي قَـــدْ تُوِّجْـــتُ مِنْهَـــا بِبَيْضَـــةٍ وَقَـــدْ وُضِعَـــتْ لِلصَّـــوْنِ فِـــي جِلْدِ قُنْفُـــذِ

التخريج :

1 - ابن خاقان : القلائد281 (1-2).
2 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 103 (1 -2).
4 - بـيـراز : الشعر الأندلسي 195 (1).

التعليق :

1 - حرشفـة: ضـرب مـن السمـك :

قـافيـة الـراء

ق : 26

وقـال يمدح ابن عبـاد وقد جاز البحـر يستنجد بيوسف بن تاشفين أمير المرابطين على الروم :

1 - عَـزْمٌ تَجَـرَّدَ فِيـهِ ألنَّصْرُ وَألظَّفَـرُ	وَفِكْـرَةٌ خَمَـدَتْ مِـنْ تَحْتِهَـا ألفِكَـرُ
2 - ركِبْتَ فِـي اللَّـهِ حَتَّى ألبَحْرَ حِينَ طَمَا	آذِيُّـهُ وَبِسَـوْطِ ألـرِّيـحِ يَنْحَصِرُ
3 - طِـرْفٌ يَـزِلُّ عَلَيْـهِ سَـرْجُ فَارِسِـهِ	وَلَيْـسَ مِمَّـا تَضُـمُّ ألحُـزْمُ وَألعُـذَرُ
4 - كَـأَنَّ رَاكِبَـهُ فِـي مَتْـنِ ذِي لُبَـدٍ	غَضْبَـانَ تَقْـدَحُ مِـنْ أَنْفَاسِـهِ ألشُّـرَرُ
5 - حَمَّلْـتَ نَفْسَـكَ فِيـهِ فَـوْقَ دَاهِيَـةٍ	دَهْيَـاءَ لاَمَلْـجَـأً مِنْهَـا وَلاَ وَزَرُ
6 - عُـذِرْتَ لَـوْ أَنَّـهُ مَيْـدَانُ مَعْـرَكَـةٍ	يَسْمُـو لَـهُ رَهَـجٌ فِـي ألجَـوِّ مُنْتَشِـرُ
7 - فِـي حَيْـثُ لِلْكَـرِّ وَألإِقْـدَامِ مُضْطَـرَبٌ	وَحَيْـثُ تَمْلِـكُ مَـاتَأْتِـي وَمَـا تَـذَرُ
8 - عَسَـاكَ خِلْـتَ حُبَابَ ألمَـاءِ مِـنْ زَرَدٍ	تَعَـوَّدَ ألخَـوْضَ فِيـهِ طِرْفُـكَ ألأَثِـرُ
9 - أَوْ قُلْـتَ فِـي ألمَـوْجِ خُرْصَانٌ مُعَرَّضَـةٌ	تُحَـارِبُ ألجَيْـشَ أَوَ مَصْقُولَـةٌ بُتُـرُ
10- هِـيَ ألبَسَالَـةُ إِلاَّ أَنَّهَـا سَـرَفٌ	تَنْفِـي ألحِـذَارَ وَمِمَّـا يُؤْثَـرُ ألحَـذَرُ
11- لاَتَحْمِـلِ ألدِّيـنَ وَألدُّنْيَـا عَلَى خَطَرٍ	وَلَيْـسَ يُحْـمَدُ فِـي أَمْثَالِـكَ ألغَـرَرُ
12- إِنْ كَـانَ ثَوْبُـكَ مُخْتَصًّـا بِـلاَبِسِـهِ	فَقَـدْ تَعَلَّـقَ مِـنْ أَذْيَالِـهِ ألبَشَـرُ
13- هَـلاَّ رَحِمْـتَ نُفُوسًـا حَـامَ حَائِمُهَـا	عَلَيْـكَ وَاسْتَوْلَـتِ ألأَشْـوَاقُ وَألـذِّكَـرُ
14- وَعَـادَ أَجْبَنَهَـا مَـنْ كَانَ أَشْجَعَهَا	شُحًّـا عَلَيْـكَ وَأَحْيَـا لَيْلَـهُ ألسَّهَـرُ
15- إِنَّـا لَفِـي حِمْـصَ نَسْتَقْـرِي مَحَاضِرَهَا	وَلِلْقُلُـوبِ بِـذَاكَ ألـلُّـجِّ مُخْتَـصَـرُ
16- لاَنُحْسِـنُ ألظَّـنَّ إِشْفَاقًـا وَقَدْ ضَمِنَتْ	لَنَـا مَسَاعِيـكَ أَنْ يَعْنُـو لَـكَ ألقَـدَرُ
17- كَأَنَّهَا ألنَّهْـرُ لَمَّـا سِـرْتَ سَـارَ إِلَـى	ذَاكَ ألمَجَـازِ فَأَجْـرَى فُلْكَـكَ ألنَّهَـرُ

18- كَأَنَّمَا قُمْتَ بِالْجَدْوَى تُسَاجِلُهُ فَنَالَهُ دَهَشٌ أَوْ نَابَهُ حَصَرُ

19- أَحَاطَ جُودُكَ بِالدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ الْمُحِيطَ مِثَالٌ حِينَ يُعْتَبَرُ

20- وَمَا حَسِبْتَ بِأَنَّ الْكُلَّ يَحْمِلُهُ بَعْضٌ وَلاَ كَامِلاً يَحْوِيهِ مُخْتَصَرُ

21- لَمْ تَثْنِ عَنْكَ يَداً أَرْجَاءُ ضَفَّتِهِ إِلاَّ وَمَدَّتْ يَداً أَرْجَاؤُهُ الأُخَرُ

22- تُوَاصِلُ اللَّحْظَ حَسْرَى مِنْ هُنَا وَهُنَا وَلَيْسَ غَيْرَ الدُّعَاءِ الْجِصُّ وَالْحَجَرُ

23- قَصِرْتَ فَوْقَ دِفَاعِ اللَّهِ تَهْصُرُهُ بِرَاحَةِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَيَنْهَصِرُ

24- كَأَنَّمَا كَانَ عَيْنًا أَنْتَ نَاظِرُهَا وَكُلُّ شَطٍّ بِأَشْخَاصِ الْوَرَى شُفَرُ

25- تَأْتِي الْبِلاَدَ فَتَنْدَى مِنْكَ أَوْجُهُهَا حَتَّى يَقُولَ تَرَاهَا هَلْ هَمَى الْمَطَرُ

26- مَا الْفَقْرُ إِلاَّ مَكَانٌ لاَ تَحُلُّ بِهِ وَحَيْثُمَا سِرْتَ سَارَ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ

27- الْأَرْضُ دَارُكَ فَاسْلُكْ حَيْثُ شِئْتَ بِهَا هُوَ الْمَقَامُ وَإِنْ قَالُوا هُوَ السَّفَرُ

28- أَتُنْكِرُ الْعُجْمُ أَنَّ الْعُرْبَ سَادَتُهَا وَتَشْهَدُ الْبِيضُ وَالْخَطِّيَّةُ السُّمُرُ

29- لَمَّا تَعَارَضَ دُونَ الشُّكْرِ كُفْرُهُمُ عَادَتْ بَوَادِرَ فِيهِمْ تِلْكُمُ الْبِدَرُ

30- وَهَبٌ عَنْ كُلِّ دِينَارٍ لَهُمْ بَطَلٌ كَخَالِصِ التِّبْرِ مَسْبُوكٌ وَمُخْتَبَرُ

31- فَلْيَقْبَلُوهَا الْوَفَا مِنْ أُسُودِ وَغًى تَزْكُو عَلَى السَّبْكِ لاَ جُبْنٌ وَلاَ خَوَرُ

32- وَلْيَرْقُبُوا مِنْ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ مُؤَيَّدِ الدِّينِ لَيْلاً مَالَهُ سَحَرُ

33- لَمْ يَهْشِمُوا الثَّغْرَ إِذْ عَثَتْ أَكُفُّهُمُ لَوْ يَعْقِلُونَ وَلَكِنْ تِلْكُمُ الثُّغَرُ

34- وَلَيْسَ مَا غَيَّرُوا إِلاَّ لِأَنْفُسِهِمْ كَأَنَّمَا نُبِّهُوا إِذْ نَامَتِ الْغِيَرُ

<u>التخريج</u> :

1 - ابن بسام : أ = الذخيرة ق2 م 1 = 255 (28-34).

ب = الذخيرة ق 2 م1 = 503 (1) ثم 504 (2-18) ثم 505 (19-24).

ج = الذخيرة ق4 م 1 = 106 (23-24).

2- ابن الصيرفي : المختار 54 (24).

3 - الاصفهاني : الخريدة 2 = 95 (24) ثم (19-21، 24-25) ثم 102 (26-27).

4 - ابن دحية : المطرب 119 (19-21، 24-27).

5 - الصفدي : الغيث 2 = 272 (23-24).

6 - ابن الخطيب : الأعمال 2 = 246 (1،8 - 12).

7 - السعيد : الشعر 306 (1-7، 19-25) ثم 307 (26-27).

8 - بيـــــراز : الشعر الأندلسي 101 (1).

9 - خالـــــص : مجلة 12 = 547 (1-7) ثم 548 (8-34).

10- نــاجـــــي : المورد 4م 4 = 124 (24).

اختلاف الروايات :

1) في 6 و7 تجدّد.

2) في 7 بحيث وفي 9 طمت / أمواجه ... ينحسر.

3) في 9 / يصح العزم.

8) في 6 / الأشر وفي 9 منيه الأسر.

9) في 6 المدح مفوقة وفي 9 معوضة.

10) في 6 شرف.

11) في 6 / فليس في أمثالها.

12) في 6 / أذيالك.

14) في 9 / نيلها.

15) في 9 مخاطرهـا.

16) في 9 لا تحسن / أن يعفو.

18) في 9 / وارتابــه.

21) في 9 ضفتـــه.

22) في 9 حســرا / (بياض).

23) في 5 فسرت ... البحر تصهره وفي 9 تنصره ... فينتصر.

24) في2 و3 و 4 و 7 و 10 البحر عيـــن.

25) في 7 هل هو.

26) في 9 / صرت.

30) في 9 وهب.

31) في 9 السير.

33) في 9 عاشت / يغفلون.

ق : 27

(الـوافـر)

وقال يصف استدارة البحر بجزيرة شلطيش :

1 - أَلَمْ تَرَ لِلْجَزِيرَةِ كَيْفَ أَوْفَى عَلَيْهَا مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السِّوَارُ
2 - أَعَدَّ بِهَا عَلَى شَاطِيهِ رَسْيًا وَمَدَّ يَداً إِلَيْكَ بِهَا يَسَارُ
3 - فَإِنْ يَقْبَلْ تَحِيَّتَهُ فَأَجْدِرْ فَرُبَّتَهَا تَوَاصَلَتِ الْبِحَارُ
4 - تُحِيطُ كَمَا يُحِيطُ بِهَا وَلَكِنْ لِسِمْطِ الدُّرِّ فِى الْعُنُقِ افْتِخَارُ

التخريج :

1 - الحميري : الصفة 111 (1-4).

ق : 28

(الطـويـل)

وقال يذمّ قلة الوفاء والتلوّن :

1 - بِقَلْبٍ كَحِرْبَاءِ الظَّهِيرَةِ لاَ يَنِي مَعَ الشَّمْسِ مِنْ ذَاكَ الشُّعَاعِ يَدُورُ

التخريج :

1 - ابن بسام : أ = الذخيرة ق2 م 1 =169 (1).

ب = الذخيرة ق3 م1 =575 (1).

اختلاف الروايات :

1) في "ب" ترتمي / إلى ... تدور.

ق : 29

(المتقارب)

وقال يتغزل بغلام :

1 - بِسُوقِ ٱلْخِيَاطَةِ مُسْتَمْرِدُ تَوَدُّ لِمَنْ نَاكَهُ ٱلْفَ خَيْرِ
2 - وأشْهَدُ أَنَّ ٱلْفَتَى صَانِعٌ لِطَوْقِ عِجَانِ عَلَى عُنْقِ أَيْرِ

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق4 م 1 = 286 (1- 2).

ق : 30

(الكامل)

وقال يتغزل بغلام :

1 - زَعَمُوا ٱلْغَزَالَ حَكَاهُ قُلْتُ لَهُمْ نَعَمْ فِي صَدِّهِ عَنْ عَاشِقِيهِ وَهَجْرِهِ
2 - قَالُوا ٱلْهِلاَلُ شَبِيهُهُ فَأَجَبْتُهُمْ إِنْ كَانَ قِيسَ إِلَى قُلاَمَةِ ظِفْرِهِ
3 - وكَذَا يَقُولُونَ ٱلْمُدَامُ كَرِيقِهِ يَارَبِّ لاَ عَلِمُوا مَذَاقَةَ ثَغْرِهِ

التخريج :

1 - الأصفهاني : الخريدة 2 = 96(1-3).
2 - ابن شاكر : فوات 2 = 251 (1-3).
3 - المقري : النفح 4 = 102 (1-3).
4 - فروخ : أدب 4 = 664 (1-3).
5 - السعيد : الشعر = 153 (1-3).
6 - ضيف : بلاغة هـ 1 = 122(1-3) .

اختلاف الروايات :

2) في 5 قال.
3) في 5 / ما علموا.

(يتبع)

موشّح تام

لَحْظُ رِيمٍ

للشاعر محمد بن صابر - تونس

لَحْـظُ رِيـمٍ مَارَنَـا إِلاَّ فَتَــنْ (غصن 1) عَجَبًـا يَقْظَـانُ قَـدْ حَاكَى أَلْوَسَنْ (غصن 2)

* * *

حَوَرٌ أَحْيَى أَلْأَمَـلْ	سمط 1	
بِدَلاَلٍ مُكْتَحِلْ	سمط 2	دور 1
كَمْ حَلاَ فِيهِ أَلْغَزَلْ	سمط 3	

قفل 1[1]

غَـادَةُ أَلْحُسْنِ إِلَيْهَـا أَلْقَلْبُ حَـنْ (غصن 1) فَسَـلاَ أَلْهَـمَّ وَأَشْجَـانَ أَلْمِحَـنْ (غصن 2)

* * *

طَارَ مِنْهَا فَرِحَا	سمط 1	
وَلِغَمٍّ طَرَحَا	سمط 2	دور2
طَرِبًا مُنْشَرِحَا	سمط 3	

قفل 2[1]

يَالَـهُ فِـي أَلْحُـبِّ مَوْفُـورَ أَلْمِنَـنْ (غصن 1) فِـي سَمَاءِ أَلْصَّحْوِ مِنْ غَيْمِ أَلْشَّجَنْ (غصن 2)

* * *

بَعْدَ هَجْـرٍ وَنَحِيـبْ	سمط 1	
جَادَ بِأَلْوَصْلِ أَلْحَبِيـبْ	سمط 2	دور3
يَوْمَ أَنْ غَابَ الرَّقِيـبْ	سمط 3	

[قفل 3]

فِـي جِنَانِ اَلْخُلْدِ أَوْ قُلْ فِي عَدَنْ (غصن 1)   بَيْنَهَــا اَلْبُلْبُــلُ يَشْـدُو فِي فَنَنْ (غصن 2)

* * *

يَاكُؤُوسًا كَاَلْبُدُورْ	سمط 1	
أَتْرَعَتْهَا بِاَلسُّرُورْ	سمط 2	دور4
كَفُّ وِلْدَانٍ وَحُورْ	سمط 3	

[قفل 4]

غَنَّـتِ اَلْحُـورُ وَهَــذَا اَلْعُـودُ رَنْ (غصن 1)   وَ انْتَشَـى اَلْوَلْهَـانُ بِاَلصَّوْتِ اَلْأَغَنْ (غصن 2)

* * *

هَذِهِ لَيْلَةُ وَصْــــلِ	سمط 1	
جَمَعَتْ بِالأُنْسِ شَمْلِي	سمط 2	دور5
بَـدْرُهَا تَـاهَ بِعَقْلِـي	سمط 3	

[خرجة]

يَا جَمَــالاً فِــي فُـؤَادِي قَدْ سَكَـنْ (غصن 1)   مُهْجَتِــي تَفْدِيـكَ مَـا طَالَ اَلزَّمَنْ (غصن 2)

الختم

يَا لَـوْعَـةَ الحُـبِّ فِـي الأَحْشَـاءِ تَـعْتَلِـجُ
واللَّيْــلُ مُعْتَكِـرُ والصُّبْـحُ مُنْبَلِــجُ
بَحْـرُ الصَّبَابَــةِ بالأَشْـوَاقِ يَـخْتَـلِـــجُ
صَبْـرِي جَميــلٌ فَهَـلْ مِـنْ بَلْـوَتى فَـرَجُ
تَزْهُــو بِقَلْبِــيَ مِـــنْ أَنْــوَارِهِ السُّــرُجُ
والـوَصْـلُ يَعْبَــقُ مِـنْ أَزْهَـــارِهِ الأَرَجُ



العنوان:	ابن وهبون : المدونة : القسم الرابع
المصدر:	دراسات أندلسية
المؤلف الرئيسي:	الخضرواي، مبارك
المجلد/العدد:	ع 17
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1997
الناشر:	جمعة شيحة
الشهر:	رمضان
الصفحات:	5 - 23
رقم MD:	254039
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	ابن وهبون ، عبد الجليل، الشعر العربي، الشعراء العرب، الدواوين والقصائد، التراجم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/254039

ابـــن وهـبــون : المـدوّنــة
(القسم الرّابع)*

أ. مبـارك الخضـرواي

(تـونـس)

* انظر القسم الأوّل في مجلة «دراسات أندلسيّة» عدد10 سنة 1993 ص ص 42 - 56، والقسم الثاني في نفس المجلّة عدد 15 سنة 1996 ص ص 5 - 25 و القسم الثالث في نفس المجلة عدد 16 ص ص 69-99.

ق : 31

(الطـــويــل)

وقـــال يتغـــزّل بغــلام أيضــا :

1 - سَقَـى فَسَقَـى أُللّـهُ الـزّمَـانَ مِنَ اجْلِـهِ   بِكَـــأْسَيْـــنِ مِـــنْ لَمْيَائِـــهِ وَعُـقَـــارِهِ
2 - وَحَيّـا فَحَيّـا أُللّـهُ زَهْـراً أَتَـى بِــهِ   بِـــآسَيْـــنِ مِـــنْ رَيْحَـانِـــهِ وَعِــذَارِهِ

التخريج :

1 - ابـن خاقـــان : القلائد 282 (1-2).
2 - الاصفهانــي : الخريدة 2 = 96(1-2).
3 - الضبّـــــي : البغية 374 (1) ثم 375 (2).
4 - ابن شاكـــر : فوات 2 = 252 (1-2).

اختـلاف الروايات :

2) في 2 و3 و 4 دهرا / وفي 4 بأطيب.

قــافيــة العيـــن
ق : 32

(السريـــع)

وقـــال يصف جارية ابن عباد في مجلس شراب وقد لمع البرق فآرتاعت :

1 - وَلَـنْ تَـرَى أَعْـجَـبَ مِـنْ آنِـسٍ   مِـــنْ مِثْــلِ مَــا يُمْسِــكُ يَــرْتَاعُ

التخريج :

1 - ابن الصيرفي : المختار 22 (1).
2 - ابــن ظافــر : البدائــع 108 (1).
3 - ابــن دحيــة : المطرب 15 (1).
4 - ابن شاكـــر : فوات 2 = 252 (1).
5 - المــقــري : النفح 4 = 92 و 162 (1).

6 - السويسي : ديوان المعتمد 26 (1).
7 - ناجي : المورد 4 م 4 = 111 (1).

قافية الفاء

ق : 33

(الرمل)

وقال يتغزل بغلام :

1- قَدُّهُ مَهْمَا تَثَنَّى صَعْدَةٌ وَالسِّنَانُ الذَّلْقُ فِيهَا طَرْفُهُ

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق2 م 2 = 836 (1).

ق : 34

(الوافر)

وقال يرثي خليفة خادم ابن عباد وقد نعي إليه وكان أمره أن يأتي بنبيذ فعثر ووقع القمصال فانكسر.

1- هُمَا فَخَّارَتَا رَاحٍ وَرِيحٍ تَكَسَّرَتَا فَأَشْقَافٌ وَجِيفَهْ

التخريج :

1 - ابن شاكر : فوات 2 = 253 (1).

قافية القاف

ق : 35

(الكامل)

وقال يتغزّل بغلام :

1 - وَمَشَتْ لِحَاظِي فِي جَوَانِبِ خَدِّهِ حَتَّى أَثَرْنَ بِصَفْحَتَيْهِ طَرِيقَا

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق 1م 1 147 (1).

ق : 36

(الكامل)

وقال يصف الأسطول الإشبيلي :

1 - يَاحُسْنَهُ يَوْمًا شَهِدْتُ زِفَافَهَا بِنْتَ الْفَضَاءِ إِلَى الْخَلِيجِ الْأَزْرَقِ
2 - وَرْقَاءُ كَانَتْ أَيْكَةً فَتَصَوَّرَتْ لَكَ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ الْحَمَامِ الْأَوْرَقِ
3 - وَحَيْثُ الْغُرَابُ يَجُرُّ شَمْلَةَ عُجْبِهِ وَكَأَنَّهُ مِنْ عِزَّةٍ لَمْ يَنْعَقِ
4 - مِنْ كُلِّ لاَبِسَةِ الثِّيَابِ مُلاَءَةٍ حَسْبَ اقْتِدَارِ الصَّانِعِ الْمُتَأَنِّقِ
5 - شَهِدَتْ لَهُنَّ الْعَيْنُ أَنَّ شَوَاهِنًا أَسْمَاؤُهَا فَتَصَحَّفَتْ فِي الْمَنْطِقِ
6 - مِنْ كُلِّ نَاشِرَةٍ قَوَادِمَ أَفْتَخٍ وَعَلَى مَعَاطِفِهَا فَرَاهَةُ شَوْذَقِ
7 - زَأَرَتْ زَئِيرَ الْأُسْدِ وَهْيَ صَوَامِتٌ وَزَحَفْنَ زَحْفَ مَرَاكِبٍ فِي مَأْزَقِ
8 - وَمَجَادِفٍ تَحْكِي أَرَاقِمَ رَبْوَةٍ نَزَلَتْ لِتَكْرَعَ فِي غَدِيرٍ مُتْأَقِ
9 - وَالْمَاءُ فِي شَكْلِ الْهَوَاءِ فَلاَ تَرَى فِي شَكْلِهَا إِلاَّ جَوَارِحَ تَلْتَقِي

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2 م 1 = 505 (1- 2) ثم 506 (3-9).
2 - المقري : النفح 60،4 (1-8).
3 - السعيد : الشعر 227 (1-2، 5) ثم 228 (1-9).
4 - خالص : مجلة 12 = 554 (1-8) ثم 555 (9).

اختلاف الروايات :

1) في 2 و3 ياحسنها / وفي 4 (بياض) الفضل.

3) في 4 / غرّة.

5) في 2 و3 لها الأعيان / وفي 4 فتفصحت.

6) في 2 أجنح / وهادة سوذق وفي 3 وهادة.

7) في 2 و3 / مواكب.

8) في 4 / تركت.

ق : 37

(الـوافــر)

وقــال يتغـزّل بـغـلام يُنـادمــه ليـــلاً :

1 - تَعَـرَّضَ لِـي لِيَسْقُـطَ فِـي حِبَالِـي	سُـقُـوطَ تَعَـمُّـدٍ شِبْـهِ أُتِّـفَـاقِ
2 - وَبَـاتَ عَلَـى ٱلْمُدَامَـةِ لِـي نَـدِيمًـا	وَبَيْـنَ جُفُونِـهِ لِـلْغُنْـجِ سَـاقِـي
3 - إِلَـى أَنْ مَـالَ مِـنْ سِنَـةِ ٱلْحُمَيَّـا	وَقَـامَ ٱلـلَّيْـلُ مَـمْـدُودَ ٱلـرِّوَاقِ
4 - وَحَـلَّ مَـعَـاقِـدَ ٱلْهِمْيَـانِ عَنْـهُ	بِسُبْـطٍ كَـانَ يَعْقِـدُهَـا رِقَـاقِ
5 - وَصَـارَ عَـلَـى كَرَامَتِـهِ بِسَـاطًـا	وَلُـفَّـتْ بَيْنَـنَـا سَـاقٌ بِسَـاقِ

التخريج :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق 2 م 1 =144(1- 5).

2- السعيـد : الشعر 157 (1-3، 5).

اختلاف الروايات :

2) في 2 ومات.

قافية اللام

ق : 38

(البسيط)

وقال يمدح ابن عباد :

1 - بَيْنِي وَبَيْنَ ٱللَّيَالِي هِمَّةٌ جَلَلُ ... لَوْ نَالَهَا ٱلْبَدْرُ لاَسْتَحْذَى لَهُ زُحَلُ
2 - سَرَابُ كُلِّ يَبَابٍ عِنْدَهَا شَنَبُ ... وَهَوْلُ كُلِّ ظَلاَمٍ عِنْدَهَا كُحُلُ
3 - مِنْ أَيْنَ أَبْخَسُ لاَ فِي سَاعِدِي قِصَرُ ... عَنِ ٱلْمَسَاعِي وَلاَ فِي مِقْوَلِي خَطَلُ
4 - ذَنْبِي إِلَى ٱلدَّهْرِ إِنْ أَبْدَى تَعَنُّتَهُ ... ذَنْبُ ٱلْحُسَامِ إِذَا مَا أَحْجَمَ ٱلْبَطَلُ
5 - يَا طَالِبَ ٱلْوَفْرِ إِنِّي قُمْتُ أَطْلُبُهَا ... عَلْيَاءَ تَغْنَى بِهَا ٱلْأَسْمَاعُ وَٱلْمُقَلُ
6 - لاَ كَانَ لِلْعَيْشِ فَضْلٌ لاَ يَجُودُ بِهِ ... يَكْفِي ٱلْمُهَنَّدَ مِنْ أَسْلاَبِهِ ٱلْخَلَلُ
7 - لَكِنْ بَخِلْتُ بِأَنْفَاسٍ مُهَذَّبَةٍ ... تَرْوِي ٱلْعُقُولَ وَهُنَّ ٱلْجَمْرُ وَٱلشُّعَلُ
8 - إِذَا مَدَحْتُ فَفِي لَخْمٍ وَسَيِّدِهَا ... عَنِ ٱلْأَنَامِ وَعَمَّا زَخْرَفُوا شُغُلُ
9 - وَإِنْ وَصَفْتُ فَكَٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي عَرَفَتْ ... بِكَ ٱلْفِرَنْجَةُ فِيهِ كُنْهَ مَا جَهِلُوا
10- وَقَدْ دَلَفْتَ إِلَيْهِمْ تَحْتَ خَافِقَةٍ ... قَلْبُ ٱلضَّلاَلَةِ مِنْهَا خَائِفٌ وَجِلُ
11- فَرَاعَهُمْ مِنْكَ وَضَّاحُ ٱلْجَبِينِ وَعَنْ ... نَشْرِ ٱلْحُسَامِ يَكُونُ ٱلرُّعْبُ وَٱلْوَهَلُ
12- وَحِينَ أَسْمَعْتَ مَا أَسْمَعْتَ مِنْ كَلِمٍ ... تَمَثَّلَتْ لَهُمُ ٱلأَعْرَابُ وَٱلرِّعَلُ *
13- وَكُلَّمَا نَفَخَتْ رِيحُ ٱلْهُدَى خَمَدَتْ ... ذِمَاؤُهُمْ * وَسُيُوفُ ٱلْهِنْدِ تَشْتَعِلُ
14- جَيْشٌ فَوَارِسُهُ بِيضٌ كَأَنْصُلِهِ ... وَخَيْلُهُ كَٱلْقَنَا عَسَّالَةٌ ذُبُلُ
15- يَمْشِي عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي مَرَحٍ ... كَأَنَّمَا ٱلتِّيهُ فِي أَعْطَافِهِ كَسَلُ
16- أَشْبَاهُ مَا اعْتَقَلُوهُ مِنْ ذَوَابِلِهِمْ ... فَٱلْحَرْبُ جَاهِلَةٌ مَنْ مِنْهُمُ ٱلأَسَلُ
17- لَوْلاَ آعْتِرَاضُكَ سُداً بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ... لَكَانَ يَغْرَقُ فِيهَا ٱلسَّهْلُ وَٱلْجَبَلُ
18- أَنْسَيْتَهَا ٱلنَّظَرَ ٱلشَّزْرَ ٱلَّذِي عَهِدَتْ ... فَكُلُّ عَيْنٍ بِهَا مِنْ دَهْشَةٍ قَبَلُ
19- تَرَسَّلُوا آلَ عَبَّادٍ فَرُبَّتَمَا ... لَمْ يُدْرِكِ ٱلْوَصْفَ مَا تَأْتُونَ وَٱلْمَثَلُ
20- إِذَا أَسَرْتُمْ فَمَا فِي أَسْرِكُمْ قَنَطٌ ... وَإِنْ عَفَوْتُمْ فَمَا فِي عَفْوِكُمْ خَلَلُ
21- يُقَبِّلُ ٱلْغِلُّ مُرْتَاحاً أَسِيرُكُمُ ... فَهْوَ ٱلْبَشِيرُ لَهُ أَنْ تُسْحَبَ ٱلْحُلَلُ

التخريج :

1 - ابن بسام : ج = الذخيرة ق2 م 1 = 491 (1 - 13) ثم 492 (14- 21).

أ = الذخيرة ق1 م1 = 441 (16).

ب = الذخيرة ق 1م 2 = 712 (12) .

2 - ابـن خاقــان : القلائد 279 (1-4 ، 14، 16، 15).

3- الاصفهانــي : الخريدة 2 = 98 (1- 4، 14، 16، 15) ثم 280 (15).

4 - الضبّـــــي : البغية 374 (1 - 4).

5 - ابن سعيــد :

أ = الريات 109 (1-2) ثم 110 (3-4).

ب =المرقصات 28 (4).

6 - ابن شاكـــر : فوات 2 = 250 (1-2) ثم 251 (4).

7 - السعيـــــد : الشعر 310 (1) ثم 311 (3-4).

8 - البستانـــي : دائرة البستاني 4 = 124 (1-4، 14-16).

9 - خــــالـــص : مجلة 12 = 536 (1-2،4).

اختلاف الروايات :

1) في 5 أ / لا ستحرى وفي 7 و8 لا ستخذى.

2) في 5 أ و 7 / ودجن.

3) في 5 أ أنحس.

التعليق :

12 - الرعـل : القطعة المتقدمة من الخيل.

13- الذمـاء : بقية الروح في المذبوح.

16 - الأسل : الرمح على التشبية به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه.

ق : 39

(الــــوافــــر)

وقــال يمــدح ابــن عبــاد ويصف قصره فأجازه بثلاثة ألف درهم :

1 - مَحَـلٌ أَلْبَـسَ أَلــدُّنْيَـا جَمَــالاً وَإِنْ فَـضَـحَ أَلْمَقَــاصِــرَ وَأَلْخِــلاَلاَ

2 - بَنَــاهُ كَمَـا بَنَــى أَلْعَلْيَــاءَ بَــانٍ يَشِيــدُ مَــآثِــراً وَيُبِيــدُ مَــالاَ

3 - وَلِلــزَّاهِـي أَلْكَمَــالُ سَـنًا وَحُسْنًـا كَمَـا وَسِـعَ أَلْجَــلاَلَــةَ وَأَلْكَمَــالاَ

4 - يُحَـاطُ بِشَكْلِـهِ عَـرْضًـا وَطُولاً وَلَــكِــنْ يُحَــاطُ بِــهِ جَـمَــالاَ

5 - تَوَاصَلَـتِ أَلْمَحَـاسِـنُ فِيـهِ شَتَّـى فَـوَفْــدُ أَللَّحْــظِ يَنْتَقِــلُ أَنْتِقَــالاَ

6 - وَقُورٌ مِثْــلُ رُكْــنِ أَلــطَّوْدِ ثَبْـتٌ وَمُخْـتَــالٌ مِــنَ أَلْحُسْــنِ أَخْتِيَــالاَ

7 - تَـدَافَــعُ مِــنْ جَوَانِبِــهِ إِئْتِلاَفًـا فَــكَــادَ أَلْمُسْتَبِــينُ يَقُــولُ مَــالاَ

8 - فَـلَـوْ أَدْنُـو حَـرَامَ أَلسِّحْـرِ مِنْـهُ لَأَضْحَـى يَعْبُــدُ أَلسِّـحْـرَ أَلْحَــلاَلاَ

9 - سَمَــاءٌ تَرْتَمِـي بِعُبَـابِ بَحْــرٍ كَــأَنَّ بِـهَــا إِكَــامًــا أَوْ تِــلاَلاَ

10- فَقَـدْ كَـادَ أَللَّبِيــبُ يُهَــالُ مِنْــهُ وَيَحْسَــبُ أَنَّ بَحْـرَ أَلْجَــوِّ سَــالاَ

11- فَمَـا أَبْـقَـى شِهَابًـا لَـمْ يُصَــوَّبْ وَلاَ شَـمْسًـا تُنِيــرُ وَلاَ هِــلاَلاَ

12- وَلِــلْبَهْـوِ أَلْبَهِــيِّ سَـمَــاءُ نُــورٍ تَمَثَّــلَ شَكْلُهَــا حَلَقًــا دِخَــالاَ

13- مُـزَخْرَفَـةٌ كَــأَنَّ أَلْوَشْــيَ أَلْقَــى عَلَيْهَــا مِــنْ طَــرَائِقِــهِ خَيَــالاَ

14- وَمَـا خِلْـتُ أَلْهَـوَاءَ يَكُـونُ رَوْضًــا وَلاَ سَــقْفًــا يَــكُــونُ كَــذَاكَ آلاَ

15- بَلَـى حَقَقْــتُ أَنَّ أَلنَّــارَ كَـانَـتْ لَــهُ طِـئْـراً وَعُنْـصُــرُهُ زُلاَلاَ

16- فَلَـمْ أَعْـدِلْ بِجَـامِــدِهِ مُـذَابًـا وَلَــمْ أَنْكِــرْ لِنَــدْوَتِــهِ آشْتِعَــالاَ

17- وَكُـلُّ مُـصَـوَّرٍ حَــيٍّ جَـمَـادُ تَبَيَّــنَ فِــيــهِ زَهْــواً أَوْ دَلاَلاَ

18- لَــهُ عَمَـلٌ وَلَيْــسَ لَــهُ حَــرَاكٌ وَإِفْهَــامٌ وَمَــا أَدَّى مَــقَــالاَ

19- وَيُفْـرِغُ فِيــهِ مِثْــلَ أَلنَّصْـلِ بِدْعٌ مِـنَ أَلْأَفْـيَــالِ لاَ يَشْكُــو مَــلاَلاَ

20- رَعَـى رَطْـبَ أَللُّجَيْـنِ فَجَـاءَ صَلْـداً وَقَـاحًــا قَلَّمَــا يَخْشَــى هُــزَالاَ

21- كَـأَنَّ بِـهِ عَلَـى أَلْحَيَـوَانِ عَتْبًـا فَـلَـمْ يَــرْفَــعْ لِرُؤْيَتِهَــا قَــذَالاَ

22- وَأَوْصَـى بِـأَلرَّيَّاحِـينِ أَغْتِـرَاسًـا هُمَــامٌ طَــالَمَــا آغْتَــرَسَ أَلرِّجَــالاَ

23- وَكَانَ ٱلْغَرْسُ وَٱلْأَثْمَارُ وَقْفًا   لِمَنْ جَعَلَ ٱلنَّدَى وَٱلْوَعْدَ حَالاَ

24- وَقَامَتْ يَوْمَ قُمْنَا مُنْشِدَاتٍ   فَغَضَّتْ مِنْ رَوِيَّتِنَا ٱرْتِجَالاَ

25- بَرَاعَةُ مَصْنَعٍ جُلِبَتْ فَأَضْحَتْ   بَرَاعَةُ مَنْطِقِي مِنْهَا مِثَالاَ

26- فَكَمْ طَلَبَ ٱلْعَوِيصَ فَمَا تَأَبَّى   وَكَمْ قَلَبَ ٱلْعِيَانَ فَمَا ٱسْتَحَالاَ

27- وَلَكِنَّ ٱلْمُؤَيَّدَ عَزَّ وَصْفًا   وَأَعْيَتْنِي حَقِيقَتُهُ مَنَالاَ

28- إِذَا ٱسْتَوْضَحْتَهُ أَبْصَرْتَ دَهْراً   لَوَ انَّ ٱلدَّهْرَ لَمْ يُنْسَخْ فَعَالاَ

29- أَقَامَ لَهَا مَعَالِيهَا شُمُوسًا   وَمَدَّ لَنَا مَسَاعِيَهُ ظِلاَلاَ

30- وَآرَاءٌ يُنَتِّجُهَا رِزَانًا   فَيُرْسِلُهُنَّ أَقْدَاراً عِجَالاً

31- وَفِيهِ أَنَاةُ مُقْتَدِرٍ حَلِيمٍ   تَكَادُ تَغُرُّ بِٱلْأُسْدِ ٱلنِّمَالاَ

32- وَيَبْطِشُ بَطْشَةً تُنْبِي ٱلْأَعَادِي   أَكُفُّهُمُ وَمَا حَمَلُوا ٱعْتِقَالاَ

33- مِنَ ٱلْبِيضِ ٱلَّذِينَ إِذَا تَوَلَّوْا   صَنِيعًا لَمْ تَجِدْ فِيهِمْ شِمَالاَ

34- وَبَيْنَا نَجْتَلِي مِنْهُمْ بُدُوراً   إِذَا بِهِمُ قَدْ اعْتَرَضُوا جِبَالاَ

35- تَأَلَّقَ وَجْهُهُ وَزَكَتْ نُهَاهُ   فَقُلْتُ مِثَالُهُ مَحَقَ ٱلضَّلاَلاَ

36- وَمَا يَوْمُ ٱلْعُرُوبَةِ* يَوْمُ سِرٍّ   لَقَدْ نَطَقَ ٱلزَّمَانُ بِهِ فَقَالاَ

37- عَجَزْنَا أَنْ نُحَقِّقَ مِنْهُ وَصْفًا   وَمَا عَجَزَ ٱلرَّشِيدُ لَهُ ٱمْتِثَالاَ

38- يُعَارِضُهُ بِكُلِّ سَبِيلِ مَجْدٍ   فَتَحْسَبُهُ يُنَافِسُهُ خِلاَلاَ

39- وَلَمَّا لَمْ يُطِقْ يَثْنِي صِبَاهُ   أَحَالَ عَلَى شَمَائِلِهِ ٱكْتِهَالاَ

40- وَكَادَ يَكُونُهُ حَتَّى تَرَاهُ   يُجَاذِبُهُ وَلاَ يَقْوَى ٱنْفِصَالاَ

41- وَأَبْهَجَنَا طُلُوعُهُمَا بِدَسْتٍ   طُلُوعَ ٱلْأَصْلِ وَٱلْفَرْعِ ٱتِّصَالاَ

42- فَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ بَدْراً كَسَاهُ   جِوَارُ ٱلشَّمْسِ تَمًّا وَٱكْتِمَالاَ

43- أَتَتْكَ عَلَى خَلاَئِقِهَا جِيَادِي   وَإِنْ كَانَ ٱلضِّيَاعُ لَهَا شِكَالاَ

44- وَمَا يُبْلِيكَ ذِهْنُ أَحْوَذِيٍّ   إِذَا أَصْحَبْتَهُ جِدًّا تَفَالَى

45- تَزَاحَمَتِ ٱلْهُمُومُ خِلاَلَ صَدْرِي   فَمَا تَرَكَتْ لِأَنْفَاسِي مَجَالاَ

46- وَعَنَّتْنِي ٱلزَّمَانُ فَصِرْتُ أَرْدَى   بِمَا أَخْنَى سِقَامًا وَٱعْتِبَالاَ

47- وَمَا خِلْتُ ٱلنَّسِيمَ يَكُونُ ثِقْلاً   وَلاَ نَفَحَاتِهِ تَأْتِي وَبَالاَ

48- كَأَنِّي كُلَّمَا ٱسْتَنْشَقْتُ مِنْهُ   أُرُدُّ بِهِ إِلَى كَبِدِي نِصَالاَ

49- وَكَيْفَ يَصِحُّ ذُو قَلْبٍ أَبِيٍّ   إِذَا كَانَ ٱلْإِبَاءُ لَهُ نَكَالاَ

50- مَضَى مَاءُ ٱلشَّبِيبَةِ فِي ٱلْأَمَانِي   وَمَنْ وَلَّى فَمَا يَرْجُو ٱقْتِبَالاَ

51 - وكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ يُرْجَى فَمَالِي   وَجَدْتُ يَقِينَ آمَالِي مُحَالاَ

52 - ولَمْ أَحْمِلْ وِدَادكُمُ ادِّعَاءً   ولاَ أَظْهَرْتُ مَدْحَكُمُ انْتِحَالاَ

التخريج :

1 - ابن بسام :ب= الذخيرة ق2 م 1 = 472(19-20) ثم 508 (1-13) ثم 509 (14-27) ثم 510 (28-42).

أ = الذخيرة ق1 م 1 = 82، 358(43).

ب = الذخيرة ق3 م 2 = 766 (19-21) ثم 767 (22- 24) .

2 - ابن ظافر : البدائع 373 (19-20).

3- المقري : النفح 4 = 263 (19-20).

4- السعيد : الشعر 128 (3-7) ثم 129 (12-13، 15-16) ثم 132 (19-20) ثم 307 (3-4، 6-8).

5 - ضيف : البلاغة 127 (3-9) ثم 128 (10-11، 45، 47-49).

6- بيراز : الشعر 334 (19-20).

7- خالص : مجلة 12 = 551 (1-12) ثم 552 (13-36) ثم 553 (37-52).

اختلاف الروايات :

6) في 4 و5 وقدر مثل ركز وفي7 ثبتا.

7) في 4 و5 / يكاد.

9) في 5 تبر.

10)في 5 كان ... يهاب وفي 7 منه.

12)في4 / خلقا وحال.ا

15)في 7 بلاً.

16) في4 أعهد لجامده / لرؤيته.

19) في 7 / الأقبال.

20)في 2 و3 و4 / تراه.

21)في 7 / فزال.ا

23)في 7 وكأنّ.

26)في 7 / طلب البيان.

27) في 7 / مثالا.

28)في 7 / مقالا.

31) في 7 / تقر.

32) في 7 بطشا.

35) في 7 / عنى.

38) في 7يقارضه ... سيل.

39) في 7 تنبّى.

41) في 7 / الفرع والأصل.

44) في 7 / تعالى.

51) في 7 / فمال.

52) في 7 / وحكم.

التعليق :

15 - ظئر : العاطفة على غير ولدها.

36 - يوم العروبة : إشارة إلى معركة الزلاقة التي انتصر فيها العرب على الروم.

ق : 40

(البسيـــط)

وقــال يمــدح ابــن عبــاد بعــد أن أجــازه بثلاثــة آلف درهــم :

1 - مَـاَلشِّعْـرُ مُرْتَجَـلاً أَوْ غَيْـرَ مُـرْتَجَـلِ ... بِبَــالِـغٍ كُنْـهَ ذَاكَ اُلسُّــؤْدَدِ اُلْجَلَـلِ

2 - بِـأَيِّ لَفْـظٍ أُحَلِّـي مِـنْـكَ ذَا شِيَـمٍ ... لَـوْلاَ حُـلاَهَا لَكَـانَ اُلدَّهْـرُ ذَا عَطَـلَ

3 - لاَ حُلَّـةُ اُلشَّمْـسِ مِمَّـا قَدْ أُحَاوِلُـهُ ... وَلاَ نِـظَـامُ اُلنُّجُـومِ اُلزُّهْـرِ مِـنْ عَمَـلِي

4 - وَسَائِلِيْـنَ أَجَـدًّا فِـي مُبَـاحَثَتِـي ... خُـذَا حَدِيثِـي عَـنِ اُلْأَمْـلاَكِ وَاُلـدُّوَلِ

5 - جَيْشُ اُلْمُؤَيَّدِ يَقْضِـي مِنْ خَـلاَئِقِـهِ ... أَنَّ اُلْمُلُـوكَ لَـهُ ضَـرْبٌ مِـنَ اُلْـخَـوَلِ

6 - فَـاُلْفَـرْقُ بَيْنَهُمَـا فِـي كُـلِّ مَعْلُـوَةٍ ... كَاُلْفَـرْقِ يُوجَـدُ بَيْـنَ اُلنَّقْـصِ وَاُلْكَمَـلِ

7 - سَـلِ اُلْمَكَـارِمِ عَنْـهُ كَيْـفَ تَعْلَمُـهُ ... أَوْ لاَ فَسَـلْ شَفَـرَاتِ اُلْبِيـضِ وَاُلْأَسَـلِ

8 - أَحَـدُّ مِـنْ ذِهْنِـهِ فِـي كُـلِّ مُعْضِلَـةٍ ... إِذَا تَعَثَّـرَ فِـي اُلعَسَّـالَـةِ اُلذُّبُـلِ

9 - وَارِي اُلْبَصِيـرَةِ لاَ تُـزْرِي اُلْأَنَـاةُ بِـهِ ... وَلاَ تَـعُـودُ عَلَيْـهِ آفَـةُ اُلْعَجَـلِ

10- لِذَلِـكَ اُلحِلْـمِ فِـي اُلْأَعْدَاءِ قَـدْ عَلِمُـوا ... فَتْـكٌ يَسُـدُّ طَرِيـقَ اُلْأَمْـنِ بِاُلْـوَجَـلِ

11- صَاحِي ٱلنُّهَى عَرْبَدَتْ فِيهِمْ مَكَايِدُهُ ... فَطَارَ عَنْهُمْ خِمَارُ ٱلسُّكْرِ وَٱلثَّمَلِ
12- يُجِيزُنَا كُلَّمَا حُكْنَا مَدَائِحَهُ ... وَٱلصُّبْحُ عُرْيَانُ مُسْتَغْنٍ عَنِ ٱلْحُلَلِ
13- لِلَّهِ آذارُ مِنْ شَهْرٍ سَمَوْتَ بِهِ ... حَتَّى لَقَيْتَ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسَ فِي ٱلْحَمَلِ
14- مَا بَيْنَ نُورِ جَبِينٍ مِنْكَ مُؤْتَلِقٍ ... وَبَيْنَ فَضْلِ طِبَاعٍ مِنْهُ مُعْتَدِلِ
15- وَنَائِلٍ أَسَدِيٍّ ٱلنَّوْءِ طَوْعِ يَدِي ... يَسْطُو عَلَى ٱلْقِرْنِ أَوْ يَسْطُو عَلَى ٱلْبُخَلِ
16- فَدَيْتُ مَوْسُومَةً بِٱلْيُمْنِ مَدٌّ بِهَا ... فَكَانَ تَقْبِيلُهَا أَسْنَى ٱلنُّهَى قِبَلِي
17- لَثَمْتُهَا فَرَشَفْتُ ٱلْعِزَّ مُمْتَزِجًا ... فِيهِ ٱلْغِنَى وَأَخَذْتُ ٱلرِّيَ فِي ٱلنُّهَلِ

__التخريج__ :

1 - ابن بسام : الذخيرة ق2 م 1 = 515 (1-7) ثم 516 (8-17).

ق : 41

(البسيط)

وقال يمدح ابن عباد قبل الوصول إليه فأجازه بألف مثقال :

1 - قَلَّ ٱلْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي أَحَدٍ ... وَلاَ يَمُرُّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى بَالِ
2 - وَصَارَ عِنْدَهُمُ عَنْقَاءَ مُغْرِبَةً ... أَوَ مِثْلَ مَا حَدَّثُوا عَنْ أَلْفِ مِثْقَالِ

__التخريج__ :

1 - المراكشي : المعجب 102 (1-2).
2 - المقري : النفح 3 = 235 (1 - 2).
3 - فروخ : أدب 4 = 665 (1-2).
4 - عباس : الأدب الأندلسي 83 (1-2).
5 - بلنثيا : الفكر الأندلسي 97 (1-2).
6 - خالص : مجلة 12 = 535 (1-2).

__اختلاف الروايات__ :

1) في 2 و3 و5 غاض / وفي 4 و5 بمخلوق.
2) في 2 و3 قد.

ق : 42

(الخفيف)

وقال يصف هلال شوال :

1 - يَا هِلاَلُ اِسْتَتِرْ بِوَجْهِكَ عَنَّا إِنَّ مَوْلاَكَ * قَابِضٌ بِشِمَالِي
2- هَبْكَ تَحْكِي سَنَاهُ خَداً بِخَدٍّ قُمْ فَجِئْنِي لِقَدِّهِ بِمِثَالِ

التخريج :

1 - ابن خاقان : القلائد 279 (1-2).

2- الاصفهاني : الخريدة 2 = 98 (1- 2).

3- الضّبي : البغية 374 (1 - 2).

4 - ابن ظافر : البدائع 369 (1-2).

5- المقري : النفح 3 = 268 (1-2).

6 - فروخ : أدب 4 = 665 (1-2).

7- ضيف : بلاغة هـ 1، 122 (1-2).

اختلاف الروايات :

1) في 4 و5 و6 و7عنّي / وفي 4 آخذ بشمال.

2) في 7 خيرا بخير / وفي 2 و3 فجئنا.

التعليق :

1- هو الوزير أبو بكر بن القبطرنة.

ق : 43

(الكامل)

وقال يرثي الوزير ابن عمار وقد قتله ابن عباد بيده :

1 - عَجَبًا لِمَنْ أَبْكِيهِ مِلْءَ مَدَامِعِي وَأَقُولُ لاَ شُلَّتْ يَمِينُ اُلْقَاتِلِ

التخريج :

1 - ابن بسـام : الذخيرة ق 2م 1 =431 (1).

2 - الاصفهاني : الخريدة 2 = 96 (1).

3 - ابن الأبـار : الحلة 2 = 160 (1).

4 - ابن سعيـد : المغرب 1 = 391 (1).

5 - ابن خلكـان : الوفيات 4 = 426 (1).

6 - فـروخ : أدب 4 = 664 (1).

7 - السعيـد : الشعر (1).

8 - بيـراز : الشعر الأندلسي 102 (1).

9 - خالـص : مجلة 12 = 542 (1).

اختلاف الروايات :

1- في 2 و 5 له وفي 4 للّه مَنْ.

ق :12

(المتقارب)

وقـال يتغـزل بنفسـه :

1- بِنَفْسِـي وَإِنْ كُنْـتُ لاَ نَفْـسَ لِـي فَقَـدْ سَـلَبَتْهَـا لِـحَـاظُ الْمُـقَـلْ

2- عِـذَارٌ وَخَـدٌّ كَـمَـا يِـحْتَـوِي سَـوَادُ الْقُلُـوبِ بَيَـاضَ الْأَمَـلْ

التخريج :

1 - ابن شاكر : فوات 2 = 251 (1-2).

قافية الميم

ق : 45

(الوافر)

وقال يمدح ابن عباد وحليفه يوسف بن تاشفين ويصف هزيمة أذفونس السادس في معركة الزّلاقة سنة 479 هـ.

1 - أَظُنُّ خُطُوبَهَا قَالَتْ سَلاَمُ ... فَلَمْ يَعْبِسْ لَهَا مِنْكَ ابْتِسَامُ

2 - وَقَفْتَ بِحَيْثُ تَلْحَظُكَ الْعَوَالِي ... وَهُنَّ إِلَى مَوَارِدِهَا هُيَامُ

3 - وَلَمْ يَثْبُتْ مِنَ الْأَشْيَاعِ إِلاَّ ... شَقِيقُكَ وَهْوَ صَارِمُكَ الْحُسَامُ

4 - يَمَانٍ * فِي يَدَيْ مَاضٍ يَمَانٍ* ... فَلاَ نَابِي الْغِرَارِ وَلاَ كَهَامُ*

5 - وَلَمْ يَحْمِلْكَ طِرْفُكَ بَلْ فُؤَادٌ ... تَعَوَّدَ أَنْ يُخَاضَ بِهِ الْحِمَامُ

6 - ثَبَتَّ بِهِ ثَبَاتَ الْقُطْبِ لَمَّا ... أَدَارَ رَحَاهُ خَطْبٌ لاَ يُرَامُ

7 - وَعَادَتُكَ الطِّعَانُ فَإِنْ يَخِرُّوا ... جَوَادُكَ بِالطِّعَانِ فَمَا يُلاَمُ

8 - جَلاَلُكَ فَوْقَ مَا يُعْطِيكَ وَهْمٌ ... وَفِعْلُكَ فَوْقَ مَا يَسَعُ الْكَلاَمُ

9 - وَأَنْتَ النِّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فَاسْلَمْ ... لَنَا وَلْيَطَّرِدْ فِيكَ التَّمَامُ

10 - فَثَارَ إِلَى الطِّعَانِ حَلِيفُ صِدْقٍ ... تَثُورُ بِهِ الْحَفِيظَةُ وَالذِّمَامُ

11 - نُمِي فِي حِمْيَرٍ* وَنَمَتْكَ لَخْمُ ... وَتِلْكَ وَشَائِجُ فِيهَا الْتِحَامُ

12 - فَيُوسُفُ يُوسُفُ إِذْ أَنْتَ مِنْهُ ... كَيَامُنَ. لاَ وَهَى لَكُمَا نِظَامُ*

13 - نَهَجْتَ لِسَبْيِلِهِ نَهْجًا فَوَافَى ... وَفِي آذِيِّهِ الطَّامِي عُرَامُ

14- دَعَا لِلْحَرْبِ كُلَّ سَلِيلِ حَرْبٍ ... يُخَلِّفُهُ عَنِ الْهَيْجَا نِظَامُ*

15- تَعَرَّقَ لَحْمُهُ وَاخْضَرَّ جِلْداً ... فَهَبَّ مَعَ الْحُسَامِ بِهِ حُسَامُ

16- وَجَاءَ بِعِظْلِمٍ * الصَّحْرَاءِ لَوْنًا ... وَلَكِنْ ثَبَّتُ مَفْرِقِهِ ثَغَامُ

17- فَلَمْ يَثْنِ الْقَنَا مَا بَيَّتُوهُ ... وَتَحْتَ النَّوْمِ بَأْسٌ لاَ يَنَامُ

18- مَضَوْا فِي أَمْرِهِمْ سَحَراً وَدَارَتْ ... بِمَا عَقَدُوا مِنَ الْحِلْفِ الْمُدَامُ

19- فَرَدُّوهَا عَلَى الشَّفَرَاتِ بِيضًا ... وَحَدَّدَ فِي تَعَاطِيهَا النِّدَامُ

20- وَمَا أَخَذَتْهُمُ الْأَسْيَافُ لَكِنْ ... صَوَاعِقُ لاَ يَبُوخُ * لَهَا ضِرَامُ

21- إِذَا مَا بَرْقَةٌ بَرَقَتْ عَلَيْهِمْ ... فَإِنَّ الْقَطْرَ أَعْضَادٌ وَهَامُ

22- فَهِيلَ بِهِ كَثِيبُ ٱلْكُفْرِ هَيْلاً — وكُلُّ رَقِيقَةٍ مِنْهَا رُكَامُ

23- وَصَارُوا فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْأَرْضِ أَرْضًا — كَأَنَّ وِهَادَهَا مِنْهُمْ إِكَامُ

24- عَدِيدٌ لاَ يُشَارِفُهُ حِسَابٌ — وَلاَ يَحْوِي جَمَاعَتَهُ زِمَامُ

25- تَأَلَّفَتِ ٱلْوُحُوشُ عَلَيْهِ شَتَّى — فَمَا نَقَصَ ٱلشَّرَابُ وَلاَ ٱلطَّعَامُ

26- فَإِنْ يَنْجُ ٱللَّعِينُ فَلاَ كَحُرٍّ — وَلَكِنْ مِثْلَمَا تَنْجُو ٱللِّئَامُ

27- فَيَا أَذْفُنْشُ يَا مَغْرُورُ هَلاَّ — تَجَنَّبْتَ ٱلْمَشِيخَةَ يَا غُلاَمُ

28- سَتَسْأَلُكَ ٱلنِّسَاءُ وَلاَ رِجَالٌ — فَحَدِّثْ "مَاوَرَاءَكَ يَا عِصَامُ"*

29- وَرَاقِبْهَا بِأَرْضِكَ طَالِعَاتٍ — كَمَا تُهْدِي صَوَاعِقَهَا ٱلْغَمَامُ

30- أَقَمْتَ لَدَى ٱلْوَغَى سُوقًا فَخُذْهَا — مُنَاجَزَةً وَهَوِّنْ مَا تُسَامُ

31- رَأَيْتَ ٱلضَّرْبَ تَصْلِيبًا فَصَلِّبْ — فَأَنْتَ عَلَى صَلِيبِكَ لاَ تُلاَمُ

32- فَإِنْ شِئْتَ ٱللُّجَيْنَ فَثَمَّ سَامُ — وَإِنْ شِئْتَ ٱلنُّضَارَ فَثَمَّ حَامُ

33- أَنَامَ رِجَالُكَ ٱلْأَشْقَوْنَ ؟ كَلاَّ — وَهَلْ يَحْلُو بِلاَ رَأْسٍ مَنَامُ

34- رَفَعْنَا هَامَهُمْ فِي كُلِّ جِذْعٍ — كَمَا ارْتَفَعَتْ عَلَى ٱلْأَيْكِ ٱلْحَمَامُ

35- جِيَادٌ تَسْتَفِيدُ ٱلْفَتْحَ مِنْهَا — وَيَفْرَقُ فِي مَسَارِحِهَا ٱلنَّعَامُ

36- سَيَعْبُدَ بَعْدَهَا ٱلظَّلْمَاءَ لَمَّا — أُتِيحَ لَهُ بِجَانِبِهَا اكْتِتَامُ

37- وَلاَ يَنْفَكُّ كَالْخُفَّاشِ يُغْضِي — إِذَا مَا لَمْ يُبَاشِرْهُ ٱلظَّلاَمُ

38- نَضَا أَدْرَاعَهُ وَاجْتَابَ لَيْلاً — يَوَدُّ لَوَ انَّهُ فِي ٱلطُّولِ عَامُ

39- وَلَيْسَ أَوَانَ لِلْأَيْمِ انْسِلاَخٌ — وَلَكِنْ فِي ضَمَائِرِهِ احْتِدَامُ

40- سَيَفْنَى حَسْرَةً وَيَبِيدُ مَهْمَا — تَثُورُ بِهِ ٱلْحَفِيظَةُ وَٱلذِّمَامُ

التخريج :

1 - الاصفهاني : الخريدة 99.2 (2- 7 ، 14 - 19) ثم 100(20-21، 28-29، 35، 30، 32، 36).

2 - ابن خاقان : القلائد14 (10.1) ثمّ 15 (11،13، 22- 30، 32، 8-9).

3- ابن بسام : الذخيرة ق2 م 1 245(10 - 13) ثم 246 (22- 28) ثم 247 (30،32،31، 33.34، 36-39).

4- ابن دحية : المطرب 26 (38، 28) ثم 120 (3-6، 18-21) ثم 121 (28-29، 32، 38).

5- ابن الخطيب : الأعمال 2-247 (1.27 - 28، 30 32، 33، 31) ثم 248 (34، 36-38، 40 ، 10، 12-13، 23-26).

6 - فـــــروخ : أدب 4 = 665 (3- 5).

7 - السعيـــــد : الشعر 94 (2-3 ،6،26) ثم 95 (27، 29-30،38) ثم 250 (22- - 23،25-27) ثم (28،31،33-34).

8 - بيــــــراز : الشعر الأندلسي101 (10.1 -13، 22-25) ثم 102 (26-29) ثمّ 262 (32).

9 - خالـــــص : مجلة 12 =550 (3-6، 10 -13، 18،22- 21، 23-30) ثم 551 (32- 33، 36-38).

اختلاف الروايات :

11) في 3 نُمي.

12) في 9 فيه / و في 3 كيامن لا وهي و في9 (بياض).

13) في 2 نهجن و في9 فتحت.

21) في 4 ما برقة برقت .

22) في 3 / رفيعة منه وفي 5 وكان رفيقه منه زكام.

23) في 2 وأصبح.

26) في 9 بخير.

27) في 3 و5 و 9 فأين العجب با أذفنش.

28) في 9 / فتخبر.

30) في 2 لذا.

32) في 9 / النضال.

33) في 5 / يلفى.

36) في 3 سيبعد وفي9 / أنيح.

37) في 5 و9 يخفى.

38) في 7 أثوابه / وفي 3 و5 و7 و 9 أنّ طول الليل.

39) في 1 لو أن الايم السلاح.

التعليق :

4 - يمـــــان : السيف من صنع اليمن.

يمـــــان : نسبة إلى اليمن إذ ابن عباد من أصل يمني من عرب الجنوب.

لا كهـــــام : غير كليل.

10- حليف صدق : إشارة إلى يوسف بن تاشفين أمير المرابطين.

11- حميـــــــر : مملكة في جنوب شبه الجزيرة العربية تأسست حوالي 115 ق.م.

12- لم نتبين معنى البيت.

14- نظـــــام : تكرّر هذا اللفظ قبل بيت وهو ما يسميه العروضيون " الإيطاء".

16- عظلـــــم : عصارة شجر لونه كالنيل أخضر إلى الكدرة : استعارة لكثرة الجيش.

20- بـــــاخ : سكن وفتر.

28- انظر الميداني = مجمع 2،281 -283.

قـافية النـون

ق : 46

(البسيط)

وقال يصف قينة مغنّية تلبس حليـا :

1 - إِنِـي لَأَسْمَــعُ شَــدْوًا لاَ أُحَقِّـقُـــهُ وَرُبَّمَــا كَــذَبَــتْ فِــي سَمْعِهَــا الْأُذُنُ

2 - مَتَــى رَأَى أَحَــدٌ قَبْلِــي مُطَــوَّقَــةً إِذَا تَغَنَّــتْ بِلَحْــنٍ جَــاوَبَ الْفَنَــنُ

التخريج :

1 - الاصفهانـــي : الخريدة 97.2 (1-2)

2 - ابن شـــاكر : فوات 2، 251 (1-2)

قـافيـة الهــاء

ق : 47

(الطــويـل)

وقال ارتجالا يمدح ابن عباد وقد ردّد استحسانا قول المتنبي * :

1 - لَئِنْ جَادَ شِعْرُ ٱبْنِ ٱلْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا   تُجِيدُ ٱلْعَطَايَا وَٱللُّهَى * تَفْتَحُ ٱللَّهَا *

2 - تَنَبَّأَ عُجْبًا بِٱلْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى   بِأَنَّكَ تَرْوِيهِ إِذَنْ لَتَأَلَّهَا

*) يشير إلى بيت من قصيدة مدح بها المتنبي سيف الدولة عند منصرفه من الظفر بحصن بروزيه وعودته إلى أنطاكيا وقد جلس في فازة من الديباج عليها صورة ملك الروم :

إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ ٱلْعُيُونُ بِنَظْرَةٍ   أَثَابَ بِهَا مُعْيِي ٱلْمَطِيِّ وَ رَازِمُهْ

(الديوان : 255)

التخريج :

1 - الاصفهاني : خريدة 2، 95 (1-2).

2 - ابن ظافر : البدائع 368 (1-2).

3 - ابن دحية : المطرب 118 (1-2).

4 - ابن سعيد : أ - الرايات110 (1-2).

ب - المرقصات 28 (1).

5 - ابن شاكر : فوات 2، 252 (1-2).

6 - ابن خلكان : الوفيات1 ، 124 (1 -2).

7 - المقري : النفح 3 ، 394 (1) و4، 184 (1-2) ثم 219 (1-2).

8- فروخ : أدب 4، 664 (1 - 2).

9 - بيراز : الشعر الأندلسي 36 (1 - 2).

9 - خالص : مجلة 12 ، 359 (1 -2).

اختلاف الروايات :

1) في 2 فإنه / وفي 2 و4 "أ" بجود.

2) 2 و4 "أ" و "ب" و5 و6 و7 و8 و 10 / تروي شعره.

التعليق :

1 - اللهي : ج . لهوة ولهية القبضة من الطعام تلقى في الرحى لتطحن وهي الدفعة من المال.

2 - اللها : ج لهاة ، الحلق.